متن تحفة القراء

للشيخ

محمد محمد هلالي الأبياري

(١٢٤٥ – ١٣٤٣هـ)

(١٨٢٩ – ١٩٢٤م)

دراسة وتحقيق وشرح

د٠ إبراهيم البسيوني الصعيدي

مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية

بإيتاى البارود – جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم :

الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ *خَلَقَ الْإِنسَانَ *عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين من آتاه الله جوامع الكلم وبدائع الحكم ، وعلمه فأحسن تعليمه وأدّبه فأحسن تأديبه وعلى آلـــه وصحبه والأئمة الأعلام إلى يوم الدين .

(وبعد)

فهـــذا بحث فى علمي القراءات والتجويد القرآني ، يعرض لعلَمٍ مـــن أعلام القرءات والتجويد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين له جهود بارزة وبصمات واضحة على هذين العلْمين في مصرَ بعامـــةٍ وفـــي الوجه البحرى بخاصة .

وقد رأيت أقوم بدراسة تسَجِّلُ ما يكشف عن شخصية ومؤلفات هـــذا العالم الجليل الذي أفنى عمره في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ وألف في فنـــى التجويد والقراءات منظومات عشر ، وقد كانت إحـــدى هـــذه المنظومـــات (الفوائد المحررة في قراءات الأئمة العشرة) مقررة للتدريس على طـــلاب معهد القراءات بدمنهور ، وقال عنه الشيخ عبد الفتاح القاضى : العلامـــة المحقق ، الشيخ محمد محمد هلالي الأبيارى ..

رأيت أن من حق هذا الشيخ الضرير ، الولى ، الصـــالح ، أن أقـــوم بدراسة عنه تكشف عن الجوانب المجهولة فى حياته وأساتذته ومعاصرية ومؤلفاته ، دراسة تبرز هذا العالم الجليل وقيمة مؤلفاته فى فنى التجويـــد والقراءات .

وقد وفقنى الله بتيسيره وكرمه (سبحانه وتعالى) إلى تحقيق وشرح (تحفـــة القرّاء) وهى إحدى منظومات الشيخ محمـــد هلالـــي فـــى فنـــى (التجويد) و (رسم المصحف) ، وهى منظومـــة نفيسة تكشف عـــن تمكـــن وتبحّـــر الشيخ هلالي فى علوم القرآن الكريم، وهـــى رائيـــة مـــن بحـــر (البسيط) سهلة الألفاظ ، عذبة الـــنظم ، واضـــحة مـــع دقـــــة العبـــارة ، لامعـــة براقـــة (١)

وقارنت بينها وبين مؤلفات المحققـــين المتـــأخرين كالعلامـــة ابـــن الجزرى والشيخ محمد مكى الجريسى (ت١٣٢٢هـــ) كما عرضت لمخـــارج الأصوات العربية وصفاتها بين القدامى والمحدثين ، وقد أسفر بحثى هـــذا عن نتائج ذكـــرت أهمها فى نهايته ، كما أثبت أهم مصادر البحث ومراجعه فى موضعها وفى نهاية البحث ، وأعددت فهرساً تفصيليا بمثابة موجز جيد لمحتوى البحث وجاء البحث فى قسمين : قسم للدراسة ، وقسم للتحقيق ٠

والله أسأل أن ينفع بما كتبت ، وأن يلقى القبول والاستحسان ممَّـــن طالعه، وأن يفتح بهذا البحث آفاقا جديدة للبحث العلمي ، وأن يجلعـــه فـــى ميزان حسناتى ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّـــا مَـــنْ أَتَـــى اللَّـــهَ بِقَلْـــبٍ سَلِيمٍ﴾.(٢)

---

(١) راجع الأبيات أرقام (١) و(٦) و(٧) و(١٣١ ــ ١٣٥) من (تحفة القراء) للشيخ محمـــد هلالى فى هذا البحث ٠

(٢) سورة الشعراء : الايتان ٨٨ ، ٨٩ .

والحمد لله أولاً وآخراً القائل ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (١) والصلاة والسلام على رسول الله القائل: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ)(٢) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١)المزمل : ٤ .

(٢) أخرجه في النشر مسنداً لسيدنا عثمان بن عفان وغيره (ظ / النشر ج١ ص ٢١) وذكر ابن الجزرى أنه قد تتبع طرق هذا الحديث فى جزء مفرد جمعه فى ذلك ثم قال : (وصنف الإمام الحافظ أبو شامة رحمه الله فيه كتابا حافلا ، وتكلم بعده قوم ، وجنح آخرون إلى شئ آخر، والذى ظهر لى أن الكلام عليه ينحصر فى عشرة أوجه .....) .

أولاً: قسم الدراسة

من أعلام القراءات والتجويد (فى القرن الرابع عشر)

الشيخ محمد محمد هلالي الأبيارى

(١٢٤٥-١٣٤٣هـ)

(١٨٢٩-١٩٢٤م)

اســـــمه : محمد محمد هلالي الأبيارى ، الفقي (الفقيه) .

لقبه ونسبته :

يلقَــب الشيخ محمد محمد هلالي بلقب الفقيه ، وذلك إما من جهــة عمله (فقى) كما ورد بسجلات وفيات قرية أبيار ، أو لأنه برع في علــوم القرآن وخصوصاً علمى التجويد والقراءات .

أما نسبته (الأبيارى) فهي إلى قرية أبيار التى ولد ومات بها .

وتجدر الإشارة إلى أنّ لقبــه ونسبته يفيدان فى تمييزه مــن غيــره ممن تتشابه أسماؤهم باسمه. ([1])

مولـــــده : ولد الشيخ محمد هلالى سنة ١٢٤٥ هجرية الموافقــة لســنة ١٨٢٩م([2])

موطــنه : قرية أبيار ([3]) ـ بفتح أوله وسكون ثانيه ـ بلفظ جمــع البئــر مخفّف الهمزة ، قرية بجزيرة بنى نصر بين مصر والإسكندرية، يبينُ نخلُها للمنحدر من مصر إلى الإسكندرية. ([4])

([1]) لم ترد ترجمة للشيخ محمد محمد هلالي الفقيه الأبيارى في الأعــلام ج٧ ولا فــى معجــم المؤلفين ج١١ فى مظانها .

([2]) ظ/ سجلات وفيات ومواليد قرية أبيار ، بفرع السجل المدنى لأبيار (ملحق بالوحدة المحلية لقرية أبيار) فقد ورد في وفيات سنة ١٩٢٤م أن الشيخ هلالي توفي فى ٢٠ أغســطس ســنة ١٩٢٤= ١٩ من محرم سنة ١٣٤٣هـ عن ٩٥ عاما.

([3]) من أعمال مركز كفر الزيات محافظة الغربية (حاليا)

([4]) ظ/ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ـ د/ فاطمة محجوب مجلــد ٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩ وقارن بـ (معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٥٨) و(اللباب لابــن الأثيــر ـ تحقيــق د/ مصطفى عبد الواحد ، ١/ ٢٥).

وقد كانت (أبيار) ــ قديما ــ مدينة فيما ذكر ابن بطوطــة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ١٣٠٤ ــ ١٣٧٧م) فى رحلتــه الأولــى (١٣٢٥ ــ ١٣٤٩م) ، وأبيار ــ قرية كانت أم مدينة ــ عــامرة بــالعلم والعلماء قديما وحديثاً ، ينسب إليها الكثير من العلماء منهــم :-

١- أبو الحسن على بن إسماعيل بن أسد الرَّبعى (ت ٥١٨ هــ) محدّث.

٢- أبو الحسن على بن إسماعيل بن على بن حسن بن عطيــة التلكــانى ، فقيه المالكية بالإسكندرية ، (٥٥٧هــ) معجم البلدان ١/ ٨٥).

٣- على بن سيف (نحو ٧٥٣ ــ ٨١٤ هــ /١٣٥٢ ــ ١٤١٣م) ([1]).

٤- فائــد بن المبارك الأبيارى ، من فقهاء الحنفية (ت بعد ١٠٦٣ هــ / بعد ١٦٥٣م) ([2]).

٥- الأبيارى : على بن إلياس وترجم له برقم ٢١٧٩ في (غاية النهاية فى طبقات القراء).

([1])راجع : الموسوعة الذهبية د/ فاطمة محجوب م٢ ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ مادة (الأبيارى ... على بن سيف) :

([2]) ظ/ الأعلام للزركلى ٥/ ١٢٥ وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٨١٤ ومراجع أخرى ، ولفائــد المذكور عدة كتب مخطوطة فى الأزهر ، منها : (شرح الزاد) مخطوط ، جزآن بخطه فى الأزهر ، (فى الفقه) وله فى طويقو (مورد الظمآن فى سيرة المبعــوث مــن عــدنان) ولــــه (مواهب القدير شرح الجامع الصغير) للسيوطى مخطــوط فــى مكتبــة نــور عثمانية (وشرح الأجرومية) مخطوط بخطه فى الأزهرية فرغ منــه ســنة ١٠٦٣هــ وأضاف البغدادي كتــاب (القول المختار فى ذكر الرجال الأخيــار) : هديــة العــارفين (نفسه) عن (الموسوعة الذهبيــة د/ فاطمة م٢ ص ٢٥٩ ط/ دار الغد العربى).

٦- الشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى من أعلام القرن الرابع عشر الهجرى، ذكره إسماعيل باشا البغدادي ، وذكر مؤلفاته تفريح النفوس بشرح مـــا فى القاموس ، ودورق الأنداد فى معرفة الأضداد ، ورسالة فى الـــروح وغيرها.

وعن الشيخ عبد الهادى نجا الأبياى وكتابه (تفريح النفوس) رسالة ماجستير مودعـــة بكلية اللغة العربية بالقاهرة من قسم أصول اللغة .

٧- أستاذنا الدكتور / إبراهيم محمد نجـــا الأبيـــارى (ت ١٩٨١م) نائـــب رئيس جامعة الأزهر الأسبق مؤلف : (المعـــاجم اللغويـــة) (التجويـــد والأصوات) و(اللهجات العربية) و(فقه اللغة) وغيرها.

٨- العديد من تلامذة الأستاذ الدكتور / إبراهيم محمد نجا ومنهم كاتب هـــذه السطور .

شيوخـــه وأساتذتـــه:

لا شـــك فى أن الشيخ هلالي تتلمذ على شيوخ كثيرين يدلّ لذك قولـــه:

واغفر لمنشئه الخطايا والزلل .. وعافه من البلايا والعـــــلَل

ووالديه ارحمهمو تكرمـــــــا .. وامنح شيوخه رضاك دائمـــا

وصل يا إلهنا وسلـــــــــم .. على النبى وآلـــه وعـــــمم([1])

([1])متن الضوابط المسمى بالطوالع البدرية الشيخ هلالى ص ١٥٠ من مجموع المتون .

وقد حفظ الشيخ محمد هلالى القرآن وقرأه عرضا وسماعاً على الشيخ حسنين السنان([1]) فيما حكى لي مشايخ قرية أبيار حاليا([2]).

وفى رأيى أن الشيخ تربَّى على كتب المتقديمن وأهمهم :-

- العلامة أبو عمرو الدانى (ت ٤٤٤ هـ) من كتاب التيسير فى القراءات السبع) .
- العلامة الشاطبى: القاسم بن فيره (ت ٥٩٠هـ) من (حزر الأمانى)
- العلامة ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) وخصوصا من منظومتيه (الدرة) و(طيبة النشر) ومن (النشر فى القراءات العشر).

فبحكم تأخر الشيخ هلالى أفاد من كتب المتقدمين ، ولا شك أنها تقوم مقام السماع أو تعضده على أقل تقدير . يقول الشيخ هلالى فى (تنقيح نظم الدرة):

٢ـ وهاك أحرف الثلاثة التى .. بها تتمّ أوجه العشرة

٣ـ مما حكى التحبير للتيسير .. فمنّ لي يارب بالتيسير([3])

فقوله : (حكى التحبير للتيسير) يشعر بذلك .

وقد قرأ الشيخ محمد هلالى على شيوخ كثيرين لكنه لم يذكرهم فى (النصوص الظاهرة) عند شرحه لقوله فى (الفوائد المحررة):

([1])لم أعثر له على ترجمة وله نجل يسمى السيد حسنين السنان ، ولم أقف على سنة وفاتهما .

([2])منهم شيخى / السيد مصطفى النحراوى الشهير بشوقى له مكتب تحفيظ للقرآن الكريم بمسجد العمرى بأبيار والشيخ حسن العربى المحفظ بالمعهد الابتدائى ، رحمه الله .

([3]) ظ/ مجموع المتون ص ٥٥ .

موضـــحا لكـــل شـــيخ مذهـــبه .. وفى المدود ذاكـــراً مراتـــــبه

يقول (... ذاكراً ما لكل شيخ من المراتب فيهـــا (المـــدود) علـــى حسب ما قرأت به على شيوخى وهم على شيوخهم الثقـــات واحـــداً بعـــد الواحد، إلى الأئمة العشرة لأن مراتب المدود لا تستوفى من " الحـــرز " و " الدرة " بل ولا من " الطيبة " وإنما هي مأخوذة من أفواه المشايخ علـــى حسب ما حققه المحقق فى النشر([1]).

تلامذتـــــه : قام الشيخ محمد هلالي بتحفيظ القرآن الكريم وبتدريس علمى التجويد والقراءات بمكتب تحفيظ القرآن الكريم (التابع لضـــريح سيدى عبد الله) بقرية أبيار ، وقد تتلمذ عليه فى هـــذا المكتـــب كثيرون منهم:

١- نجله الشيخ إبراهيم هلالى الفقيه (ت نحـــو ١٩٣٨م)وهـــو كاتبـــه ومساعده

٢- الشيخ محمد عثمان (١٩٠٧ ــ ١٩٩٣م) وكـــان يحفـــظ المتـــون العشرة من تأليف الشيخ محمد هلالي .

([1]) النصوص الظاهرة للشيخ هلالي ص ٥ ، أما قولـــه (موضـــحاً لكـــل شـــيخ مذهبـــه) أى مخصصاً لكل شيخ من القراء مذهبه فى القراءة إن لم يخصص الشاطبى له ، كقولـــه فى باب الإدغام الكبير :ـــ

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا

فأفاد كلامه أن الإدغام الكبير لأبى عمرو،والمأخوذ به أن الإدغام للسوسى فقط (المرجـــع نفسه)

٣- الشيخ مصطفى إسماعيل القارئ المشهور المولود بقرية ميت غـزال من أعمال طنطا ، ولد الشيخ مصـطفى إسـماعيل سـنة ١٩٠٥م ، وتوفى سنة ١٩٧٨م(١) وأخذه عنه محتمل فقد توفى الشـيخ هلالـى سنة ١٩٢٤م وبذا يكون قد عاصره فى تسع عشرة سنة هى سنوات الحفظ الجيد ، وصفاء الذهن(٢).

صفاتـه وحياته : كان الشيخ محمد محمد هلالي متواضعا ، كما هى سـمة العلماء ، وقد امتحن فى بصره ، فكان كفيفا ، ولكن الله عوضـه عن بصره ذكاء وقاداً ، وقدرة على الحفظ والتاليف .

وقد تزوّج الشيخ محمد هلالى من السيد نبوية (صـديقة) هلالـى وأنجب منها أبناءه زينب وإبراهيم وأحمد ومحمد ، وغيرهم ممـن مـاتوا أطفالاً.

وقـد عمل الشيخ بتحفيظ القرآن الكريم وتـدريس علمـى التجويـد والقراءات بمكتب تحفيظـه فى بيته ، وقد قام ابنـه إبـراهيم ، وحفيـده/ السيد إبراهيم محمد هلالي بمهمة تحفيظ القرآن الكريم وتعليم التجويد فـى المكتب نفسه بعد وفاة الشيخ هلالي رحمه الله .

مذهبه الفقهـى :

---

(١) ظ/ موسوعة أعلام مصر فى القرن العشرين ، رئيس التحرير /مصطفى نجيب ، موسـوعة وكالة أنباء الشرق الأوسط مطابع الأهرام التجارية ــ مصر ، ط/ الأولى ١٩٩٦م .

(٢)الذى فى (موسوعة أعلام مصر ...) : ١٩١٥م (خطأ) والصـواب : ١٩٠٥م (عن أ.د/ أمين فاخر ــ أستاذنا ــ وهو من قرية ميت غزال ــ مشافهة).

كان الشيخ هلالى شافعى المذهب ، كما ذكر هو نفسه فى أول كتابــه (النصوص الظاهرة) ([1]) .

معاصروه : كثيرون ([2]) ، نذكر منهم :ــ

١- عبد الرحمن أفندى قاضى ثغر الإسكندرية .

٢- الشيخ حسين سالم الشباســى ، خادم العلم بإسكندرية([3]) .

٣- العلامة محمد نجا الأبيارى (ت ١٩١٤هــ) عن ٩٥عاما .

فرع الشجرة النبوية ، ونخبة السلالة الهاشــمية ، علامــة العصــر ومصباح الدجى ، الأستاذ الفاضل مولانا السيد محمد نجا([4]).

٤- العارف بالله السيد/ رضوان نجا الحنفى الأبيارى:

المتقن المحقق ، والجهبذ النحرير المدقق ، العارف بالله ذو الفضــل الوفى ، والأستاذ الفاضل مولانا رضوان نجا الحنفى([5]).

([1]) النصوص الظاهرة ص ٣ (ظ/ مؤلفاته فيما يلى).

([2]) ظ/ مولد النبى صلى الله عليه وسلم) لراجلى عفو البارى الفقيه : محمد بن هلالى الأبيارى (ص ٣).

([3])السابق ص ٢ ولــه تقريظ على (مولد النبى صلى الله عليه وسلم) مــن تــأليف الشــيخ محمد هلالي يقول فيه

سجعت سواجع روض هذا المولد بالفضل للبــدر المــنير محمــد
أعظم به من مولد ألفاظــــــه فى الحسن أبهى من عقود الخرد
لله درّ مؤلف وافى إلــــــــى " أبيار " يتحفها بعذب المــــورد
لو أنها باهت بذا كل القــــرى لقضى لها قاضى البها بالمقصد

([4])مولد النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد هلالي ص ٢ .

([5])السابق .

٥- الشيخ محمد الفخراني ، الأبياري الأديب (نحو ١٨٢٢ ــ ١٩٢٠م) الأديب الأوحد ، واللوذعيّ المفرد ، الذى كشف عن دقة العلوم حجب المعاني الأستاذ الفاضل مولانا الشيخ محمد الفخراني(١).

٦- السيد/ محمد عبد الرحيم قدوة السادة الشاذلية :-

ذو المعارف والعلوم اللدنية ، أستاذنا السيد محمد عبد الرحيم قدوة السادة الشاذلية (٢).

٧- العلامة الأزهرى الشيخ عبد المجيد الشرنوبى (٣).

٨- الشيخ أحمد حشاد :

ذو العلوم والإرشاد ، مولانا الشيخ أحمد حشاد ، وله تقريظ نثرى على (مولد النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ هلالي) يدل على سعة علمه واطلاعه .

---

(١)المرجع نفسه وله تقريظ لطيف على (مولد النبى صلى الله عليه وسلم) للشيخ محمد هلالي جاء فيه :ــ

١- هذى لآلئ نضدت بالعسجد أم ذى كواكب أشرقت لسجد

٩ــ وإذا كواكب أفقها نثرت على أسماع كل موافق ومعاند

١٠ــقاموا جميعا باسطى أيدى الثناء(م) على الهمام أبي المعالى الأوحد

١١ــ من لاح فى "أبيار" ضوء هلاله ودعته ألسن مدحه بمحمد

١٢ــ من شاد فى دنياه كل فضيلة تصبوا لها كل العُصَاةِ فتهتدي

١٣ ــ بحر الفنون الحبر من نظمت أيا م دى فكرة درراً بهذا المولد

(٢)مولد النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ هلالي ص ٤ .

(٣)السابق ص ٥ ونسبه إلى (شرنوب) قرية من أعمال (منهور) بالبحيرة ، ج . م . ع .

٩- عبد الرحمن جويلى الأبيارى : قال عن الشيخ هلالي :ـ

فلذا هلالي عصرنا أهدى لنا دراً حساناً رصعت بالعسجد

هو قارئ حُرٌّ حوارِيٌّ بـــه "أبيارنا" كالسلسبيل الأرغـــد(١)

١٠- محمد مصطفى المالكى لقباً الشافعى مذهباً ، الأبيارى بلداً (٢).

مؤلفاتـــه (٣): عشر منظومات فى فنّى التجويد والقراءات أبرزها :-

(تحفة القراء) و (الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشـرة) و(خلاصة الفوائد فيما أتى للسبعة الأماجـد)، و (النصـوص الظـاهرة) بشرح (الفوائد المحررة) . كما أن له (مولد النبى صـلى الله عليـه وسلم) منظوم ومنثور ، فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهاك وصفاً " متن تحفـة القراء " فى تجويد القرآن الكريم وقد التزم فيها قافية الراء(٤) ، وهى غاية فى السهولة والوضوح والحسن يقول فـى أولها:ـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

١-يقول راجي رضا مولاه مفتقـرا .. محمد بـن هلالـي أفقـر الفقـرا

---

(١) السابق .

(٢) له أربعة أبيات فى تأريخ طبع (المولد) سنة ١٣٠٨هـ (ص ٣٢ منه)

(٣) ظ/ أهم المصادر والمراجع فى نهاية هذا البحث (مؤلفات الهلالي المطبوعة).

(٤) ظ/ فهرس المحتوى من هذا البحث وهو بمثابة موجز جيد لمحتوى (تحفـة القـراء) مـع شرحها .

٢-الحمد لله ربى والصلاة علـــى .. أجلّ منْ رتل القـــرآن مدكـــرا

٣-محمد من لدين الحق أرشـدنا .. والآل والصحب مع من يقتفى الأثـرا

٤-وبعد فالأخذ بالتجويد مفتـرض .. من لم يجود كلام الله قد خســـرا

٥-لأنه جاء من عند الإله بـــه .. ولم يزل شائعاً حتى فشى خـــبرا

٦-فهاك منظومة فى علمه لمعـت .. بحسن طلعتها قد فاقـت القمـــرا

٧-سميتها (تحفة القراء)مقتفـيا .. ما نقله جاء مرضيا ومشتهـــرا

وبدأها بالحديث عن (مخارج الحروف) وقد سار فيهـا علـى رأي الخليل بأن المخارج سبعة عشر مخرج يقول الشيخ هلالي :

٩- وأحرف للهجا عدّت مخارجها .. سبعاً وعشـراً علـى رأى الخليـل جرى

وبعد فراغـه من الحديث عن مخارج الحروف تحدث عـن صـفاتها يقول الشيخ هلالـي :

٢١- صفاتها الجهـر رخـو الانفتـاح .. ولستفال الإصمات والأضـداد فـانتظرا

٢٢- فالهمس فى عشرة سل هادياً شرفا .. تب ثم كن خاشعا صل فاضـلا حضـرا

٢٣- والشدة اجتمعت فى رمز:دع كسلا .. آمن بما جاءنا طوعا تكن قمـرا

٢٤-وبين شدتها والرخو لن عمـــر .. الأطباق فى رمز صن طوعا ضيا ظهـرا

٢٥-والعلو قظ خص ضغط والزلاقة في .. رموز رم باب نفـع لـيس فيـه مـرا

٢٦- صفيرها الصاد زاى سين، قلقـة .. فى قطب جد، وحرفا اللين قـد شـهرا

٢٧- واوا ويا سكنا والفتح قبلهمـــــا .. وشـــينها التفشـــى الانحـــراف يـــرى

٢٨- لاما وراء وبالتكرار قفد وصفـــت .. والمستطيل هو الضـــاد أمعـــن النظـــرا

ثـــم يتحدث الشيخ هلالـــي عن تعريف التجويد فيقول :-

٢٩- تعريف تجويدنا ردّ الحـــروف إلـــى .. أصـــولها مـــع مافيهـــا قـــد اشتهـــــرا

٣٠- من الصفات ومما تستحق بـــلا .. تعتف بـــل بلطـــف فـــادر مـــا أثـــــرا

ثـــم يتحدث الشيخ هلالي فى (باب أمور مهمة يحتاج القارئ إليها) عن وجوب تمييز الضاء مع الظاء بمخرجها وباستطالتها ، وعن الحروف المرققة والمفخمة ، ومراتب التفخيم الخمسة ، وعن وجوب مراعاة الجهر مع الشدة فى الجيم والباء ، وعن وجوب بيان حروف القلقلـــة إذا ســـكنت وخصوصا عند الوقف بها ...إلخ .

ثـــم يتحدث عن أحكام النون الساكنة والتنوين ، وحكم الميم والنون المشددتين ، وأحكام الميم الساكنة ، وحكـــم لام (ال) ولام الفعـــل وعـــن (المثلان والمتقاربان والمتجانسان) وعن الإدغام الصغير، وعن أقســـــام المد وأحكام المد وأقسام المد اللازم ، وعن (الوقف الابتداء) وعن (بـــاب المقطوع والموصول والمختلف فيه) وعن (باب التاءات) وهذان البابان يدخلان فى (علم الرسم وكتابة المصحف الشريف) . ويدلان علـــى براعـــة وسعة علم الشيخ هلالي يقول الشيخ هلالي فى (باب المقطوع والموصول والمختلف فيه):-

بالقطع قد كتبـــوا أن لا إلـــه لـــدى .. هود ولا تعبدوا الثـــانى بهـــا ظهـــرا

ومـــا بـــيس . أن لا يدخلـــــن ولا .. يشركن تعلوا على لا ملجـــأ اســـتطرا

تشرك وأن لا يقولوا لا أقول كـــذا .. عن ما نهوا حيث ما عن من قد اشتهرا

فى النور والنجم أم من فى النساء وفى .. براءة فصلت والذبح(١) جد نظـــــرا

... إلخ الأبيات .

ويقول فى أول (باب التاءات)

بالتاء رحمت هود زخرف رسمت ... روم ومريم والأعراف والبقـرا

ثـم يختم (تحفـة القراء) بباب (همزة الوصل) وحركتهـا وفـى ختام تحفته يقـــول :

وهاهنا تحفة القراء قد كلمـت .. بعون من أوجد الأشياء والصورا

وقد أتت عذبة الألفاظ واضحة .. تبدى لطالبها ما كان مســـتترا

وعد أبياتها : سعد ، يؤرخهـا قول مبين صحيح جاء مشـتهرا(٢)

١٣٤ ١٣٦ + ١٠٣ + ١١٦ + ٥ + ٩٤٦ = ١٢٠٥هـ

مكانة (متن تحفة القراء) بين كتب المتأخرين فى (التجويـد)

رغم أن (متن القراء) إنما هو للتعليم وليس للبحث العلمى النظرى المجرّد ؛ فإن له مكانة مرموقة ويقـــوم على أسس راسخـــــة مـن جهود سابقيه فى علمى (الأصوات والتجويد) بداية من جهود الخليل مـن أحمـــد (ت نحو ١٧٠ هـ) ومروراً بسيبويه (ت نحـو ١٨٠هـ)

---

(١)الذبح: هى سورة الصافات لذكر قصة الذبيح إسماعيل عليهما ةالسلام فيها .

(٢) مشتهرا : فى النسخة التى بيدى أكلت الأرضة هذه الكلمة ولـم يبـق منهـا إلا (مســ) فأكملتها بتوفيق الله .

وابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) وانتهاءً بما سمعه الشيخ هلالى من مشايخه؛ وبما سجله هو من ملحوظات وتحذيرات مهمه تفيد قارئ القرآن الكريم فى(باب أمور مهمة يحتاج القارئ إليها) : (الأبيات من ٣١ــ ٤٧)، وأهم ما فى هذا الباب ما يسميه المحدثون : (نظرية الصفات الفارقة) .

ومع كون (متن تحفة القراء) منظومة رائية من بحر البسيط لا تتعدى مائة وخمسة وثلاثين (١٣٥) بيتاً إلا أنها شملت أبواب التجويد، ومسائل مهمة فى اختلافات القراء فى الإدغام الكبير والإدغام الصغير (الأبيات ٦٨ ــ ٧٣) كما أنه فى (باب المقطوع والموصول والمختلف فيه) وفى (باب القاءات) وهما بابان من (علم المرسوم) مهمان فى معرفة الوقف ولهما أسرار دلالية يفوق نظم ابن الجزرى فى (متن الجزرية = المقدمة) حيث نص الشيخ هلالى على الكلمة القرآنية وموضعها تحديداً ؛على حين اكتفى ابن الجزرى بذكر اسم السورة ــ غالبا ــ (قارن الأبيات ١١٤ ــ ١٢٣ من تحفة القراء بالأبيات ٩٤ــ ١٠٠ من متن الجزرية) وخصوصا فى البيت ١١٧ــ امرأت وهذان البابان يدلان على براعة وسعة علم الشيخ هلالى فى فن (الرسم).

ولا تخلو (تحفة القراء) من فوائد مهمة فى (علم القراءات) فهى نفيسه ثمينة لا معة عذبة الألفاظ واضحة ، اقتفى فيها المنقول المرضىّ المشتهر من أوجه القراءات والتجويد([1]) .

([1])ظ / الأبيات ٦ و ٧ و ١٣٢ من (متن تحفة القراء) .

مقارنة بين الشيخ الجريسى والشيخ هلالـــى وكلاهمـــا مـــن أعـــلام التجويد فى القرن الرابع عشر الهجـــرى :ـــ

بين (متن تحفة القراء) و (نهاية القول المفيد) :

(نهاية القول المفيد ، فى علـــم تجويـــد القـــرآن المجيـــد) للعلامـــة الشـــــيـــخ/ محمد مكى نصر الجريسى (ت نحو ١٣٢٢هـــ = ١٩٠٢م) كان إماما لمسجد الزاهد بباب البحر بالقاهرة ([1]) .

وقد جمع فى كتابه خلاصة نحو أربعة وعشـــرين كتابـــا مـــن كتـــب التجويد؛ حتى صار كتابه للمبتدئ تبصرة وللمنتهى تذكرة([2]) .

ورغـــم صغر حجم (متن تحفة القراء) فهى صـــفحات معـــدودة لا تتعدى أصابع اليدين ، ومع كونها منظومة ، فهى تحوى جلّ ما فى (نهاية القول المفيد) من فوائد وتتميمات (كمراتب تفخيم حروف الاستعلاء)([3]).

ومعلـــوم أن النظم يقيده الوزن والقافية على حين أن النثر متحرّر من هذين القيدين . ولم أعثر فى (نهاية القول المفيد) على بيت مـــن (تحفـــة القراء) رغم كثرة استشهاد الشيخ الجريسى بالمنظومات مما يـــدل علـــى عدم رؤيته لها حال تأليفه كتابه .

فتوافق سنة فراغهمـــا (١٣٠٥هـــــ = ١٨٨٩م) وإقامـــة الشـــيخ الجريسى بالقاهرة والشيخ هلالى بأبيار يجعلنا نسلم بمكانة الشيخ هلالـــى

([1])ظ / نهاية القول المفيد ص ٢ .
([2])نحو ٢٦٠ صفحة (قطع متوسط) .
([3])قارن : السابق ص ١٠٦ ــ ١٠٨ بـــ (متن تحفة القراء) الأبيات ٣٨ ــ ٤٠ .

المرموقة وبفضله،وليس من باب التعصب أن نردّد مع معاصره (عبد الرحمن جويلى)

هو قارئ حرٌ حوارى به "أبيارنا" كالسلسبيل الأرغد(١)

وفاته : توفى الشيخ محمد محمد هلالي فى اليوم التاسع عشر من شهر المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم العشرين من أغسطس سنة ١٩٢٤م عن خمسة وتسعين عاما(٢) .

رحم الله الشيخ محمد هلالي وجزاه عن خدمته لعلم القرآن الشريف بأبياؤ خير الجزاء . (٣)

مخارج الأصوات العربية وصفاتها بين القدامى والمحدثين

أولاً: ترتيب الخليل للحروف حسب مخارجها:ـ

---

(١) ظ / ما تقدم فى هذا البحث عن (مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم) للشيخ هلالى ص ١ .

(٢) سمعت من مشايخ قريتى أن للشيخ هلالي منظومات فى قراءة كل قارئ على حدة كقراءة الكسائى ، بل وفى الرواية كحفص عن عاصم ولكنى لم أعثر عليها .

(٣) وفى النية إن شاء الله دراسة مؤلفات الشيخ دراسة مقارنة بمؤلفات الشاطبى وابن الجزرى على ضوء معطيات علمى ىالأصوات واللهجات الحديثين . وهى دراسة تحتاج إلى مؤلف مستقل .

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت نحو ١٧٠هـ) أول من رتب الحروف حسب مخارجها واشتهر ترتيبه وطريقته فى معجمه العين باسم مدرسة التقليبات الصوتية ، وقد حذا حذوه علماء كثيرون منهم الزبيدى فى (مختصر العين) والأزهرى فى(التهذيب) وأبو على القالى فى (البارع) وابن سيده فى (المحكم) وأصحاب هذه المدرسة وعلى رأسهم الخليل يرتبون الحروف هكذا: " العين ـ الحاء ـ الهاء ـ الخاء ـ الغين ـ القاف ـ الكاف ـ الجيم ـ الشين ـ الضاد ـ الصاد ـ السين ـ الزاى ـ الطاء ـ الدال ـ التاء ـ الظاء ـ الذال ـ الثاء ـ الراء ـ اللام ـ النون ـ الفاء ـ الباء ـ الميم ـ الياء ـ الواو ـ الألف([1]) ٠

([1])هذا هو الترتيب العام لأصحاب هذه المدرسة ومناك اختلافات طفيفة بين أصحابها فابن سيده مثلا فى (المحكم) خالفه فى الأخير فرتب بعد الميم الألف والياء والواو ٠ والأزهرى فى التهذيب قدم الدال على الطاء ٠ وقد نظم بعضهم هذا الترتيب شعراً فقال :

عليك حروفا هنّ خيرُ غوامض ٠٠ قيودُ كتابٍ جلّ شأناً ضوابطه

صراط سوىّ زلّ طالب دحضه ٠٠ تزيد ظهورا ذا ثبات روابطه

لذلكم تلتذ فوزا بمحكم ٠٠ مصنفه أيضا يفوز وضابطه

ولمزيد من الإيضاح انظر:ـ

١ـ سر صناعة الإعراب لابن جنى ج١ ص ٥٠ ، ٥١ (حلبى)

٢ـ الكتاب لسيبويه ج٢ ص ٤٠٤ط/ الأميرية ببولاق ١٣١٦هـ٠

٣ـ مقدمة لسان العرب لابن منظور صـ ١٨ (ط / معارف) ٠

٤ـ المزهر للسيوطى ج١ صـ ٨٩ ، ٩٠ (حلبى)٠=

= ٥ـ نظرات فى المعاجم العربية د/ يحيى الجندى صـ ٢٢ ٠

٦ـ محاضرات فى المعاجم العربية: تاريخها ، حاضرها ، مستقبلها أ٠د/ أبو السعود الفخرانى

ثانياً: ترتيب سيبويه للحروف حسب مخارجها:ـ

ذكـــر سيبويه فى باب (الإدغـــام) فى نهايـــة (الكتـــاب) ترتيـــب الحروف هكذا : ـ أ ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ ـ ك ـ ق ـ ض ـ ج ـ ش ـ ى ـ ل ـ ر ـ ن ـ ط ـ د ـ ت ـ ص ـ ز ـ س ـ ظ ـ ذ ـ ث ـ ف ـ ب ـ م ـ و ([1])٠

وقد اختاره ابن جنى وقال عنه:ـ

(وهو الصحيح ٠٠٠ وهو الصواب الذى يشهد التأمل له بصـــحته) ([2])

ويلاحظ أن الترتيب الذى ذكره ابن جنى منسوبا إلى سيبويه يختلف بعـــض الاختلاف عما فى (الكتاب) لسيبويه٠ وما ذكره ابن جنى تحـــت عنـــوان (ذكر الحروف على مراتبها فى الاطراد) ويقصد بـــ (الاطراد) أى تتـــابع مواقعها من الحلق إلى الشفتين ، هـــو:ـ

الهمزة ـ الألف ـ الهاء ـ العين ـ الحاء ـ الغين ـ الخاء ـ القـــاف ـ الكاف ـ الجيم ـ الشين ـ الياء ـ الضاد ـ اللام ـ الـــراء ـ النـــون ـ الطاء ـ الدال ـ التاء ـ الصاد ـ الزاى ـ السين ـ الظـــاء ـ الـــذال ـ الثاء ـ الفاء ـ الباء ـ الميم ـ الواو ٠

ويختلف ترتيب ابن جنى الذى ذكره منسوبا لسيبويه عما فى الكتاب لسيبويه فيما يلـــــى:-

---

ود/ إبراهيم البسيونى الصعيدى صـــ ٩٦ ـ ٩٩ ط/ الأولى ١٤١٧هـــ مكتبة الكرنك بدمنهور ٠

([1]) الكتاب ٢/ ٤٠٤ (بولاق)٠

([2]) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٠ ، ٥١ (حلبى)٠

١ــ قدَّم ابن جنى القاف على الكاف وفى الكتاب (الكاف والقاف) على أن محقق الكتاب (الأستاذ هارون) أشار على أن فى بعض النسخ (القاف والكاف) كما ذكر ابن جنى([1]).

٢ــ أخَّــر ابن جنى (الضاد) فذكرها بعد الجيم والشين والياء على حين أن مافى الكتاب هو (الضاد والجيم والشين والياء) فالضاد مقدمة علــى الحروف الثلاثة .

وما ذكره ابن جنى هو الأقرب للصواب ــ وهو ما سار عليه سيبويه فى حديثه عن مخارج الحروف حيث يقول :ــ

(ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجــيم والشــين والياء ، ومن بين أول حافَــة اللسان وما يليها مــن الأضــراس مخــرج الضاد)([2])

فجعل للضاد مخرجا خاصا بعد مخرج وسط اللسان الذى فيه الجــيم والشين والياء.

ولعل ما فى الكتاب من اختلاف النساخ ، وما ذكره ابــن جنــى هــو الأقرب للصواب كما ذكرنا.

على أنه تجدر الإشارة إلى أن الخليل يطلق على الحــروف الأربعــة مصطلح الحروف (الشجرية) ، ولم يقل بأن الضاد شــجرية غيــره مــن القدماء يقول ابن الجزرى:ــ

([1])انظر / هامش الكتاب رقم ٢ ج٤ ص ٤٣١ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون .
([2]) الكتاب ٤/٤٣٣ ، وانظر الحروف والأصوات د/ النجار ص ٣٠ ، ٣١ .

(المخرج الثامن للضاد المعجمة ــ من أول حافة للسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، وكــلام سيبويه يدلَ على أنها تكون من الجانبين وقال الخليل : إنها شجرية أيضــا يعنى من مخرج الثلاثة قبلها (الجيم ــ والشين (المعجمة) ــ والياء غير المدية) والشجرة عنده مفرج الفم ــ أى مفتحه ــ وقال غير الخليل هــو مجمع اللحيين عند العنفقــة ، فلذلك لم تكن الضاد منه) ([1])

ثالثاً : مخارج الحروف بين النحاة والقراء وعلماء الأصوات :

اختلف النحاة والقراء وعلماء الأصوات ــ قديماً وحــديثاً ــ فــى عــدد مخارج الحُرُوف وأشهر أقوالهــم ثلاثــة:ــ

١-مذهب الخليل ومن تابعه كمكى بن أبى طالب وأبــى القاســم الهــذلى وأبىالحسن شريح وابن الجزرى وغيرهم وهو رأى ابن سينا الأســتاذ الرئيس أنها (١٧) سبعة عشر مخرجا.

٢-مذهب سيبويه ومن تابعه من النحاة والقراء ويرون أنهــا(١٦) ســتة عشر بإسقاط مخرج الحروف الجوفية التى هى حروف المــــد واللــين وجعلوا مخرج (الألف) من أقصى الحلق ، و (الواو) مــن مخــرج المتحركة وهو الشفة ،وكذلك الياء فجعلوها من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى.

([1])النشر ١/ ٢٠٠ وانظر رسالتى للماجستير (الاتباع والمزاوجة فى ضوء علم اللغة الحــديث ص ١٥٤ وهامش رقم ٩ منها (أجيزت سنة ١٩٨٨م).

٣- مذهب قطرب والجرمى والفراء وابن دريد وابن كيسان ويـــرون أنهـــا (١٤) أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها مـــن مخرج واحد ٠

والصحيح والمختار عندنا هو الرأى الأول وهو اختيار العلامة(ابـــن الجزرى) فى النشر وغيره قال (لظهور ذلك فى الاختبار)٠

ويقصد بالاختبار : ذوق الحرف واختباره بأن تـــأتى بـــه ســـاكنا أو مشدّداً بعد همزة الوصل([1])

ويرى بعض الباحثين المحدثين([2]) أن مخارج الأصوات الأساسية فى لغات العالم أحد عشر مخرجا وهـــى:ـ

١- الشفتان (كالميم والواو)٠

٢- الشفة السفلى والأسنان العليا (كالفاء والثاء)٠

٣- الأسنان (كالتاء والدال والنون واللام)٠

٤- ما بين الأسنان (كالثاء والذال والظاء)٠

٥- اللثـــة (كالراء المكررة)٠

٦- اللثة ومقدم الحنك (كالشين) ويوصف بأنه (لثوى حنكى)٠

٧- مقدم الحنك الأعلى ووسطه ويوصف الصوت بأنه (حنكى وسيط)٠

٨- أقصى الحنك الأعلى (كالكاف والخـــاء والغـــين ويوصـــف الصـــوت بأنـــه (حنكـــى قصـــى)٠

([1]) راجع فى ذلك النشر ١٩٨/١ ، ١٩٩ والكتاب لسيبويه ٢/ ٤٣٣ ، ٤٣٤ (تح هارون)٠

([2])هو الدكتور محمود السعران فى كتاب / علم اللغة ص ١٨٢ ، ١٨٣ ٠

٩- اللهـــاة (كالقاف) ويوصف بأنه (لهـــوى)٠

١٠- الحلق (كالحاء والعين) ويوصف بأنه حلقى ٠

١١- الحنجرة (كهمزة القطع والهاء) ويوصف بأنه (حنجرى) ([1])٠

وقد ارتضى الشيخ هلالى كون مخارج الحروف سبعة عشـــر وهـــو اختيار ابن الجزرى فى (النشر) و " المقدمة فيما على القارئ أن يعلمـــه " وهو المشهور بـــ " متن الجزرية"([2]) و(التمهيد فى علم التجويد فى الباب الثامن فى مخارج الحروف) ([3])٠

<u>الأصوات الأصول والأصوات الفروع فى العربية :</u>

الأصوات نوعان : الأصوات الساكنة أو الصـــامتة وأصـــوات اللـــين الطويلة والقصيرة أو الحركات ، أو الصوائت ٠وقد شاع([4]) مفهوم الفونيم أو الوحدة الصوتية كمصطلحين حديثين فى التحليل الصوتى وقد عبر عنهما القدماء بالحروف أو الحروف الأصول ٠

والأصوات الأصول أو الحروف أو الفونيمات التى تؤثر فـــى دلالـــة الكلمة ولكل منها قيمته التعبيرية (إما بذاته ، أو فى السياق الصوتى فـــى مجموع الكلمة) أربعة وثلاثون صوتا وهـــى :ـــ

([1]) ظ / علم اللغة (السابق) بتصرف ٠

([2]) طبعت مرارا بمطبعة الحلبى منها طبعة سنة١٩٣٥ ضمن مجموعة " اتحاف البررة " وأخرى سنة ١٣١٦هـــ ضمن مجموع المتون " مـــن ص ٣٠٠ : ٣٠٥ ط/ الشـــيخ محمـــد علـــى المليجى بالأزهر بمصر ٠

([3]) تحقيق د/ على البواب ص ١٠٥ ومـــا بعـــدها ط/ مكتبـــة المعـــارف بالريـــاض الأولـــى ١٤٠٥هـــ ـــ ١٩٨٥م ٠

([4]) ظ/ مقدمة فى أصوات اللغة العربية د/ عبد الفتاح البركاوى ١٣١ ، ١٣٢ ٠

١- ست حركات وهى الفتحة القصيرة ، والطويلة (الالف المسبوقة بفتحة)، والكسرة القصيرة ، والطويلة (الياء المسبوقة بكسرة) والضمة القصيرة والطويلة (الواو المسبوقة بضمة).

٢- صوتان يشبهان أصوات اللين وهما الياء الساكنة المسبوقة بفتح (كبَيْت) أو بضم (وهى واجبة الإعلال) والواو الساكنة المسبوقة بفتح مثل (خَوفْ) أو كَسرٍ (وهى واجبة الاعلال).

٣- ستة وعشرون صوتا صامتا أو ساكنا وهى : الهمزة ، والباء ، والتاء، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والخاء ، والدال ، والذال ، والراء، والزاى، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والعين ، والغين ، والفاء ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء.

وسميت بالأصوات الساكنة أو الصامتة لقلّة وضوحها السمعى وذلك ناجم عن انحباس الهواء فى أحد مواطن النطق وهى الحلق،واللسان، والشفتان .

ولهذه الأصوات الساكنة تقسيمات باعتبارات عِدَّه فتنقسم بحسب مخارجها إلى حنجرية (الهمزة عند المحدثين) وحلقية ، ولسانية ، وشفوى أسنانى (الفاء) وشفوية (الباء ، الميم).

كما تنقسم باعتبار صفاتها إلى : سواكن مجهورة وسواكن مهموسة، وإلى مطبقة ومنفتحة ، وإلى مستعلية ومستفلة ،وإلى شديدة أورخوة أومتوسطة بين الشدة والرخاوة كما تنقسم إلى مصمته وذلقة:

وحروف الهمس عند القدماء (سكت فحثه شخص) وما عداها مجهور وحروف الإطباق (ص ض ط ظ) وماعداها منفتح .

وحروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) وماعداها مستفل .

وحروف الشدة (أجدك قطبت) وحروف التوسط (لن عمر) وماعدا الشديد والمتوسط فرخو .

وحروف الذلاقة : (مر بنفل) وماعداها فمصمت .

ولوصف أى حرف من هذه الحروف يجب أولاً معرفة مَخْرَجِه عن طريق ذوقه (أى الإتيان به ساكنا بعد همزة مفتوحة ـ كما هو مذهب الخليل، أو الإتيان به ساكنا بعد همزة مكسورة ـ كما هو مذهب سيبويه) ثم معرفة صفاته التى لابدّ له من أن يتّصف بأحدها أو بضده، ثم معرفة الصفات الزائدة له وهى :

١- الصفير : وحروفه ثلاثة السين والصاد والزاى .

٢- القلقلة: وحروفها مجموعة فى (قطب جد) وهى الباء والجيم والدال والطاء والقاف .

٣- التكرّر : وهو خاص بالراء ، ويقصد به تكرّر الحرف على طرف اللسان .

٤- الانحراف : وهو خاصّ باللام .

٥- التفشىّ : وهو خاصّ بالشين . ويقصد به انتشار الصوت فى الفم(١) .

وسيأتى الحديث عن صفات الحروف قريبا .

---

(١) ظ/ التجويد والأصوات د/ نجا ٧٧ وما قبلها إلى ص ٤٧ .

٦- الغُنّـــة: وهى خاصة بالميم والنون خصوصـــا إذا كانتـــا ســـاكنتين أو مشددتين ، وقد أفرد لهما علماء التجويد أبوابا خاصة للحـــديث عن أحكامها، ومن العلماء من كتب فى الغنة كتابا مستقلا(١) .

الحروف أو الأصوات الفرعـــية:ـ

يقول القلقشندى فى (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء):ـ

(ثم للحروف العربية فروع توجد فى اللفظ دون الكتابـــة مستحســـنة ومستقبحة، تبلغ بها الحروف العربية سبعة وأربعين حرفا ، ولا يوجد ذلك فى لغة أمة من الأمم) (٢).

وقد ذكر القلقشندى أن الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا منهـــا اللام ألف وأن هذه التسعة والعشرين نزلـــت علـــى آدم عليـــه الســـلام(٣)

---

(١) مثل كتاب (اللطائف المحسنة فى مباحث الغنة للشيخ إبراهيم بن عبـــد الغفـــار الدســـوقى ١٢٢٦هـــ ١٣٠٠هـــ وقد حققه الأستاذ الدكتور /أبو السعود أحمد الفخرانى (وكيـــل كليـــة اللغة العربية بإيتاى البارود) وكتب عن الغنة بين القديم والحديث وطبع بمطبعة الأمانة سنة ١٩٩١م.

(٢) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى (أحمد بن على ت ٨٢١هـــ ـــ ١٤١٨م) ج٣ ص ٣٣ ط/ بيروت ط/ الأولى ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٧م .

وقد وردت عبارته هذه فى ثنايا حديثه عن الخطّ وقال (أضربنا عن ذكرهـــا لعـــدم تعلقهـــا بالخط الذى نحن بصدده ، والله المستعان).

(٣)ونقل عن الشيخ أبى العباس البوفى (ت ٦٢٢هـــ) حديثا فى ذلك مرويّاً عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه انظر (صبح الأعشى) ج٣ ص ١٠ تح محمد حسين شمس الدين.

ويستفاد من مجموع كلام القلقشندى أن الأصوات الفرعية ثمانيـــة عشـــر صوتا ، منها ماهو مستحسن ومنها ما هو مستقبح .

وهذه الأصوات الفروع أو " الفونات " يرى الـــدكتور أبـــو الســـعود الفخرانى أنه يمكن حصرها فى ستة وعشرين متفرعة من أصواتها الأصلية الرئيسة أومن فونيماتها(١) وهى تنقسم إلى قسمين :-

(أ) قسم مستعمل بكثرة ومستحسن فى قراءة القرآن والأشعار .

(ب) قسم مستعمل بقلة وغير مستحسن فى قراءة القرآن والأشعار .

أولاً: القســـم المستحسن :-

١ــ النون الساكنة الخفيَّة (كالنون فى مِنْكَ وعَنْـــكَ)، والنـــون الســـاكنة الخفيفة التى تؤكدَ بها الأفعال كالنون فى نحو" ليســـجنن وليكـــونن و " لنسفعاً "(٢) .

٢ــ الهمزة المسهلة أو همزة بين بين ، ومعنى ذلك أنها تكون بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها نحو سَأَل وسئِم ولَـــؤُم ــ بالتســـهيل ــ فهى بين الهمزة والألف فى سأل ، وبين الهمزة والياء فى سئم ، وبين الهمزة والواو فى لؤم ، وليس لهذه الهمزة تمكّنُ المحققة رغم كونهـــا بزنتها عروضياً ومن ذلك قول الشاعر:ــ(٣)

أَأنِ زُمَّ أجمالُ وفارقَ جيرةً .. وصاح غُرابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِيـــنُ

---

(١)دراسات فى علم الصوتيات ص ١٨٨ ومابعدها ط/ سنة ١٩٩٥م .

(٢)العلق/ ١٥ .

(٣)هو كثير عزة .

فالبيت عروضيا من بحر الطويل ووزن (أنْ زُمْ) فعولن([1]) .

٣ــ الألف الممالة إمالة شديدة([2]) .

٤ــ الشين التى كالجيم وتنطق مثل نطق الحرف الانجليزى (j) وتسمع فى نحو أشداق وأشغال([3]) .

٥ــ الصاد التى كالزاى فى نحو مَصْدَر إذا تساهلنا فى الصاد فجهرنا صوتها([4]) .

٦ــ ألف التفخيم فى لهجة الحجازين (مثل : الصلوة) .

وهذه الأصوات الفرعية عدها سيبويه مستحسنة يكثر استعمالها ويؤخذ بها وتستحسن فى قراءة القرآن الكريم والأشعار([5]) وبها بلغت عدة الأصوات العربية أربعين .

ويرى أ.د. محمد جبل أنه : (يمكن أن يضاف إليها ــ مما يستحسن ويقرأ به القرآن أيضا ــ الإمالة الخفيفة للألف ، والفتحة الممالة. والفتحة المفخّمة ، والروْم ، والإشمام) ([6]) .

([1])انظر: الحروف والأصوات د/ عبد المنعم النجار ص ٣٥ .

([2])ظ/ السابق ص ٣٦ .

([3])ظ/ أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ص ٦٠ المقدمة مؤرخة فى سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م بطنطا .

([4])السابق نفسه .

([5])ظ/ الكتاب لسيبويه ٤/ ٣٢ : تح / هارون .

([6])أصوات اللغة العربية د/ جبل ص ٦٠ .

كما نبه سيادته على أن (الحركات الست الشكلات والمدات ــ لكل منها ثلاث درجات : ترقيق ، وتفخيم كامل ، وتفخيم متوسط وكلها عربي فصيح) ([1])٠

وحسب ما ذكر الدكتور/ جبل فالصوائت عددها ثمانية عشر منها ستة أصول والباقى فروع " وكلها مستحسن مأخوذ به ٠

ومن الأصوات الفروع غير المستحسنة:

وكما وصفها سيبويه " غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترتضى عربته ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر"([2]) وهى :ــ

١ــ <u>الكاف التى بين الجيم والكاف</u> (ويقصد الكاف الجيمية" الفارسية " أويقصد كشكشة تميم حيث يبدلون كاف المخاطبة المؤنثة شينا([3])أو يلحقون بها الشين نحو: إليكش ومنكش ٠ وتسمع فى بعض اللهجات من يجعلها كصوت(ch) فى الإنجليزية([4])٠

٢ــ <u>الجيم التى كالكاف</u> (الجيم القاهرية " الكافيَّة ") وقد عرفت فى لهجة بعض قبائل اليمن القديمة وبها قرئ شذوذا " حتى يَلِجَ الجَمَلُ"([5]) : الكمل بصوت بين الجيم والكاف([6])٠

([1])السابق نفسه ٠

([2])الكتاب ٤/ ٤٣٢ ٠

([3])فيقولون : مِنْشِ فى خطاب المؤنّثة ٠

([4])أصوات اللغة العربية د/ جبل ص ٦١

([5])الأعراف من الآية/ ٤٠ ٠

([6])راجع / شواذ الكرمانى (مخطوط) بمكتبة الأزهر فى سورة الأعراف٠

٣ــ الجيم التى كالشين فى مثل (اجتمعوا) تنطــق اشــتمعوا ، وذلــك إذا سكنت وتلاها دال أو تاء ، وذكر الدكتور/ عبد المنعم النجار أن مثــل هذا شائع على السنة أهل الريف فى مصر شمالا وجنوبا!!

والشين التى كالجيم صوت مستحسن والعكس مستقبح ، وتفسير ذلك صوتيا : أن الشين إذا تقدمت وتلاها حرف الدال وهو مجهور يكــون ثــمَّ تباينُ بينهما ، فإذا نُطقت الشين كالجيم أصبح هناك تناسب بينهما ، أما إذا تقدَمت الجيم سواء تلاها دال أمْ تاء فليس هناك تنافٍ أو تباعــد([1]) .

٤ــ <u>الضاد الضعيفة</u> ويرى د/ جبل أنها كالتاء أو كالزاى أو الظاء الخالصة أو كالدال المفخمة([2]) قلت (د/ الصعيدى) : ونطقها كالــدال المفخمــة شائع فى مصر مدنها وقراها: وكالظاء الخالصة شائع فى نطــق أهــل العراق ، وقد تنبه القدماء لذلك فألفوا كتبا فى الفرق بين الضاد والظاء ونبهوا على ماورد باللغتين وماورد بواحدة منهما وقد ذكر السيوطى فى (المزهر) طرفا من ذلك([3]) ولابن مالك كتاب أسماه (الاعتضاد) فــى معرفة الظاء والضاد) وللحريرى فى المقامة الحلبية(٤٦) شــعر فــى ذلك([4]) .

([1])ظ/ الحروف والأصوات ص ٣٨ ، وراجع المفصل للزمخشرى وشــرحه لابــن يعــيش ج١ ص ١٢٧ وشرح شافية ابن الحاجب ج٣ ص ٢٥٦ تح أ/محمد نور الحســن وآخــرين . والمقتضب للمبرد تح أ.د/ عضيمة ج١ ص ٣٣

([2])أصوات اللغة د/ جبل ص ٦١ .

([3])ظ/ المزهر ج٢ ص ٢٨٢ ، ٢٨٨

([4])ظ/ السابق نفسه .

٥ــ الصاد التى كالسين : ويرى د/ جبل أنها شائعة فى نطق النساء([1]) .

٦ــ والطاء التى كالتاء : وهى شائعة فى نطق أهل الوجه البحرى من مصر([2]) .

٧ــ الظاء التى كالثاء : والفارق الجوهرى بين الظاء والثاء أن الظاء مجهورة مفخمة والثاء مهموسة مرققة ومعنى مقاربة الظاء للثاء: أنه يقلّ جهرها وتفخيمها معاً ، ولكن قول القدامى " أو أن هذا الصوت ينشأ من المبالغة فى إفشاء الظاء فتخرج كأنها ثاء مفخمة ، مثل قولهم فى ظلم : ثلِم"([3]) .

يعنى أنها قل جهرها وبقى تفخيمها([4]) .

٨ــ الباء التى كالفاء: يفهم من كلام سيبويه أنها الباء الفارسية (ب) وهى تتصف بالهمس وتنطق مثل (P) فى اللغات الأجنبية ولكن قول السيرافى : " إن هذا الصوت على ضربين: أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر: لفظ الفاء أغلب عليه من الباء ، وقد جعلا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين " ثم قوله :" وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم"([5]) يفهم أنه تارة يكون كصوت(F) المهموس وتارة يكون كصوت(V) المجهور عند

([1])أصوات اللغة العربية د/ جبل ص ٦١ .

([2])شرح السيرافى لكتاب سيبويه وانظر/ تاريخ آداب العرب للرافعى ص١١٠ ، ١١١ .

([3])السابق نفسه .

([4])الحروف والأصوات د/ النجار ص ٤٣ .

([5])قارن شرح السيرافى لكتاب سيبويه (مخطوط) و(الحروف والأصوات) د/ النجار ص ٤٤٠

الأوربيين ، مثل كلمة " فرزدق " هى بالفارسية (برزده) ومـــن ذلـــك (أصبهان) فهى تنطق أيضا أصفهان، والأصل غير العربى صوت بـــين الفاء والباء المخلصين([1])، وهذا كثير عندهم

لكنه مستقبح عندنا ومن أصوات الفارسية (ب) ، (ف)٠

وقد عرض الأستاذ الرئيس ابن سينا فى (أسباب حدوث الحـــرف) لخمسة عشر صوتا فرعيا بعضها سبق عرضه ومن أهم مالم يذكر القـــاف الخفيفة والراء الغينية واللامية واللام المطبقة([2])٠

وأما فى اللغات الأخـــرى :

فقد أحصى الدكتور/ جبل ماعرضته دائرة معارف (تشنيبرز) مـــن الأصوات الصامتة فبلغت ستا وخمسين وذلك بعض النظر عن تكرار بعضها بحسب اختلاف مخرجه وعن مدى استقلال كل منها بقيمة معنوية ، وعلـــى هذا المستوى يمكن أن نقول فى لغتنا العربية من بين الأصـــوات العالميـــة

([1])وذكر الدكتور/ محمد جبل أن الهوسيون فى نيجيريا ينطقون الباء فاءً٠
وظ/ الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٢ واللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان ص ٥٦

([2]) أسباب حدوث الحرف للرئيس ابن سينا ص ١٤ ــ ١٦ وقد عرض د/ عبد المنعم النجار فى (الحروف والأصوات) لتسعة عشر صوتا فرعيا ، كما أن هناك أصواتا فرعية أخرى عرضتها كتب النحو والأصوات ومن ذلك شرح الرضى على الشـــافية ج٣ ص ٢٥٤ وتـــاريخ الآداب للرافعى ص ١١٢ ٠

الستة والخمسين نحو ٤٥ صوتا ، وحروف العربية بهذا العدد تشكل نسبة عالية جداً يندر أن يكون لها نظير بين لغات العالم([1]) .

ويرجع الأستاذ / عباس محمود العقاد التفرع والزيادة فى الحروف إلى أمرين :-

١ــ اختلاف حركات الحرف الواحد .

٢ــ التنويع الآلى المادى لدرجة الضغط على المخرج الواحد ، بغير كسب للأجهزة الناطقة فى تصريفاتها المتعددة([2]) .

ونضيف إلى ذلك:ــ

٣ــ التأثر باللغات الأجنبية كالفارسية والعبرية والحبشية من قديم الزمان([3]) .

وهذه الأصوات الفرعية تمَّ التخلص من أكثرها ، وخصوصا المستقبحة بعد توحيد اللهجات فى لغة واحدة ، تمثلت فى اللهجة القرشية ، حيث أخذت من اللهجات أصفاها وأعلاها ، وأصبحت اللغة النموذجية التى ارتضاها العرب جميعاً ونزل بها القرآن .

وأكثر ما توجد هذه الأصوات الفرعية ــ الآن ــ فى اللهجات العامية المحلية ؛ نظراً لتأثرها بلغات أهل البلاد الأصليين ، وبلغات المستعمرين

([1]) أصوات اللغة العربية د/ جبل ص ٦١ ، ٦٢ وذكر من الحروف التى يتكرر مخرجها (R) فهو لثوى أسنانى ، وفى الفرنسية لهوى وأشار إلى دائرة معارف chanIbres.s سنة ١٩٥٦م مجلدا ١٠ صفحات من ٦٨٨ ــ ٦٩٢ .

([2])اللغة الشاعرة ص ١٢ ، ١١٣ .

([3])انظر : الحروف والأصوات ص ٤٦ .

كالإنجليز والفرنسيين ؛ أو نتيجة الاختلاط بغير العرب كالسياح هنا ، أو كالمبعوثين إلى دول غير عربية أو لصلات التجارة أو النسب أو العزلة الاجتماعية أو السياسية وما إلى ذلك من أسباب تؤدى إلى اختلاف اللهجات .

واللغة العامية التى نتحدثها الآن فى مصر هى خليط مزج بشدة من عدة لغات منها العربية الفصحى والتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية وغيرها([1]) .

صفات الأصوات العربية الصامتة (الحروف)

سبق أن عرضت لصفات (الحروف) عند القدماء ، والآن سوف أعرض لها عند المحدثين :

أولاً: الجهر والهمس : يقول د/ إبراهيم أنيس (والأصوات الساكنة Consonants المجهورة فى اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هى ثلاثة عشر : ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن يضاف إليها كل أصوات اللين VoweIs بما فيها الواو والياء فى حين أن الأصوات المهموسة هى اثنا عشر : (ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ) ([2])

ونلاحظ على ما ذكره د/ إبراهيم أنيس (وهو من أبرز علماء الأصوات المحدثين) مايلى :ـ

([1]) لمزيد من الإيضاح عن هذا الموضوع انظر رسالتى للماجستير (الإتباع والمزاوجة فى ضوء علم اللغة الحديث) فصل : الإتباع فى العامية المصرية والعامية الدمشقية .

([2]) الأصوات اللغوية ص ٢١ .

١ــ لم يذكر صوت الهمزة لا فى المجهورات ولا فى المهموسات([1]) ٠

٢ــ صوتا الطاء والقاف عدّهما القدماء مجهورين لكنهما مهموسان عند المحدثين ولعل ذلك قد حدث بسبب التطور الصوتى أو بسبب اختلاف المخرج واختلاف صورة نطقه الآن عما كان ينطقه القدماء([2]) ٠

٣ــ الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة ، (وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة فى الكلام لا تزيد على الخمس أو عشرين فى المائة منه فى حين أن أربعة اخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة) ([3])

والصوت المجهور ــ عند المحدثين ــ هو الذى يهتزّ معه الوتران الصوتيان ، والصوت المهموس عند المحدثين ــ هو الذى لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان ، ولاختيار جهر الصوت يمكن عن طريق إحدى التجارب الآتية:-

(أ) وضع الإصبع فوق تفاحة آدم ثمّ ننطق بالصوت المراد اختباره ساكنا فإذا كان مجهورا شعرنا باهتزاز الوترين الصوتيين ٠

(ب) وضع الإصبع فى الأذن فإذا كان مجهوراً أحسسنا برنة الصوت فى رؤسنا ٠

([1]) انظر/ التجويد والأصوات ص ٥١ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ٠

([2])الأصوات اللغوية ص ٢١ ٠

([3])انظر/ التجويد والأصوات ص ٦٩ ــ ٧١ ٠

(ج) أن يضع المرء كفه فوق جبهته فى أثناء نطقة بالصوت موضع الاختبار فيحس برنين الصوت إذا كان مجهورا ، وذلك الرنين هو صدى ذبذبة الوترين الصوتيين([1]) ٠

ثانياً : شدة الصوت ورخاوته٠

يطلق المحدثون على الصوت الشديد اسم (انفجارى (PIosive) وهو الذى يحدث النفس المنحبس خلف عضوى النطق عند انفصالهما انفصالا فجائيا صوتا انفجاريا أو ما يشبه الانفجار ٠

والأصوات العربية الشديدة كما تؤيدها التجارب الحديثة هى ب ت د ط ض ك ق " والجيم القاهرية " أما : الجيم العربية الفصيحة فيختلط صوتها الانفجارى بنوع من الحفيف يقلل من شدتها وهو ما يسميه القدماء بتعطيش الجيم([2])

أما مصطلح الرخاوة عند القدماء فيطلق عليه المحدثون : الأصوات الاحتكاكية وهى مجموعة من الأصوات لا ينحبس الهواء عند النطق بها انحباسا محكما وإنما يضيق مجرى الهواء معها فيخرج معها نوع من الحفيف أو الصفير ولذلك تسمى احتكاكية " Fricativea " والأصوات الرخوة فى اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هى (مرتبة حسب نسبة رخاوتها) : س ز ص ش ذ ث ظ ف هـ ح خ غ ([3])٠

([1])ظ / الأصوات اللغوية ص ٢٠ (بتصرف)٠

([2])ظ/ السابق ص ٢٣ ، ٢٤ (بتصرف)٠

([3])السابق ص ٢٤ ، ٢٥ (بتخليص)٠

ويمكـــن أن نعد الواو والباء الساكنتين وليست قبلهما حركة مجانسة من الأصـــوات الرخوة حيث إنه يحدث معهما نوع من الحفـــيف حال النطق بهما (١)

وفى مجال الشدة والرخاوة عند القدماء أو الانفجاريـــة والاحتكاكيـــة عند المحدثين نلاحظ ما يلـــى:-

١-لم يذكر د/ أنيس فى الشديدة أو الانفجارية الهمزة ٠

٢-زاد المحدثون على ماذكره القدماء الضاد ، وهى شديدة عند المحـــدثين رخوة عند القدماء ، وذلك راجع إلى التطور الصوتى لنطق هذا الحرف، وأننا لا ننطقه كما ينطقه القدماء يقول أستاذنا الدكتور / إبراهيم نجا :-

(ومما يجدر الإشارة إليه فى هذا المقام أن وصف القـــدماء للضـــاد يجعلها أقل شدة من الضاد المنطوق بها فى مصر فى هذا العصر ، كما أنها كانت تخرج من جانب اللسان أو من كلا الجانبين كمـــا أشـــار إلـــى ذلـــك سيبويه، ولذلك وصفها الرواة بأنها أوسع الحروف مخرجا ويظهـــر أنهـــا كانت عسيرة النطق على أهل البلاد التى دانت لحكم العرب مما جعل العلماء يذكرون هذا الحرف مميزّا لتلك اللغة ، بل إن هذه اللغة تعرف به ٠ ولذلك شاع عن العربية بأنها لغة الضاد ، ويبدو أن تلك الضـــاد القديمـــة نالهـــا التطور الذى غير مجرى مرورها من الجانب أو الجانبين إلى أن وصلت إلى خروجها من طرف اللسان من أصول الثنايا العليا ٠

---

(١)ظ/ محاضرات فى الأصوات اللغوية (للباحـــث) ص ٧٦ والأصـــوات والتجويـــــــــد د/ أنيس ص ٤٢ و ٤٣ ٠

وقــد أشار ابن الجزرى إلى ذلــك فقــال : إن المصــريين وبعــض المغاربة ينطقون بالضاد المعجمة طاء مهملــة ، ولايــزال بعــض البــدو وجمهرة أهل العراق ينطقون هذا الحرف نطقا يجعله شبيها لصوت الظاء ، فضلا عن الشبه الكبير لصوت الضاد حسب الوصف المروى لنا فى كتــب القراءات([1])

٣ــ عد الدكتور/ أنيس وكثير من الباحثين المحدثين صوت الجيم الفصحى المعطشة ضمن الأصوات المتوسطة لاختلاط صوتها الانفجارى بنوع من الحفيف يقلل من شدتها([2]) على حين أن الجيم الفصحى شــديدة عنــد القدماء ويرى الدكتور/ نجا أن الجيم قد تطور نطقها باختلاف الأزمنــة والبقاع([3]).

أما الجيم القاهرية وهى التى لاتعطيش فيها فصــوت شــديد مقلقــل قوىّ([4]).

٤ــ أطلق المحدثون على الحروف المتوسطة بين الشدة والرخــاوة اســم "المائع" وحروفه عند القدماء هى (لن عمر) وضابطه عنــدهم هــو الذى يسمح للهواء بالمرور الخفيف حال التفوّه به، أمــا الحــروف

([1])التجويد والأصوات ص ٥٣ ، ٥٤ .

([2])الأصوات اللغوية ص ٢٣ ، ٢٤ .

([3])التجويد والأصوات ص ٦٢ .

([4])السابق ص ٦٥ والأصوات د/ أنيس ص ٢٣ .

المائعة عند المحدثين فهى التى ارتضاها الأقدمون عدا العين ، فلم يتضح لديهم أمرها([1]) .

ويرى كثير من القدماء (منهم الخليل والأزهرى وابن جنى) أن العين أنصع الحروف جرسا وألذّها سماعا) ([2]) .

وقد اتضح للدكتور/ تمام حسان بصورة الأشعة أن العين صوت رخو ولم يقل بذلك غيره([3]) .

وخلاصة القول حسب ما ذهب إليه كلا الفريقين :

فالأصوات الآتية شديدة أو انفجارية:-

(الهمزة ـ الباء ـ التاء ـ الدال ـ الطاء ـ القاف ـ الكاف)

والأصوات الآتية رخوة أو احتكاكية :ـ

(ث ـ ح ـ غ ـ ذ ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ظ ـ ف ـ هـ)

والأصوات الآتية متوسطة أو مائعة :-

(ر ـ ل ـ م ـ ن)

هذا بالاتفاق وقد اختلفوا فى الأصوات الآتية:ـ

(ج ـ ض ـ ع) .

([1])ظ / التجويد والأصوات ص ٧٥ .

([2])هذه هى عبارة الأزهرى راجع العين ١/ ٦٠ وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٥ وأصوات اللغة العربية د/ جبل ص ٩٤ .

([3])مناهج البحث فى اللغة ص ١٠٢ واللغة العربية خصائصها وسماتها لأستاذنا الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال ص ١٦٩

فالجيم شديد عند القدماء ، انفجارى احتكاكى عند المحدثين ٠

والضاد : قليل الشدة عند القدماء أو رخو على حين أنه عند المحدثين شديد أو انفجارى ٠

والعين ــ عند القدماء متوسط ، على حين أنه لم يتضح للمحدثين أمره ولكن ظهر للدكتور/ تمام حسان أنها رخوة ٠

أما الأصوات الثلاثة (واى) فقد عدها ابن جنى من الأصوات المتوسطة([1])

ثالثاً : الإطباق والانفتاح :

يلاحظ فى أثناء نطق بعض الأصوات الصامتة ارتفاع طرف اللسان تجاه سقف الحنك مع ارتفاع مؤخر اللسان تجاه الحنك مع رجوعه إلى الخلف قليلا ، بمعنى أن اللسان يتخذ شكلاً مقعرا " على هيئة الطبق " يكاد ينطبق على الحنك الأعلى بحيث ينحصر الهواء بينهما ، ويلاحظ أن نسبة حصر الهواء تكون بدرجة كبيرة مع الطاء وأقل قليلا مع الضاد والصاد ، وأقل من الجميع مع الظاء المعجمة٠

فالأصوات المطبقة أربعة : الطاء والضاد والصاد والظاء وهى التى يرتفع معها اللسان متخذاً شكلاً مقعراً مع سقف الحنك وينطبق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ٠

([1]) انظر/ اللغة العربية خصائصها وسماتها د/ هلال ص ١٦٩ ، ١٧١ ــ ١٨٢ ما جاء تحت عنوان (ما اختلف فيه الأقدمون والمحدثون وسبب الخلاف)٠

أما بقية الأصوات الصامتة فلا ينطبق عليها هذا الوصف ، فلا يتخـذ اللسان معها هذا الشكل المقعر ، ولذا فإنها تسمى أصواتاً منفتحة ، أى غير منطبقة(١) .

رابعاً: الاستعلاء والاستقال :

الاستعـلاء : ارتفاع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك .

والاسـتفال : عدم ارتفاع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك .

والأصوات المستعلية سبعة وهى حروف الإطباق السابقة بالإضـافة إلى الخاء والقاف والغين وجمعها القدماء فى (خص ضغط قط) وماعـدا هذه الأصوات السبعة فهو صوت مستفل أى لا يرتفع معه أقصـى اللسـان نحو أقصى الحنك(٢) .

خامساً : الإصمات والزلاقـة:ـ

الزلاقـة : طلاقة اللسان وخفته ، وحروفها (مر بنفـل) المـيم والـراء والباء والنون والفاء واللام .

ولها فائدة جليلة إذ يتعين فى كل اسم رباعى أو خماسى الأصول أن يضم حرفا منها أو أكثر ليحكم بعربيته ، وإلا فهو خارج عن نطاق العربية إلا ماعرا منها مع نصّ العلماء على عربيته ، كالعسجد للذهب ، والزهزقة لشدة الضحك ، ودهدق بمعنى كسر .

---

(١)انظر/ دراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى ص ٢٢٧ـ٢٢٩ والكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٦ (تح هارون) ط/ الهيئة المصرية العامة لكتاب .

(٢)ظ/ دراسات فى علم الصوتيات د/ الفخرانى ص ٢٢٩ .

والإصمات : يوصف به الأصوات أو الحروف التى لايكتفى بها فى تركيب الكلمات منها ، الرباعية والخماسية ، كأنه صمت عنها أى ترك تركيب الكلمات منها ، وحروفه : بقية الصوامت عدا (مرينفل)(١) .

وقد سبق الحديث عن الصفات الزائدة وهى الخاصة ببعض الحروف كالصفير (س ص ز) والقلقلة (قطب جد) والتكرار (الراء) والانحراف (اللام) والتفشى (لشين) والغنة (الميم والنون) .

وقد وصف ابن جنى الهاء بأنه حرف مهتوت وذلك لما فيها من الضعف والخفاء(٢) .

وبما ذكرته عن مخارج الأصوات وصفاتها يتضح للقارئ الكريم بجلاء – دقة ملحوظات علمائنا القدامى وعلماء التجويد القرآنى فى وصف الأصوات العربية وبيان مخرج كل منها وصفاته ، خدمة للقرآن الكريم ولغته، ولم يبعد المحدثون عما قاله القدماء .

---

(١)ظ/ التجويد والأصوات د/ نجا ص ٧٥،٧٦ (بتصرف) وراجع: سر صناعة الإعراب لابن جنى ص ٧٤ ،٧٥ ط/ الحلبى وذكر من الخماسى المعرى من الذلاقة مما نص عليه العلماء : العسطوس : الخيزران كما ذكر أنه كلما تباعدت مخارج حروف الكلمة كانت أحسن وإذا تقارب الحرفان فى مخرجيهما قبح اجتماعها، ولا سيما حروف الحلق (نفسه) .

(٢)سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤ حلبى .

ثانياً : متن تحفة القراء
للشيخ محمد محمد هلالي الأبيارى
[١٢٤٥ – ١٣٤٣هـ]
[١٨٢٩ – ١٩٢٤م]

دراسة وتحقيق وشرح
د ٠ إبراهيم البسيونى الصعيدى
مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية
بإيتاى البارود – جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

هذا متن تحفة القراء

١- يقولُ راجى رِضا مولاهُ مفتقِرا
محمــدُ بــنُ هلالي أفقرُ الفُقَرا

٢- الحمد لله ربي والصلاة على
أجــلِّ مــن رتَّل القرآن مُذَّكِرا

١- يقول محمد بن هلالي أفقر الفقراء الذى يرجو رضا مولاه وهو محتاج إليه:

٢- الحمد لله ربي ، ورب العالمين ، الواحد الأحد الفرد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، والصلاة والسلام على خير الورى رســول الله ﷺ ، أفضل وأعظم من رتل القرآن متدبراً لمعانية قال تعالى : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " [القمر : ١٧ و٢٢و٣٢و٤٠] كما قال تعالى: ﴿ ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر ﴾ [القمر : ٥١] .

وأصل مُذَّكر : مذتكر ، قلبت وأبدلت تاء الافتعال دالاً لتــؤاخى التــاء فــى المخرج والذال فى الجهر ، ثم ابدلت الذال دالاً وأدغمت الــدالين لســكون الأولى وتحرك الثانية وهو إدغام صغير ، ومن العرب من يقول (مذدكر) ؛ ومنهم من يقول (مذكر) بالذال المعجمة المشددة ، وهى قراءة ابن مسعود وعيسى وقتادة فى كل المواضع من السورة ، وهى لغة بعض بنــى أســد وقرئ (مذتكر) على الأصل ، (راجع : معانى القرآن للفراء ١٠٧/٣=

٣- محمدٍ مَنْ لِدينِ الحقِّ أرشدنا

والآل والصحبِ مَعْ من يقتفى الأَثَرا

٤- وبعد فالأخذ بالتجويد مفترضُ

من لـــم يجـــوِّد كـــلامَ الله قد خَسرا

٥- لأنه جاء من عند الإله بـــه

ولم يـــزل شائعـــاً حتى فشا خَبَرا

= والكشاف ٤٦/٤ والبحر ١٧٨/٨ ومختصر فى شواذ القـــراءات لابـــن خالوية (بتحقيقنا ضمن رسالتنا للعالمية ٦١٦/٢).

٣- نبينا محمد ﷺ الذى أرشدنا للهدى ودين الحق ،ورضى الله تعالى عـــن آله وصحبه وتابعية ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين ؛ واقتفى الأثـــر الصحيح والسنة الصحيحة .

٤- وبعد : فالتجويد العملى فى قراء القرآن فرض عين على كل من قـــرأ آية من كتاب الله عز وجل ، والذى يترك العمل بالتجويـــد ولـــم يجـــود القرآن الكريم الذى هو كلام الله عز وجل – فهو خاسر لكثير من الثواب يقيناً لاشك فى ذلك (قد خسرا) و(قد): تفيد التحقيق مع الفعل الماضى ، وأحيانا تفيد التحقيق مع المضارع نحو(قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) بالأحزاب /١٨ ونحو (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ) بالبقرة /١٤٤..

٥- <u>الدليل على وجود التجويد العملى</u> : أن القرآن الكريم نزل مجوَّدا مـــن عند الله عز وجل وتلقته الأمة كابراً عن كابر حتى فشا خبـــره وصـــار كأنه معلوم من الدين بالضرورة . =

٦- فَهاكَ منظومةً فى عِلْمِه لَمَعَتْ

بِحُسْنِ طَلْعتها قد فاقت القَمَرا

٧- سميتها : تحفة القرَّاء ، مقتفياً

ما نقله جاء مرضياً ومشتهرا

= أما التجويد العملى النظرى فحكمة : أنه فرض كفاية – مثل حكم سائر العلوم – إذا قام به البعض سقط عن الباقين يدّل لذلك قوله تعالى من سورة التوبة : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة /١٢٢] .

أما الأدلة على وجوب التجويد العملى من القرآن الكريم فكثيرة منها :

قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل /٤]

وقوله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة /١٢١) (١).

ظ/ وأما من السنة المطهرة : فالحديث المسلسل عن الضحاك قال : قال عبد الله بن مسعود : (جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يعرب به (٢).

---

(١) راجع كتابنا المحتوى المفيد فى علم التجويد ص ٢٠-٣٤ ط مطبعة الشروق بالراهبين – غربية سنه ١٤٢١هـ.

(٢) ظ/ سند هذا الأثر الشريف فى النشر ١/٢١٠.

٨- فقلت معتصماً بالله راحمنا

فهو الذى يكشف البأساء والضررا

= ٦- فهاك : فخذ ؛ هاك : اسم فعل أمر ، منظومة لمعت وفاقت القمر فى حسن طلعتها ، وهى منظومة لامعة فى علم التجويد وهـــى مـــن بحـــر (البسيط) الذى وزنه :-

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٧- سميتها : اطلقت عليها أسماً هو " تحفة القراء " ليكون علماً عليهـــا ، وتعرف به بين المنظومات فى علم التجويد مثل(تحفة الأطفال) و(متن الجزرية) وغيرها .

والتحفة : الشىء الثمين بفتح الحاء وزان رُطَبة وحكى الصغانى سكونها ، والتاء أصلها واو (المصباح المنير ص٢٧٣).

وقد اقتصرت فيها على المشهور والذى نقله أئمة وعلماء هذا الفن ، واقتفيت وتتبعت فى نظمها ما ارتضاه العلماء وجاء نقله مرضياً ومشهوراً وتركت فهيا ما انفرد به بعض القراء من أحكام التجويد ، كإنفراد أبى جعفر المدنى(يزيد بن القعقاع من القراء العشرة ت ١٣٠هـــ) بإخفـــاء النـــون الساكنة أو التنوين إذا وليها خاء أو غين معجمتين كيف وقعا ، واســـتثنى بعض أهل الأداء له(فَسَيُنْغِضُونَ)([1]) و(الْمُنْخَنِقَـــةُ)([2]) ، (يَكُـــنْ غَنِيًّـــا)([3]) فأظهر فيها كالجمهور ، وفى النشر : الاستثناء أشهر وعدمة أقيس ([4]) .

٨- فقلت معتصما بالله الرحمن الرحيم الذى يكشف البأســـاء والضـــراء ، ويلطف فى القضاء بالدعاء .

([1]) الإسراء /٥١.

([2]) المائدة /٣.

([3]) النساء /١٣٥.

([4]) قارن الإتحاف ص ٣٢ بالنشر ٢/٢٢ و ٢٣.

(باب مخارج الحروف)

٩- وأحرف للهجا عُدَّت مخارجها

سبعاً وعشراً على رأى الخليل جرى

٩- بدأ الشيخ محمد هلالى بالحديث عن (مخارج الحروف) وقد ارتضى فى ذلك رأى الشيخ النحاة والقراء وأستاذ سيبويه وأستاذ كل من أتى بعده : الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب معجم(العين) على الصحيح من الآراء فى ذلك وهو ما نرتضيه وإن كان لتلميذه الليث بن المظفر فيه بعض الإضافات حيث فوضه أستاذه فى السؤال عن بعض الكلمات أو الصيغ (توفى الخليل نحو ١٧٠هـ حسب أشهر الأقوال).

وكون مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً هو رأى الخليل ومن تابعة: كمكى بن أبى طالب(ت ٤٣٧هـ) وابى القاسم الهذلى(ت٤٦٥هـ) وأبى الحسن شريح(١) وابن الجزرى (ت٨٣٣هـ) وغيرهم وهو رأى ابن سينا الأستاذ الرئيس (ت ٤٢٨هـ)(٢) =

---

(١) هو أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح(النشر ٦٨/١) وهو ابن مؤلف (كتاب الكافى) للإمام الأستاذ أبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد ... الرعينى الإشبيلى ت٤٧٦هـ بإشبيلية من الأندلس (النشر ٦٧/١) وقد أخبر بـ (الكافى) عن والده سماعاً وقراءة وتلاوة (النشر ٦٨/١).

(٢) راجع : النشر ١٩٨/١-٢٠٠ والكتاب لسيبوية ٤٣٣/٤ و ٤٣٤ والتمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ،تح د/ على البواب دار الرياض ط/١ سنه ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) وكتابنا: (محاضرات فى الأصوات اللغوية ص١٠٢-١١٠ ط/سنه ١٤١٧هـ.

١٠- فالجَوْفُ منه حروفُ المدِّ قد خرجت

والهمزُ والْهَا بأقصى الحلقِ قد قُصِرا

= ويروى سيبويه ومن تابعه من النحاه والقراء أن المخارج ستة عشر ؛ بإسقاط مخرج الحروف الجوفية التى هى حروف المد واللين ، وجعلوا مخرج (الألف)من أقصى الحلق ،و(الواو) من مخرج المتحركة وهو الشفه، وكذلك الياء فجعلوها من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى (١).

ويرى قطرب والجرمى والفراء وابن دريد وابن كيسان : أنها أربعة عشر مخرجاً ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد . والمختار عندنا هو الرأى الأول وهو اختيار العلامة ابن الجزرى فى النشر وغيره قال (لظهور ذلك فى الاختبار)والاختبار- بالباء الموحدة : ذوق الحرف ، واختباره أن تأتى به ساكناً أو مشدداً بعد همزة الوصل .(٢)

ويرى بعض الباحثين المحدثين أن مخارج الأصوات الأساسية فى لغات العالم أحد عشر مخرجاً(٣) .

١٠- المخرج الأول : الجَوْفُ ، وهو لحروف المد : الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وتسمى حروف المد واللين ، والهوائية والجوفية : قال الخليل : وإنما نسبه إلى الجوف=

---

(١) راجع الكتاب لسيبويه ٤/٤٣٣و٤٣٤)

(٢) (ظ/النشر ١/١٩٨و١٩٩)

(٣) (انظر : علم اللغة : د/ محمود السعران ص ١٨٢ و١٨٣).

١١- والعينُ والحاءُ يا هذا بِأَوْسَطِهِ
والغينُ والخاءُ في الأدنى قَدِ انْحَصَرَا

= لأنه آخر انقطاع مخرجهن . قال مكى : وزاد غير الخليل معهن الهمزة ، لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف ، قال ابن الجزرى : الصواب : اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة ، لأنهن أصوات لايعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء ؛ بخلاف الهمزة(١) .

المخرج الثانى : أقصى الحلق : وهو للهمزة والهاء ، فقيل على مرتبة واحدة، وقيل : الهمزة أول (٢) .

١١- المخرج الثالث : وسط الحلق ، وهو للعين والحاء المهملتين ، فنص مكي(٣) على أن العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره ، ونص شريح (٤) على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوى(٥) وغيره (٦). =

(١) (النشر ١/١٩٩).
(٢) السابق نفسة.
(٣) تقدمت ترجمته فى شرح البيت رقم ٩ – وظ/النشر ١/٣٤ و ٧٠.
(٤) تقدمت ترجمته فى شرح البيت رقم ٩.
(٥) المهدوى : أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوى ، الشيخ الإمام المقرئ المفسر ، مؤلف (كتاب الهداية) توفى بعد الثلاثين وأربعمائة – فيما قاله الحافظ الذهبي–(ظ/النشر ١/٦٩ و ٧٠ و ٥٠٢).
(٦) ظ/ النشر ١/١٩٩.

١٢- والقافُ مخرجها : أَقْصَى اللِّسان وما

حاذاه مِنْ فَوْقُ ، ثمَّ الكاف تَحْتُ يُرَى

١٣- والجيم والشين مع ياءٍ بأوسطه

والضـــاد حافَتَـــه ياصـــاحِ قـــد ظَهَر

= المخرج الرابع : أدنى الحلق إلى الفم : وهو للغين والخاء ونص شريح على أن الغين قبل ، وهو ظاهر كلام سيبويه أيضا ، ونص مكي علـــى تقديم الخاء، وقال الأستاذ أبو الحسن علي بـــن محمـــد بـــن خـــروف النحوي(١) [ت ٦١٠هـــ الأندلسي شارح كتاب سيبويه] أن سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد (٢).

١٢- المخرج الخامس : أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك وهو للقاف .

وقال شريح : إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء(٣)

المخرج السادس : أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك وهو للكاف ، وهذان الحرفان يقال لكل منهمـــا : =

---

(١) ابن خروف : ولد في إشبيلية من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل للزجـــاجي (ت٦١٠هـــ) وهو غير ابن خروف الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف القيســـي القرطبي ت ٦٠٤هـــ بحلب (ظ/نشأة النحو للشيخ محمـــد الطنطـــاوي ص ١٩٧- ١٩٩- ط/٢ط/السعادة د٠ت).

(٢) السابق نفسه.

(٣) النشر ١/١٩٩.

١٤- مَعْ ما يليها من الأضراسِ وَهْوَ مِنَ الْـ

يُسْـرَى يسيرُ وبالْيُمْنَى لقـد عَسُرِا

= لهوى ، نسبة إلى اللهاة وهى تقع فى نهاية الحنك اللين من الفم والحق ويطلق عليها فى الإنجليزية " Uvula " .

ويرى د/ محمود السعران وغيره أن مخـرج القـاف مـن اللهـاة ويوصف بأنه (لهوى) أما الكاف فتخرج من أقصى الحنك الأعلى (كالكـاف والخاء والغين) ويوصف الصوت بأنه حنكي قصى([1]).

١٣- المخرج السابع : وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك : وهو للجـيم والشين المعجمة والياء غير المدية ، ويقال أن الجيم قبلهما ، وقـال المهدوى : أن الشين تلى الكاف ، والجيم والياء يليان الشين ، وهذه هى الحروف الشجرية ([2]).

١٣و ١٤ - المخرج الثامن : للضاد المعجمة : من أول حافة اللسان ومـا يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عنـد الأقل ، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين .

وقال الخليل : إنها أيضا شجرية يعني من مخـرج الثلاثـة قبلهـا ، والشجرة عنده : مفرج الفم - أى مفتحه وقال غير الخليل : هـو مجمـع اللحيين عند العنفقة ، فلذلك لم تكن الضاد منه ([3]) =

([1]) ظ/ علم اللغة مقدمة للقارئ العربى د/محمود السعران ص ١٨٢و١٨٣.

([2]) النشر : ١/٢٠٠بتصرف يسير).

([3]) النشر ١/٢٠٠ وراجع الكتاب لسيبويه : ٢/٤٠٥ بولاق وظ/ قواعد التجويد للشـيخ عبـد العزيز القارى ص ٥٧ و ٥٨.

. . . . . .

= ومعنى قول الشيخ هلالى : (ياصـــاح) أي (ياصـــاحبى) علـــى التـــرخيم كقولهم: "سعا" في نداء " سعاد" .

ت١٤- ويشير الشيخ هلالي : إلى أن إخراج الضاد (من) الجهة (اليسرى) من اللسان أي من حافته مع ما يليها من الأضراس مـــن جهـــة الشـــمال (يسير) أي سهل على اللسان المعتاد ذلك صاحب السليقة والذوق اللغـــوي السليم أما إخراج الضاد من الجهة اليمنى من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس فهو عسير ، أي صعب فى النطق ، وقد أشار إلـــى ذلـــك ابـــن الجزري فى التمهيد([1]) حيث يقول : (واعلم أن هذا الحرف ([2]) ليس مـــن الحروف حرف يعسُر على اللسان غيره ، والناس يتفاضلون فى النطق به : فمنهم من يجعله ظاءً[معجمة] مطلقًا..... وهم أكثر الشاميين وبعض أهـــل المشرق . وهذا لايجوز فى كلام الله تعالى .....) ويشير ابن الجزرى إلى أن أكثر المصريين وبعض أهل المغرب لا يوصـــلها إلـــى مخرجهـــا ، بـــل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لايقدرون على غير ذلك ([3]) .

كما ذكر ابن الجزرى أن الزيالع ([4]) يخرجون الضاد لامًا مفخَّمة ، ثم تقول : (واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لايقدر عليه بكلفة ولابتعليم([5]) =

([1]) التمهيد فى علم التجويد ص ١٣٠.

([2]) يعنى الضاد المعجمة .

([3]) ظ/ التمهيد ص ١٣١.

([4]) [جبل من السودان فى طرف الحبشة وهم مسلمون]

([5]) (التمهيد ص ١٣١ تح د /البواب)

١٥- واللام أَقْرَبُهَا جاءت لآخرها

والنون فى طَرَفٍ مِنْ تَحْتُ قدْ شُهِرا

١٦- والرَّاءُ مِنْهُ لظَهْرٍ أَدْخَلَ انتبهوا

والطاءُ والدالُ ثم التاءُ منه تُرَى

= وقد نسبت العربية إليه فقيل : لغة الضاد لانفرادها به بين سائر اللغات([1]).

١٥- المخرج التاسع : اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفة وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والنبا والرباعية والثنية ([2]) .

المخرج العاشر : للنون : من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلاً ، وهو معنى قول الشيخ هلالي(والنون فى طرف من تحت قد شهرا).

١٦- المخرج الحادى عشر : للراء : وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا ، غير أنها أدخل فى ظهر اللسان قليلاً ، وهذه الثلاثة يقال لها : الذلقية نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان . إذ طرف كل شئ ذلقه([3]) =

([1]) راجع (التجويد والأصوات د/نجا ص٥٣ و ٥٤) . وكتابنا (محاضرات فى الأصوات اللغوية) ص ٩٣و٩٤و١٠٧و١٠٨ والرعاية ١٥٨ والتحديد ١٠٨ب واللطائف ص ٢٢٦ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/١٠ وتعليقات د/على البواب على التمهيد لابن الجزرى بهامش التمهيد ص ١٣٠-١٣٢.

([2]) (النشر) وانظر : (التمهيد) ص ١٤٠ -١٤٣.

([3]) النشر ٢٠٠/١.

١٧- مع أصل عليا الثنايا ، والصفير بدا
منه ومن فوق سُفْلاها كما اشْتهرا

١٨- والظَّاءُ والذَّالُ ثَمَّ التَّاءُ مِنْهُ وَمِنْ
أطراف عليا الثنايـــا فاقتف الأثـــر

١٩- والفا بأطرافها مَعْ باطن الشفة السفلى (م)
ومنهـــا مَـــع العليـــا لقـــد صـــدرا

= المخرج الثانى عشر : للطاء والدال والتاء : من طرف اللسان وأصـــول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك ، ويقال لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه(١).

١٧- المخرج الثالث عشر : لحروف الصـــفير وهـــى : الصـــاد والســـين والزاى، من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلي ، ويقال فى الزاى : زاء – بالمد – وزِىّ – بالكسر والتشديد .

وهذه الثلاثة الأحرف هى الأسلية ، لأنها ترخج من أسلة اللسان وهو مستدقه(٢).

١٨- المخرج الرابع عشر : للظاء والذال والثاء : من بين طرف اللســـان وأطراف الثنايا العليا ، ويقال لها : اللِّثوية : نسبة إلى اللِّثة ، وهـــو اللحم المركب فيه الأسنان (٣)

١٩- المخرج الخامس عشر : للفاء : من باطن الشفة الســـفلى وأطـــراف الثنايا العليا ، ويقال له : شفوى أسناني(٤)

---

(١) النشر ١/٢٠٠.
(٢) المرجع السابق ١/٢٠٠ و ٢٠١.
(٣) المرجع السابق ١/٢٠١.
(٤) (ظ/ النشر ١/٢٠١وعلم اللغة د/ السعران ١٨٢ و ١٨٣).

٢٠- بــاءُ وميــم وواوُ ثــم غُنَّتُهــم

خروجُها جاء فى الخيشوم منحصراً

٢٠- المخرج السادس عشر : للواو غير المدية والباء والميم : مما بــين الشفتين ، فينطبقان على الباء والميم ، وهذه الأربعــة يقــال لهــا : الشفهية أو الشفوية ، نسبة إلى الموضع الذى تخــرج منــه وهــو الشفتان (النشر).

المخرج السابع عشر : الخيشوم : وهو للغنة ، وهى تكون فى النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما فى حكمة من الإدغام بالغنــة ، فــإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه فى هذه الحالــة مــن مخرجهمــا الأصلى – على القول الصحيح – كما يتحول مخــرج حــروف المــد مــن مخرجها إلى الجوف على الصواب .

وقول سيبويه : أن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة ([1])

وقد أوضحت فى كتابى (المحتوى المفيد فى علم التجويد)([2]) أن هناك خلافا بين القرَّاء والنحاة فى بقاء الغنَّة فى النون والتنوين حال الإظهــار ، وبقاء الغنة حال الإظهار هو مذهب مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هــ) فى=

([1]) النشر ١/٢٠١.

([2]) ص ٧٠ و ٧١ ط/١٩٩٤م لطلبة كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنين بدسوق – كفــر الشيخ .

(الكشف)و(الرعاية)ومذهب أبى جعفر يزيد بن القعقاع (ت١٣٠هـ) أحد القراء العشرة (١)

وقد أفرد علماء التجويد للميم والنون الساكنتين أو المشددتين أبواباً خاصة للحديث عن أحكامها ، ومن العلماء من كتب فى الغنة كتاباً مستقلاً(٢)

---

(١) وقارن بكتابى (محاضرات فى الأصوات اللغوية ص ٦٦ و ٨٠ و ١٠٩ و ١١٠ سنه ١٩٩٧م). وماكتبة د/ محمود السعران فى (علم اللغة ٠٠٠٠) ص ١٩٥ و ١٩٦.

(٢) مثل كتاب(اللطائف المحسنة فى مباحث الغنة) للشيخ ابراهيم بن عبد الغفار الدسوقى١٢٢٦-١٣٠٠هـ) وقد حققة أ٠د٠ أبو السعود أحمد الفخراتى وكتب عن (الغنة بين القديم والحديث) نحو مائة صفحة وكتابة مع التحقيق يقع فى نحو ١٨٨ صفحة وطبع بمطبعة الأمانة سنه ١٩٩١م.

(باب الصفات)(*)

٢١- صِفاتُها الْجَهْرُ رِخْوُ الاِنْفِتاحُ وَاِسْتِفالُ (م)

الاصْمَاتُ والأضداد فانتظرا (**)

٢١- بدأ الشيخ هلالى بالحديث عن صفات الحروف التى لها أضداد وهى الجهر ، والرخاوة ، والانفتاح ، والاستفال ، والإصمات ، وهى كما ترى خمس صفات وأضدادها على الترتيب هى : الهمس ، والشدة ، والانطباق ، والاستعلاء والإذلاق . ولم يلتزم الشيخ هلالى بذكر القَوِيَّة أَوَّلاً للنظم .

(*) على وجه العموم راجع :

١- الكتاب ٢/٤٠٥ و ٤٠٦(بولاق)و

٢- المقتضب للمبرد ١/١٩٤- ١٩٦و :

٣- الجمهرة لابن دريد ١/٨ و

٤- سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/٦٨ -٧٥ و .

٥- شرح المفصل لابن يعيش ١/١٢٨- ١٣١و .

٦- التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى تح /د/ على البواب ص ٨٦و٩٩و.

٧- النشر ١/٢٠٢-٢٠٥ وقد افاد من مكى فى الرعاية٩٢-١١٣.

٨- نهاية القول المفيد .... للعلامة محمد مكى نصر : الباب الثانى فى بيان صفات الحروف ٤٧- ٩٨ نشر مكتبة الآداب بالقاهرة ٢٠٠١م ، و.

٩- قواعد التجويد للأستاذ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارى من ص ٤٧- ٥٩ ط/٥ سنة ١٤٠٤هـ نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومطبعة المدنى بمصر وغير ذلك من المراجع كتعليقات د/ على حسن البواب على ما ذكره ابن الجزرى فى التمهيد و(لطائف الإشارات) ص ١٩٦-٢٠٤.

(**) والأضداد : والأضاد (فى الأصل)

٢٢- فَالْهَمْسُ فِى عَشْرَةٍ : سَلْ هادِياً شرفا
تُبْ ثُمَّ كُنْ خاشِعًا صِلْ فَاضِلا حَضَرَا

٢٣- والشِّدَّةُ اُجْتَمَعَتْ فى رَمْزِ : دَعْ كَسَلا
آمِنْ بِما جاءَنَا طَوْعا تَكُنْ قَمَرَا

٢٢- الحروف المهموسة عشرة حروف فى أوائل كلم بقية البيت وهى على ترتيب الشيخ هلالي : س هـــ ش ت ث ك خ ص ف ح ويجمعهـا (سكت فحثة شخص) ولكن الشيخ هلالي نظمها نظمًا بديعاً :

..... سَلْ هاديا شرفا تب ، ثم كن خاشعا ، صلْ فاضلا حضرا

أى : أسأل من يهدك تشرف بسؤاله ، وتب من ذنوبك ثم كن خاشعًا أى فى صلاتك وَصِلِ الفاضل عند حضوره إليك.

٢٣- وحروف الشدة اجتمعت فى أوائل كلمات :

. . . . . دع كسلا آمن بما جاءنا طوعا تكن قمراً

وهى الدال والكاف والهمزة والباء والجيم والطاء والتاء والقاف وهى كما ترى ثمانية أحرف يجمعها قولهم ٠أجدك قطبت) أو (أجد قط بكت) ولكن نظم الشيخ هلالي لها أبدع ويحث على معان سامية : حيـث يـأمر بتـرك الكسل والإيمان بما جاء به جبريل عليه السلام من القرآن على سيدنا محمد ﷺ .. طواعية واختيارَ ، وإذا آمنت زِدْتَ نوراً وصِرْتَ كالقمرِ فى الوضاءة والحسن ، وفى قوله (تكن قمراً) استعارة أو تشبيه بليغ.

٢٤- وبَيْنَ شِدَّتِها والرِّخْوِ لن عُمَرَ

الإطباق فى رَمْزِ : صُنْ طَوْعا ضِيا ظَهَرا

٢٥- وَالْعُلْوُ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ، وَالزَّلاقَةُ فى

رُموزِ : رُمْ بابَ نَفْعٍ لَيْسَ فِيهِ مِرا

٢٤- ويقابل الشدة الرخاوة ويراد بها : جريان الصوت فى مخرج الحرف وذلك لضعف انحصار الصوت فيه ، وحروفها ما سوى حروف الشدة والتوسط ، والحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة يجمعها (لن عمر) اللام، والنون ، والعين ، والميم ، والراء وهو أمر من الرسول ﷺ لسيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه باللين والتواضع.([1])

(٥٣) والحروف المطبقة أربعة وهى الصاد والطاء (المهملتان) والضاد والظاء (المعجمتان) : فى رمز (صن طوعًا ضيا ظهرا) أمر بأن تصون طواعية ضوء تعاليم الإسلام الظاهرة ؛ أو نور القرآن الظاهر، و(ضيا) أصلها (ضياء)على قصر الممدود .

٢٥- حروف الاستعلاء (قِظْ خُصَّ ضغْط)وهى القاف والظاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء ، والمشهور فى كتب التجويد (خص ضغط قظ) أي خص القبر بالضغطة والحصر ، وقِظْ : أى تَيَقَّظْ من غفلتك واعمل لآخرتك ..... ([2]) =

([1]) ظ / نهاية القول المفيد ص ٥٢.
([2]) السابق ص ٥٥.

٢٦- صفيرها الصاد زاى سين ، قلقلة

فـــى قُطْبِ جَدٍّ ، وحرفا اللين قد شهرا

٢٧- واوا ويا سُكِّنا والفتح قبلهما

وشينهـــا للتفشـــى ، الانحـــراف يـــرى

= وما عدا حروف الاستعلاء السبعة فمستفل ، والاستعلاء فـــى الحـــروف المطبقة أقوى منه فى القاف والخاء والغين ([1]) .

وحروف الذلاقة ([2]) (ومعناها : خروج الحروف بسهولة) ستة وهـــى أوائل حروف : (رم باب نفع ليس فيه مرا) أي الراء والبـــاء والنـــون واللام والفاء والميم وجمعها ابن الجزرى فى قولـــه (فـــر مـــن لـــب) وبعضهم فى قوله (مُرْ بِنَفْل) ومعنى رموز الشيخ هلالى : رم الخ : أي اطلب أو اقصد باب نفع ليس فيه مراء ؛ أي جدل .

٢٦- وبعد ذكره الصفات المتضادة بدأ فى ذكر الصفات الزائدة التى لـــيس لها أضداد وهى :

(أ) الصفير : وحروفه : الصاد والزاى والسين ؛ وقد ذكرها مرتبه حســـب درجة قوّة الصفير فيها فهو أقوى فى الصاد ، ثم فى الزاى ، وأضعف فى السين . =

([1]) ظ / قواعد التجويد للقارئ ص ٥٠.

([2]) الذلاقة بالذال المعجمة وحروف ذلق وَذْو لَقَيّة : خارجة من ذلق اللسان (طرفه) ظ/ أســـاس البلاغة للزمخشرى ٣٠١/١ ، والزلاقة بالزاى المعجمة من زَلَّق المكان مَلَّسهُ حتى صـــار مزلقة ومنه قوله تعالى (صَعِيدًا زَلَقًا) الكهف /٤٠ (ظ/اساس البلاغة ٤٠٥/١).

٢٨- لاماً ، وَراءً ؛ وبالتكْرار قَدْ وُصِفَتْ

والمستطيلُ هو الضادُ ، امْعِنِ النَّظَرا

= (ب) القلقلة : ورحوفها خمسة وهى : القاف والطـــاء والبـــاء والجـــيم والدال ومعنى القلقلة فى اللغة : الحركة والاضطراب ويراد بها هنا : تحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما (١)

وفى البيتين : ٢٦ و٢٧:

(ج) اللِّين ، ويراد به خروج الصوت بسهولة وامتداد وجعله الشيخ هلالـــي صفة لحرفين وهما : الواو والياء حال سكونهما وانفتاح ما قبلهمـــا ، وهما فى هذه الحالة حرفا لين فقط ، أما إذا سُبِقا بحركةٍ مجانسة لهما فهما حرفا مد ولين كالألف .

(د) التفشى : انتشار الصوت فى الفم وفى اللسان ، وهو خـــاصٌ بالشـــين وهو معنى قول الشيخ هلالي (وشينها للتفشى) فى البيت ٢٧.

(هـــ) الانحراف : أى الميل وهو خاصٌ باللام والراء ، ومعنـــى الانحـــراف فيهما قابليتهما الشديدة للانحراف فيجب أن يحتـــرس القـــارئ عنـــد النطق بهما لئلا يميل مخرجهما إلى مخرج غيرهما(٢)

قال الشيخ هلالي : الانحراف يُرى ٢٨ – لاماً ورَاءً.=

---

(١) (ظ / الصحاح ، ونهاية القول المفيد ص ٥٩ وقواعد التجويد ٥٢) .

(٢) ظ / قواعد التجويد ص ٥٣.

. . . . . .

= (و) التكرار : خاص بالراء ؛ لأن طرف اللسان لايستقر عند النطق به بل يرتعد ويتذبذب الصوت ([1]) قال الشيخ هلالي ٢٨ = .. وبالتكرار قد وصفت أي الراء .

(ز) الاستطالة : وهى خاصة بالضاد المعجمة والمراد : امتداد الصوت فى مخرجها من أول الحافة إلى آخرها ، وذلك أن الضاد مخرجها طويل .... ([2]) قال الشيخ هلالي فى الشطرة الثانية من البيت .

٢٨- والمستطيل هو الضاد ، امعن النظرا) أى دَقِّق النظر بإمعان .

([1]) السابق ص ٥٣ و٥٤.
([2]) نفسه ص ٥٤ و ٥٥ .

(باب معرفة التجويد)

٢٩- تعريفُ تَجْوِيدِنا ردُّ الحُروفِ إِلى
أُصُـولِها مـع مـا فيهـا قَدِ اشْتَهَرا

٣٠- منَ الصِّفات وممَّا تَستَحقُّ بلا
تعسُّفٍ بَـلْ بلُطْـفٍ فـَادْرِ مـا أُثِرا

(باب معرفة التجويد)

٢٩- تعريف تجويدنا (أي فى عرف القراء وأهل الأداء والترتيل .....): رَدُّ الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وإشباع لفظه .

٣٠- وإعطائه حقه ، وترتيبه مرتبته ، وإشباع لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف . قال الدانى : - "ليس بين التجويد وتركه إلا رياضه لمن تدبَّره بفكِّه) (١)

أما فى اللغة فالتجويد مصدر من جود تجويداً : إذا أتي بالقراءة مجوَّدةَ الألفاظ بريئة من الجور فى النطق بها ، ومعناه : انتهاء الغاية فى إتقانه وبلوغ النهاية فى تحسينه ، والاسم منه الجودة ضد الرداءة . يقال : جَوَّد فلانُ في كذا إذا فعل ذلك جيداً (٢) .

---

(١) قارن التمهيد ٤٧ بالنشر ٢١٠/١ والتحديد فى الاتقان والتجويد لأبي عمرو الدانى "خ" ورقة ٨٤ وما بعدها ، ولطائف الإشارات ٢٠٧ وما بعدها ونهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى نصر ص ١٦ و ١٧ .

(٢) قارن النشر ٢١٠/١ بالتمهيد ٤٧.

(باب أمور مهمة يحتاج القارئ إليها)

٣١- تُمَيَّزُ الضاد من ظاءٍ بمخرجها

وباسْتِطالتهـا كَالأرضِ فاختبـــرا

= الفرق بين حق الحروف ومستحقها : حق الحروف : صـفاتها الذاتيـة اللازمة لها ؛ كالجهر والشدة والاستعلاء ، فإنها لازمة لـذوات بعـض الحروف ، غير مُنفكَّة عنها ، فإن انفكت يكون الانفكاك لحناً جليا فـى بعض الصفات ، ولحنا خفياً فى بعض ،وأما مستحقها : ما ينشـأ عـن تلك الصفات الذاتية اللازمة كالتفخيم فإنه ناشئ عن كل من الاسـتعلاء والتكرير ...)([1])

(باب أمور مهمة يحتاج القارئ إليها)

٣١- الضاد والضاء : اشتركا صفة جهراً ورخاوةً واسـتعلاء وإطباقـاً ، وافترقا مخرجاً وانفردت الضاد بالاستطالة ([2]) وهنا ينبّه الشيخ هلالـي على ما يسميه المحدثون (نظرية الصفات الفارقة) وقد تنبه لذلك علماء العربية والتجويد منذ أمد بعيد ، تأمل قول ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) : (وكل حرف شارك غيره فى مخرج فإنـه لايمتـاز عـن مشـاركه إلا بالصفات ، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنـه لايمتـاز عنـه إلا بالمخرج ....)([3])

فالشيخ هلالي نبه على فارقين جوهريين فى الفرق بين الضاد والظـاء وهما : المخرج ، والاستطالة التى فى الضاد . =

([1]) ظ / نهاية القول المفيد ص ١٧.

([2]) النشر ١/٢١٤.

([3]) السابق نفسه .

= وقد تحدث ابن الجزرى عن الحرفين كل على حدة فى (التمهيد) الضاد([1]) والظاء ([2]) وقد تنبة القدماء وألغوا كتبًا فى الفرق بين الضاد والظـــاء ونبهوا على ما ورد باللغتين وما ورد بواحدة ، وقد ذكر السيوطى (عبد الرحمن ت ٩١١هـــ) فى(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها) طرفًـــا مـــن ذلك([3])

ولابن مالك كتاب اسماه (الاعتضاد) فـــى معرفـــة الظـــاء والضـــاد) وللحريرى فى المقامة الحلبية (٤٦) شعر فى ذلك ([4])

وقد جمع أبو عمرو الداني جميع ما وقع فى القرآن الكريم من لفـــظ الظاء وميزه مما ضارعه لفظًا وهى اثنتان وثلاثون كلمة وقيل جميع ما فى القرآن من ذلك ٨١١ موضعاً ، يقول الدانى من نظمه :

ظفـــرت شـــواظ بحظهـــا مـــن ظلمنـــا .. فكظمت غـــيظ عظـــيم مـــا ظنـــت بنـــا

وظعنـــت انظـــر فـــى الظهيـــرة ظلـــه .. وظللـــت انتظـــر الظـــلال لحفظنـــا=

([1]) من ص ١٣٠ -١٣٢ من التمهيد.
([2]) ص ١٣٤ و ١٣٥ من التمهيد .
(٣) ط / المزهر ٢/٢٨٢ -٢٨٨.
(٤) (راجع المزهر/نفسه) وكتابنا : (محاضرات فى الأصـــوات اللغويـــة ص ٨٥ ط / ســـنه ١٩٩٧م)وراجع التمهيد ص ٢٠٩ - ٢١٩(باب فى معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسب ما وقع فى القرآن الكريم) وفى العربية عدد وافر من المؤلفات فى هذا الموضوع انظر إلى قول ابن الجزرى فى (التمهيد ص ٢٠٩): وقد عمل المتقدمون فيه كتبا نثراً ونظما) وانظر المقدمة التى كتبها الدكتور / حاتم الضامن تحت عنوان (تراث العرب فى الضاد والظاء) فى تحقيقة لكتاب ابن مالك : (الاعتماد فى نظائر الضاد والظاء). =

٣٢- والحرفُ مُستفلًا إن لم يكن ألفاً

رَقِّــق وإلا اعتبر مــا قبلهــا ذكــرا

=وظمئت فى الظلما ففى عظمــى لظــى .. ظهــر الظهــار لأجــل غلظــة وعظنــا

انظــرت لفظــى كــى تــيقظ فظــه .. وحظرت ظهر ظهيرها مــن ظفرنــا([1])

وقد ذكر ابن الجزرى فى التمهيد ص ٢١٠ -٢١٩ هذه الألفاظ ومعانيهــا وعدد مرات ورودها فى القرآن الكريم ومثل لكل منها .

٣٢- بدأ الشيخ هلالي فى الحديث عن (التفخيم والترقيق) ونبــه- رحمــه الله – على أن الحروف المستقلة كلها مرققة لايجوز تفخيم شئ منها إلا ثلاثة أحرف فيها تفصيل وهى : (الألف – الراء – اللام) .

الألف : وهى كما قال ابن الجزرى – وصححه : لاتوصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما ، وما وقع فى كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها : فإنما يريدون التحذير مما يفعلــه بعــض العجم من المبالغة فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو ، أو يريدون (التنبيــة على ما هى مرققة فيه .... إلخ ([2])

والتفخيم : سِمَنٌ يدخل على جسم الحرف أى صــوته فيمتلــئ الفــم بصداه. والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل فى اللام التغليظ وفى الراء التفخيم .

والترقيق : نُحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ([3]) =

([1]) راجع التمهيد ص ٢٠٩ و ٢١٠ . وذكر الدكتور/ حسين البواب أن هذه الأبيات مشــروحة فى مخطوطة تحمل رقم ٢٥٤٧ جامعة الإمام ت ٥٢ ب – ٥٤) (هــامش رقــم ٣ مــن ص ٢١٠ التمهيد .

([2]) النشر ٢١٥/١.

([3]) (ظ / نهاية القول المفيد) للشيخ محمد مكي نصر ص ٩٩ و ١٠٥.

٣٣- وَما يُرَقَّقُ إن قَبْلَ الْمُفَخَّمِ حَلْ

تَفْخِيمُــة احْذَرْ كَيَقْضِ الْحَقَّ ، وادَّكَرا

٣٤- وَرَقِّقِ الرَّاءَ يا هذا إذا كُسِرَتْ

كَــذاكَ إِنْ سَكَنَتْ بَعْــدَ الــذى كُسِرا

٣٥- إِنْ كانَ ذا الْكَسْرُ أَصْلِياً وَمُتَّصِلاً

ولــم تكــن قَبْــلَ عُلْــوٍ وَصْلُهُ زُبِرا

= وقال ابن الجزرى (١): (..... وليحترز حال ترقيقها مــن نحولهــا نحولاً يُذْهِب أثرها وينتقلُ لفظُها عن مخرجها كما يُعانيه بعض الغافلين) فى ثنايا حديثة عن ترقيق الراء .

٣٣- يحذر الشيخ هلالي من تفخيم الحرف المرقق إذا وقع وحلَّ قبل حرف مفخم ومثل لذلك بمثالين وهما :

- الياء فى : (يقضى) مرققة ومثلها الياء من (يقصّ)

- الحاء فى (الحق) لوقوع كليهما قبل القاف المفخمة.

٣٤ و ٣٥ و ٣٦ – أحكام ترقيق الراء وتفخيمها :

يقول مكي بن أبي طالب (٣٥٥ – ٤٣٧هـ) فى (الرعاية ....) فأما التفخيم فى الراء المفتوحة والمضمومة والترقيق فيهما ، واختلاف القــراء فى ذلك وأصل ورش فيهما : فقد أفردنا له كتابا قبل هذا) ومكي يشير إلى مؤلفه : شرح الراءات على قراءة ورش وغيره (٢) =

---

(١) فى النشر ٢١٩/١.

(٢) (ظ / الرعاية ..... ص ٨٦ ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا : سنه ٢٠٠٢م).

٣٦- وَالْخُلْفُ قَدْ جاءَ فى فِرْق لِكَسْرَتِهِ

وأَخْـفِ تَكْـرارَها إِنْ ثُقْلُهـا ظَهَراً

= ويقول ابن الجزري فى التمهيد : وأما أمر ترقيقها وتفخيمها فقد أَحْكَـمَ القُرَّاء ذلك فى كتبهم ولابُدَّ من تفخيمها إذا كان بعدها ألف واحذر تفخيم الألف معها (١) وقارن ما ذكره الشيخ هلالي بما ذكره ابن الجزرى فى (المقدمة : متن الجزريـة) وشـرحها للشـيخ زكريـا الأنصـارى(ت ٩٣٦هـ)(٢)

وخلاصة ما ذكره الشيخ هلالي هنا : (٣٤ و٣٥) أن الراء ترقق إذا كانت مكسورة ، كما ترقق أيضا إن كانت ساكنة وقبلهـا حـرف مكسـور بشرط كون هذا الكسر أصلياً لا عارضا ومتصلاً لا منفصلاً وبشرط كونهـا غير متلوه بحرف مستعل متصل بها لفظا ورسما .

٣٦- وقد جاء الخلاف عن أهل الأداء فى كلمة(فِـرقٍ) [بالشـعراء /٦٣] فمنهم من فَخَّم الراء فيها نظراً إلى حرف الاستعلاء بعدها ، ومنهم من رققها للكسر الذى في حرف الاستعلاء فيكون وجه الترقيـق : ضـعف الراء لوقوعها بين كسرتين . =

---

(١) التمهيد ص ١٢٥.

(٢) (شرح الجزرية المسمى الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة) طبع بعناية محمد احمد حبيب نشر مكتبة الآداب وظ/ نهاية القول المفيد) للشيخ محمد مكي نصر الجريسى(ت١٣٢٢هـ) مراجعة احمد على حسن ص ١٠٠- ١٠٥ نشـر مكتبـة الآداب ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣) وراجع النشر (باب مذاهبهم فى ترقيق الراءات وتفخيمها) ٢/ ٩٠ -١١١)

٣٧- وَفَخِّمِ اللاَّمَ فى اسْمِ اللهِ إنْ وَلِيَتْ
فَتْحاً وَضَمّاً كَـ (عبدُ الله) تنتصرا

= وفى (نهاية القول المفيد) : والوجهان جَيِّدان) ([1]) .
ونبه الشيخ هلالى بقوله فى البيت ٣٦ (وأخف تكرارهـا إن ثقلهـا ظهرا) على وجوب خفاء تكرير الراء حال تشديدها وهو يشير بذلك إلى ما ذكره ابن الجزرى فى (النشر) حيث يقول (والراء انفراد بكنه مُكَـرَّراً ، صفة لازمة له لغلظه . قال سيبويه : إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة وقد تَوَهَّم بعضُ الناس أنم حقيقة التكريرِ تَرْعيدُ اللسان بها المرَّة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين ، والصواب : التحفُّظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين . وقد يبالغ قومى فى إخفاء تكريرها مشددة فيأتى بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة فى الحصر والعسر نحو : الرحمن الرحيم ، خَرَّ موسى ....) ([2]) .
أحكام اللام من حيث الترقيق والتفخيم :
٣٧- اللام مرققة ، يحسن ترقيها لاسيما ترقيقها إذا جاوزت حرف تفخيم نحو ولا الضالين ([3]) ولا تفخّم اللام إلا فى لفظ الجلالة (الله) وهو=

([1]) ص ١٠٢ .
([2]) (النشر ٢١٨/١ و ٢١٩) وراجع أيضاً (جهد المقل فى تجويد القرآن الكريم للشيخ محمد المرعشى (ساجقلى زادة ت ١١٥٠ هـ) تح د/ أبو السعود أحمد الفخراتى ص ٩٥ - ١٠٢ ط/ ١ الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م .
([3]) (ظ / النشر ٢١/١) .

. . . . . .

=اسم علم على الذات العَلِيَّة وما عداه من الأسماء الحسنى فصفات فى الحقيقة صارت علما يدل لذلك قوله ﷺ : (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) فأعاد الضمير مفرداً مؤنثاً فى (أحصاها) على أنه يمكن القول بأنه عائد على " الأسماء " وهى جمع تكسير يجوز تذكيره وتأنيثه ، أو على (تسعة وتسعين) ولفظها أعنى (تسعة) مؤنث ومعناها جمع تكسير ، والأظهر أن الهاء فى (أحصاها) تعود إلى الصفات عدا اسم (الله) من الأسماء الحسنى الباقية وهى ثمان وتسعون (٩٨) .

واللام فى لفظ الجلالة : اسم (الله) تفخم فى حالتين :-

١- إذا وليت حرفاً مفتوحاً نحو : (هُوَ الله) .

٢- إذا وليت حرفاً مضموماً نحو : (يدُ الله) .

وفيما عدا هذين النوعين مرققة عند جميع القراء إلا عند ورش فإنه يغلظ اللام إذا تحركت بالفتح ووليها من قبلها صاد مهملة أو طاء أو ظاء تحركت هذه الثلاث بالفتح : (نحو : الصلاة ، الطلاق ، بظلاَّم) أو سكنت نحو : فَيُصلَب " (١) و مَطْلَعِ الفجر " (٢) وإذا أَظْلَم " (٣) . =

(١) يوسف : ٤١ .
(٢) القدر : ٥ .
(٣) البقرة : ٢ .

٣٨- وَفَخِّمَنْ حَرْفَ الاِسْتِعْلاَ وَمُطْبَقُها

اِشْتَدَّ تَفْخِيمُه كَالْغَارِ وانْتَصَرَا

= والمراد بالفتح : الفتح الخالص عن الإمالة ، إذ لو أميل الفتح قبل اسم الجلالة نحو (نرى الله) ([1]) بإمالة فتح الراء نحو الكسر على قراءة السوسى ، ففى لام الجلالة حينئذ : التفخيم والترقيق :

أما التفخيم فلعدم تمحَّض الكسرة ،وأما الترقيق فلأن الراء الممالة فيها شئ من الكسرة) ([2]) ويقول مكى ([3]) (وليس فى كلام العرب لام أظهر تفخيماً وأشد تعظيماً من اللام فى اسم الله جلَّ ذكُره ، لأنهما لامان مفخمان لإرادة التعظيم والإجلال ،

وذلك إذا كان قبل الاسم فتح أو ضم ، فإذا كان قبله كسر رققت اللام نحو : فى الله وبالله) أ . هـ .

وكذا يُغلَّظُ لفظُ (اللهمَّ) إذا زيدت الميم على اسم بعد فتحه أو ضمه، قصداً للتعظيم ، والفتحة والضمة يستعليان فى الحنك ، والاستعلاء خفيف ، وهذا هو موجب التفخيم وأما موجب الترقيق وهو الكسر أو بعد كسرة مطلقاً فلكراهة التصعُّدِ بعد التسفُّلِ واستثقالاً له ([4]) .

([1]) البقرة : ٥٥ .

([2]) انظر : جهد المقل للمرعشى تح د/ الفخرانى ص ١٠٣ و ١٠٤ وبيان جهد المقل ٤٩/ى.

([3]) فى (الرعاية .....) ص ١٢٤ .

([4]) ظ / نهاية القول المفيد ص ١٠٥ و ١٠٦ .

٣٩- خَمْسُ مَراتِبُهْ : فَتْحُ تليهِ أَلِفْ

فَالْفَتْحُ مِنْ دُونِها ، فَالضَّمُّ دونَ مِرَا

٤٠- الإِسْكَانُ ، فَالْكَسْرُ ، ثُمَّ احْذَرْ تَحَرُّكَ ما

تَراهُ سُكِّنَ كَالْمَغْضُوب واْزْدُجرا

---

٣٨ – ٤٠ حروف الاستعلاء وهى سبعة يجمعها قولهم (خص ضغط قظ): الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف كلها مفخمة وتفخيم هذه الحروف ليس بدرجةٍ واحدة بل درجات الاستعلاء المطبق أشد تفخيما والمقصود بذلك : الصاد والضاد والطاء . ومثل لغير المطبق بالغين من الغار ، ومثل للمطبق بالصاد من انتصر .

مراتب التفخيم : وقد تابع الشيخ هلالى العلامة ابن الجزرى (فى التمهيد) فى أن مراتب التفخيم خمسة :

الأول : ما كان مفتوحاً بعده ألف ، وقد تمكَّن أى قوى فيه التفخيم نحو(قَال).

والثانى: ما كان مفتوحاً من دون ألف بعده نحو (لقد كان) و (قَدْ خَلَقَكُم) و(صَدَقَكم) .

والثالث : ما كان دونه وهو المضموم نحو (ولا تَحْسَبنَّ الذين قُتِلوا) و(يقُول) .

والرابع : ما كان ساكناً ؛ وفيه تفصيل وهو : إن كان ما قبله مفتوحاً يعطى تفخيم المفتوح الذى لم يكن بعده ألف نحو (يَقْطعون) و (يقتلون) وإن كان ما قبله مضموماً يعطى تفخيم المضموم نحو (أن تُقْبل منهم) (يرزُقْه)وإن كان ما قبله مكسوراً يعطى تفخيماً أدنى مما قبله مضموم نحو(اقْرَأ) و (نِذقْه) . =

. . . . . .

= والخامس : ما كان مكسوراً نحو (لا قِبَل لَهمُ) و (قيل لهم) .

وقد ذهب ابن الطحَّان الأندلسى ([1]) ومن تابعه إلى حروف الاستعلاء على ثلاثة أضرب فى مقدار التفخيم : الأول : ما كان مفتوحاً تمكنَّ أى قَوِى فيه التفخيم ، والثانى : ما كان دون ، وهو المضموم ، والثالث ما كان دون المضموم وهو المكسور ([2]) .

والتفخيم: عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد . وضده : الترقيق والترقيق : عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فى يمتلئ الفم بصداه وقال ابن الجزرى :

وَحَرْفَ الاستعلاء فَخِّم وَاخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوىَ نَحْو قال والعصا=

([1]) ابن الطَّحَّان (٤٩٨ – ت بعد ٥٦٠هـ) عبد العزيز على بن محمد ، أبو الإصبغ السماتى الإشبيلى ، المعروف بابن الطحان له (مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ) مخطوط تشستربيتى – ٣٩٢٥ ق وله أيضاً (الوقف والابتداء) مطبوع كان أستاذاً ماهراً فى القراءات وصنف تصانيف منها ما ذكر ،وله أيضاً (تجويده) الذى نقل عنه ابن الجزرى فى (التمهيد) ص ١١٩ (التفخيم) و ٥٥ و ٥٧ وترجم له فى (غاية النهاية ...) ٣٩٥/١ برقم ١٦٨١ – طاف البلاد ومات بحلب بالشام بعد الستين وخمسمائة) .

([2]) قارن : التمهيد ١١٩ بنهاية القول المفيد ص ١٠٦ – ١٠٨) .

٤١- وَالْجَهْرُ مَعْ شِدَّةٍ يا صاح راعهما

فى الْجِيمِ والْبَا كَأَجْرِى رَبْوَةٍ صَبْرا

= وترتيب الحروف المستعلية فى الأطباق هكذا : الطاء المهملة (أقــوى) ثم الصاد والضاد (متوسط) ثم الظاء (أقل من أخواتها) فالقاف لأنها أبلغ فى الاستعلاء من الخاء والغين (١) .

ثم يُحَذِّرُ الشيخُ هلالى من تحريك الحرف الساكن مثــل الغــين مــن (المغضوب) بالفاتحة ، والزاى من (ازدجر) [البقرة : ٩] .

٤١- ينبه الشيخ هلالى على وجوب مراعاة الجهر مع الشدة فــى حرفــى الباء والجيم مثل (أَجْرِى) ،(رَبْوة) (صَبْر) اى حال سكون هذين الحرفين ، وقوله (يا صاح) أى يا صاحبى ، علــى التــرخيم فــى المنادى فحذف الحرفين الأخيرين مثل : يا سعا ، فيمن ينادى سعاد .

---

(١) (ظ / شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصارى ص ٤١ (نشر الآداب) وجهد المقل للمرعشى ص ٦٩ – ٧١تح / د/ الفخرانى) .

والخلاصة أن حروف التفخيم تسعة : حروف الاستعلاء السبعة ويضاف إليها اللام المغلظــة والراء حال تفخيمها لأنهما يشبهان الحروف المستعلية وهى تنقسم فى التفخيم إلــى ثلاثــة أقسام : أعلى وأوسط ، وأدنى فأعلاها اللام المفخمة وأوسطها حروف الإطباق ... وأدناهــا بقية الحروف (ظ / نهاية القول المفيد ص ١٠٨) .

٤٢- حُرُوفَ قَلْقَلَةٍ بَيِّنْ إِذا سَكَنَتْ

وَعِنْدَ وَقْفٍ بِها تَبْيانُها كَبُرا

٤٣- وَخَلِّصَنَّ انْفِتاحَ السينِ مِنْ فَعَسى

والذالَ مِنْ نَحْوِ مَحْذُوراً ومِنْ نَذْرا

٤٢- ويجب أيضا تبيين حروف القلقة (قطب جد) حال سكونها فى وسط الكلمة أو فى آخرها ويزداد تبيانها حال الوقف عليها ، كما يزيد جداً حال الوقف عليها وهى مشددة مثل القاف فى (الحقّ) تأمل قول الشيخ هلالى (وعند وقف بها تبيانها كبرا) .

٤٣- ويجب تخليص فتح السين من (فعسى) خوف اشتباهها بـ (عصا)، وكذا يجب تخليص وبيان نطق الذال من " محذوراً " بانفتاح الفم حتى لا تلتبس بـ (محظوراً) المطبقة فالذال والسين منفتحان مستقلان ، والصاد والظاء مطبقتان مستعليتان فينبغى أن يُخَلَّصَ كلُّ حرف من ألآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذا كلّ حرف مع آخر متّحِدَيِ المخرج مختلفى الصفة ، قال ابن الجزرى :

وخَلِّصِ انفتاح مَحْذوراً عسى خوف اشتباهه بـ : محظوراً عصا (١)

كذا يجب فتح الفم حال النطق بالذال من (نَذَر) حت لا تلتبس بـ (نَظَر) المطبقة والشيخ هلالي يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ (٢) .

---

(١) ظ / شرح الحزرية لشيخ زكريا الأنصارى ص ٤٢ .

(٢) مريم : ٢٦ .

٤٤- وشِدَّةَ الكافِ وَالتَّا رَاعِها كَبِكُمْ

وشرككـــم تَتَوفَّـــى فِتْنَـــةً وتَـــرَى

٤٥- الاطباقَ فى طاء فَرَّطْتُم بَسَطْتَ أَبِنْ

وخُـــلْفُ إدغـــام نَخْلُقكُّم قَد اعْتُبرا

٤٤- قال ابن الحزرى : وراعِ شِدَّةً بكافٍ وبتا

كشرِككُم وتَتَوَفَّى فِتْنَةً

أى يجب عليك يا قارئ القرآن الكريم مراعاة الشدة الكائنة فى الكاف والتاء بأن تمنع الصوت أن يجرى معها مع إثباتها فى محلّها مثل (شرككم) مثال للكاف ، وبكم ، وتتوفى من قوله تعالى : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَـــةُ ﴾ (١) وفتنة فى قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً ﴾ (٢) كمثال للتاء ، وقس على الشِدَّةِ الجهرِ والهمس والرخاوة والقلقة وغيرها مما مرَّ فيراعى فى كـــل حـــرف صفته التى مرَّ بيانُها (٣) .

٤٥- يجب بيان الإطباق فى الطاء من (فرطتم) و (وبسطت)حال الإدغام لقوة الطاء عن التاء . أما الاستعلاء الذى فى القاف من (نخلقكم) حـــال الإدغام ففى بيانه خلافُ معتدٌ به ، وعدم بقاء صفة الاستعلاء أولـــى كمـــا قاله ابن الجزرى فى التمهيد تبعاً لأبى عمرو الدانى (٤) .

---

(١) النحل : ٢٨ .

(٢) الأنفال : ٢٥ .

(٣) (شرح الجزرية) للشيخ زكريا الأنصارى ص ٤٢ .

(٤) ظ / السابق ص ٤١ .

٤٦- وأَظْهِرِ اضْطُرَّ مَعْ خَضْتُم وَعَظْتَ كذا

يَعَضُّ أَنقَضَ مَعْ سَبِّحْهُ مُبْتَدِرا

٤٧- ولا تُزِغْ ثمَّ خَلِّصْ هَاءَ مُدَّتهم

ويُلْههم وإليهم رَبَهم نَهَرا

٤٦-٤٧- يجب إظهار الضاد من (اضْطُرَّ) و (خُضْتُم) والظاء من (أَوَعَظْتَ) كذلك الضاد من (يَعَضُّ الظَّالمُ) و (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) والحاء من (سَبِّحْهُ) والعين من (لا تُزِغْ قُلوبَنا)بآل عمران ويجب تخليص الهاء فى الكلمات التى ذكرها وهى (مُدَّتِهم) (يُلْهِهم) و (إليهم) و (رَبُهم) (نهر) حتى لا يكون فى هذه الكلمات لبس حال نطقها وللتفريق بين قراءة حفص وغيره بالإظهار فيهن كلهن ؛ خلافاً لمن قرأ بالإدغام الكبير فى بعض الحروف المذكورة آنفا (١) .

---

(١) كقراءة ابن محيصن (ثم اطّره) بالبقرة / ١٢٦ بالإدغام الواردة بالمحتسب ١٠٦/١ قال ابن جنّى : وهى لغة مرذولة فإنها أى الضاد من الحروف الخمسة التى يُدْغَم فيها ما يجاورها ولا تدغم هى فيما يجاورها وهى : الشين والضاد والراء والفاء والميم أهـ .
قلت : وهى قراءة شاذة فى الأربعة فوق العشرة وراجع البحر ٣٨٤/١ والقرطبى ٥٠٤ شعب والإتحاف للدمياطى والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٩ والإملاء ٦٣/١ والكشاف ٩٣/١ ورسالتى للعالمية ٣٦/١ و ٣٧ وإدغام القراء للسيرافى (أبو سعيد ، ت٣٦٨) تح د/ محمد الردينى ط / ١ / ط الأمانة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ م بالقاهرة .

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

٤٨- أَحْكامُ تَنْوِينِهم والنونِ إِنْ سَكَنَتْ
قبل الهِجَا أَرْبَعُ تَرْتيبُها سَيُرى

٤٩-أَظْهِرْهُمَا عِنْدَ حَرْفِ الْحلَقِ يا فَطِناً
وَأَدْغِمْ بِلا غُنَّةٍ فى لامِها مَعَ را

٤٨- (أحكام النون الساكنة والتنوين) : أربعة أحكام ستأتى : ولا يخفى أن التنوين هو: نون ساكنة تلحق آخر الأسماء المعربة للدلالة على تمكّنها فى باب الاسمية فتلحقه لفظاً لا خَطّاً لغير توكيد . أما النون الساكنة فهى ثابتة خطّاً ولفظاً ووصلاً ووقفاً .

٤٩- الحكم الأول : الإظهار الحلقى :

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنَّة (١) وحروف الإظهار ستة هى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

وجمعها بعضهم فى أوائل نصف بيت هو :

أخى هاك علماً حازَهُ غيرُ خاسرِ

وبعضهم (٢) فى قوله : =

---

(١)الغُنَّة لغة : صوت فى الخيشوم ، واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم فهى ثابتة فيهما مطلقاً إلاّ أنها فى المشدد أكمل منها فى المدغم (المصباح المنير) ماد (غ ن) ونهاية القول المفيد ص ٥٩ .

(٢) هو الشيخ سليمان الحمزورى .

. . . . . .

= همزُ فهاءُ ثُمَّ عينُ حاءُ مهملتان ثم غينُ خاء

وسميت هذه الحروف ، حروف إظهار لظهور النون الساكنة والتنوين عند تلاقى واحدٍ منها ، سواء كانت تلك الحروف فى كلمة منفصلة عنهما نحو : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ (١) و ﴿ كُلٌّ آمَنَ ﴾ (٢) أو فى كلمة نحو " يَنْأون " (٣) وهذا خاصٌ بالنون ، لأن التنوين لا يكون إلاَّ فى كلمتين .

والعِلَّة فى الإظهار من الناحية الصوتية : بُعْدُ مخارج هذه الحروف لأنهما حروف حنجرية وحلقية ، أو كما يقول القدماء : هى حروف حلقية على حين أنَّ النون من طرف اللسان مع أصول الأسنان العلي مع اللثة – كما سبق – والإدغام يُسَوِّغُه التقارب ....

وأما تسميتُه حَلْقِياً : فلأنّ حروفهُ الستة تخرج من الحلق فَرْقاً بينه وبين الإظهار الشفوى فى أحكام الميم الساكنة (٤) .

وأمثلة الإظهار الحلقى بالترتيب السابق كما يلى :

١ – الهمزة : مع النون :

فى كلمة : ﴿ يَنْأَوْنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦]

فى كلمتين : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ [البقرة : ١٢٥] . =

---

(١) البقرة : ١٢٥ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

(٣) وكذا قوله تعالى :" بَلَىَ مَنْ أَسْلَمَ " [البقرة : ١١٢] ومثله : (منْ أوفى) فى قوله : " بَلَىَ مَنْ أَوْفَىَ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ " [آل عمران : ٧٦] .

(٤) ظ / غاية المريد / ٥٤ ، ٧٧ – ٨٠ .

. . . . . .

= ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ ﴾ [فصلت : ٥٠] ..

مع التنوين :

﴿ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الدخان : ١٨] .

التنوين بالفتح : ﴿ غُثَآءً أَحْوَىَ ﴾ [الأعلى : ٥] .

التنوين بالضم : ﴿ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] .

التنوين بالكسر : ﴿ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ ﴾ [القمر : ٢٤ ، ٢٥] .

الهاء : مع النون :

فى كلمة ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] ([1]) .

فى كلمتين : ﴿ إِنْ هو ﴾ [النجم : ٤ ، والتكوير : ٢٧] .

﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] .

مع التنوين : ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧] .

٣- العين : مع النون :

فى كلمة ([2]) : ﴿ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

﴿ يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ٢٧١] .

فى كلمتين : ﴿ مِنْ عِند ﴾ [البقرة : ٧٩] . =

([1]) ومثله – من كلمة – قوله تعالى : " وَمِنْهَاجاً " [المائدة : ٤٨] فى قوله تعالى " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً " .

([2]) مثله له ابن الجزرى : بـــ " أنعمت " [الفاتحة : ٧] .

. . . . . .

= ﴿ مِنْ عِلم ﴾ [النجم : ٢٨] .
مع التنوين : ﴿ يَحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ [يس : ٣٠] .
﴿ جَنَةٍ عَالِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢٢] .
﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١] (١) .

٤ – الحاء : مع النون :

فى كلمة : ﴿ يَنْحتون ﴾ [الحجر : ٨٢] .
وأيضاً ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٩] .
فى كلمتين : ﴿ مَنْ حَكِيمٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] .
﴿ مِنْ حسنةٍ ﴾ [النساء : ٧٩] .
﴿ مَنْ حَآدَ اللَّهَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .
مع التنوين : ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٨] .
﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .

٥– الغين : مع النون :

فى كلمة ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] .
فى كلمتين : ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ (٢) [الأعراف : ٤٣] .
مع التنوين : ﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٨] .
﴿ مَن مَّآءٍ غَيْرِ ﴾ [محمد : ١٥٦] . =

---

(١) ومثله : " إن الشرك لظلمٌ عظيم " [لقمان : ١٣] .
(٢) من قوله تعالى : ونزعنا ما فى صدورهم مِنْ غِلٍّ " .

. . . . . .

= ﴿ قَوْلاً غَيْرَ ﴾ [البقرة : ٥٩] (١) .

٦- الخاء : مع النون :

فى كلمة : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .

فى كلمتين : ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ من قوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام " رب إنى لما أنزلت إلى مِنْ خَيْرٍ فقير " [القصص : ٢٤] .

مع التنوين : ﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف : ٥٨] .

﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤] (٢) .

الحكم الثانى : الإدغام : وهو ما أشار إليه الشيخ بقوله :

٤٩- .... وَأَدْغِمْ بِلا غُنَّةٍ فى لامِها مَعَ را

٥٠- فى (يومن) أدغم بها إلاَّ إذا وقَعَا .. فى كِلْمَةٍ نحو دُنْيا صنوانُ اخْتبِرا

والإدغام : لغة : الإدخال ، يقال أدغمت اللجام فى فم الفرس أى أدخلته فى فيه .

---

(١) انظر ما تقدم عن الخلاف لأبى جعفر فى شرح البيت رقم ٧ من تحفة القـرّاء (ص ٥ ، ٦ فيما مضى والنشر ٢/٢٢ ،٢٣ والإتحاف ٣٢) .

(٢) انظر الهامش السابق .

٥٠- فى يومِنُ ادْغِمْ بِها إلاَّ إذا وقَعَا

فى كِلْمَةٍ نحو دُنْيا صِنْوانُ اخْتبِرا

= واصطلاحاً : التقاءُ حرفٍ ساكن بمتحرك ، بحيث يصيران حرفا مشـــدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعه واحدة ، وحقَ الإدغام ذهاب لفظ الحـــرف الأول بكُلّيته وتصييره بلفظ الثانى (١) =

والإدغام يكون بلا غُنَّه مع اللام والراء نحو (من لَّدنه) و (يومَئِذٍ لَخبير) و (من رَبهم) و (رءوفُ رَحيم) ويقول الشيخ محمد مكى نصر: هذا (أى الإدغام بلا غُنَّهٍ) ما قَرَأْنا به من طريـــق الشـــاطبية والتيســـير ، وقرئ لنافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو ويعقـــوب وابـــن عـــامر وحفص بإدغامها بغنَّة عند الحرفين المذكورين (الـــلام والـــراء) مـــن طريق " الطيبة " و " النشر " و " لطائف الإشـــارات " ، ويســـمى الأول إدغامها كاملاً لذهاب الغنة منه وهذا هو المشهور المأخوذ به ، ويسمى الثانى إدغاما ناقصاً لبقاء الغنة معه (٢) .

٥٠- ويكون الادغام بغنة : إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنـــوين حـــرف من الحروف الأربعة التى فى كلمة (يومن) وهى اليـــاء ، والـــواو ، والميم ، والنون ، وهذا ما أشار إليه الشيخ هلالى بقوله (فى يـــومن أدغم بها) والهاء فى (بها) تعود إلى قوله (غنة) فى البيت =

---

(١) ظ / شرح الجزرية ص ٥٢ ونهاية القول المفيد ص ١٢١ – ١٢٣ والتمهيد لابن الجـــزرى ص ١٥٥ – ١٥٧ وكتابنا : المحتوى المفيد فى علـــم التجويـــد ص ٦٢-٦٧ ط ،/ ســـنة ٢٠٠٠م .

(٢) نهاية القول المفيد ص ١٢٦ .

= السابق (أدغم بلا غنة فى لامها مع را) أى أدغم بغنة النون أو التنوين فى الياء والواو ، والميم والنون . أما إدغامهما فى النون والميم فبإجماع القُرَّاء نحو (مِن نَّذير) و (شئٍ نُّكر) و (من مّاء) و (عذابٌ مُّقيم) إلاَّ ما ورد عن حمزة فإنه أظهر النون من هجاء (سين) عند الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص ([1]) وأما إدغامهما فى الواو والياء : فقد ذكر العلامة الشيخ محمد مكى نصر ([2]) اتفاق القراء على إدغامهما فيها من كلمتين كما أشار إليه أبو شامة نحو (مِن وَّال) و (مَن يَّقول) و (يومئذٍ واهية) و (آيةً يُعرضوا) ولكن اختلفوا فى بقاء الغنة عند الإدغام فقرأ خلف عن حمزة بعدم بقائها أصلاً مع إدغامهما فيهما فيكون إدغاماً تاماً مستكمل التشديد ، وقرأ الباقون بإدغامهما فيهما مع بقاء غنة ظاهرة ، فيكون إدغاماً ناقصاً غير مستكمل التشديد ، وذكر صاحب الإتحاف : أن المطوعى عن الأعمش وافق خلفاً عن حمزة فى قراءته بإدغام النون والتنوين فيهما (الواو – الياء) بغير غُنَّة ، وبه قرأ الدورى عن الكسائى فى الياء من طريق أبى عثمان الضرير وروى الغنة عنه جعفر بن محمد وكلاهما صحيح كما فى النشر ، وقرأ الباقون بالغنة فيهما وهو الأفصح ، واختلفوا فى الغُنَّة الظاهرة مع الإدغام فى الميم فذهب بعضهم إلى أنّها غُنَّة النون والجمهور أنها غُنَّة=

([1]) ظ / نهاية القول المفيد ص ١٢٣ .
([2]) نفسه ص ١٢٤ .

٥١- والخُلْفُ قَدْ جاءَ فى يسَ نون فى
طس~ فى قَصَصٍ مَعْ أَوَّلِ الشُّعَرا

= الميم وهو الصحيح ، واتفقوا على أنها مع الواو والياء غُنَّة المُدْغَم ومع النون غُنَّةُ المدغم فيه . واتفقوا أيضاً على إظهار النون الساكنة إذا اجتمعت مع الياء أو الواو فى كلمة واحدة نحو : (صنوان) و (الدنيا) و (بنيان) خوف التباس بالمضاعف (١) .

٥١ – وقد ورد الخلافُ عن القُرَّاء فى إدغام النون فى الواو من (يس والقرآن) وكذا النون فى الواو من (ن والقلم) وكذا النون فى الميم من (طسم) أول الشعراء والقصص فقرأ بعضهم بالإظهار وقرأ بعضهم بالإدغام واختلف عن بعضهم فروى عنه الوجهان (٢) .

وسر إظهار النون فى المواطن الأربعة المنصوص عليها أنها حروف مقطَّعة هذا ومذهب أبى جعفر السكت على حروف الفواتح فلا حاجة إلى ذكره مع المظهر (٣)

وقد قرأ عاصم بإدغام النون عند الميم فى (طسم) أول الشعراء والقصص ؛ واختلف عنه فى (يس والقرآن) وفى (ن والقلم) والوجهان: (الإدغام والإظهار) صحيحان عنه كما فى النشر (٤) . =

---

(١) الإتحاف ص ٣٢ .

(٢) (ظ / فى تفصيل ذلك : الإتحاف ص ٣٠ ، ٣١ ، الفصل الخامس فى حكم حروف قربت مخارجها وهى سبعة عشر حرفا : الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر) .

(٣) راجع الإتحاف ص ٣١ .

(٤) راجع الإتحاف ص ٣١ .

٥٢- وأقلبهُما عِنْدَ (با) ميماً بِغُنَّتِها
الإِخْفَاءُ مَعْها لَدَى باقى الْحُروفِ سَرَى

=٥٢- الحكم الثالث : من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإقلاب وهو أنهما ينقلبان ميما إذا لقيتهما باء ، ومثال النون مع الباء : من كلمة : ﴿ أَنبَأَهُمْ ﴾ (١) و ﴿ يُنبِتُ ﴾ (٢) ومن كلمتين : ﴿ أَن بُورِكَ ﴾ (٣) و ﴿ مَّن بَعْدِ ﴾ (٤) .

ومثال التنوين مع الباء : ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٥) ﴿ هَنِيئَاً بِمَآ ﴾ (٦) تبدل النون ميما فى كل ما ذكر ،ولا تشديد فى هذا ، والغنة ظاهرة فيه فى نفس الحرف الأول ، لأنك أبدلت من حرف فيه غنة حرفاً آخر فيه غنة ، وهو الميم الساكنة فالغنة لازمة للمبدل والمبدل منه فى نفسه ، فلا بد من إظهارها فى هذا على كل حال .

والعلة فى إبدال النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء : أن الميم مؤاخية للباء لأنها من مخرجها ، ومشاركة لها فى الجهر والشدة ، وهى أيضاً مؤاخية للنون فى الغنة والجهر ، فلما وقعت النون قبل الباء ولم يمكن إدغامها فيما لبعد المخرجين ، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت =

(١) البقرة : ٣٣ .
(٢) النحل : ١١ .
(٣) النمل : ٨ .
(٤) الروم : ٢ .
(٥) لقمان : ٢٨ .
(٦) الحاقة : ٢٤ .

٥٣- وذاكَ خَمْسُ وَعَشْرُ قَدْ رَمَزْتُ لَهُ
فـــى كِلْـــمِ بَيْتٍ أَتَتْ أَلْفَاظُـــهُ دُرَرَا

٥٤- صِلْ ذا تُقاً زَاهِداً دامِ فى شرفٍ
جُدْ ثمَّ ضِفْ كامِلاً سَلْ طائِعاً ظَهَرَا

= الباء وهى الميم ، أبدلت منها ميما لمؤاخاتها النون والباء ([1]) .

والحكم الرابع : من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإخفاء وهو : ذهاب النون عند الإخفاء [عند ما بعدها من الحروف الـــ (١٥) المرموز لها بأوائل كلم البيت رقم (٥٤) وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة . وتأمـــل قول العلامة الشيخ الهلالى (الإخفاء معها) أى مع الغنة . والحروف التى تخفى عندها النون أو التنوين هى -حسب ما ذكر الشيخ هلالى فى البيـــت رقم ٥٤ : الصاد والذال والتاء والزاى والقاف والدال والفاء والشين والجيم والثاء المثلثة والضاد والكاف والسين والطاء والظاء ([2]) .

والإخفاء لغة : الستر . تقول أخفيت الشـــئ ، أى ســـترته واختفـــى الرجل عن أعين الناس أى : استتر عنهم ([3]) وفى القرآن الكـــريم : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه : ١٥] . =

([1]) ظ / الرعاية : ١٢٩ .

([2]) ولمزيد من الإيضاحات انظر : الإتحاف ص ٣١ ، ٣٣ . وجهـــد المقـــل ص ١٢٤ – ١٤٨ والرعاية والنشر وشرح الجزرية ونهاية القول المفيد وكتابنا : (المحتوى المفيد فى علم التجويد) فى باب (النون الساكنة والتنوين) وغير ذلك من المراجع .

([3]) انظر المعجم الوجيز لمجمع اللغة (خفى) ص ٢٠٥ وغيره من كتب اللغة والتفسير عنـــد الآية المذكورة و " أُخفيها " بضم الهمزة هى قراءة جميع القراء عدا سعيد بن جبيـــر فقـــرأ (أخفيها) بفتح الهمزة وذكر الفراء " يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـــ) فى معانى القـــرآن لـــه =

= واصطلاحاً : النطق بحرف عارٍ عن التشديد ، على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغُنَّة فى الحروف الأول وهو النون أو التنوين .

ومعنى الإخفاء : انتقال مخرج النون الساكنة إلى مخرج الصوت الذى تخفى فيه مع خروج الغنة التى فيها من الأنف .

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً : هى الباقية من حروف الهجاء الثمانية والعشرين . (حسب رأى القدماء من اللغويين) فستة للإظهار وستة للإدغام وحرف للإقلاب فى الفصول الثلاثة السابقة مجموعها ثلاثة عشر حرفاً .

وقد رمز للحروف الخمسة عشر بأوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذا ثَنَاكَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فى تُقىً ضَعْ ظالماً

أو أوائل كلمات هذا البيت :-

صِفْ ذا ثَنَا جَودَ شَخْصٌ قَدْ سَما كَرَماً . ضَعْ ظالِماً زِدْ تُقىً ، دُمْ طالباً فترى(١)

ومفردة هكذا : ص / ذ / ث / ج / ش / ق / س / ك / ض / ظ / ز / ت / د / ط / ف . وإليك الأمثلة بترتيب حروف الهجاء : (ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك) .=

= (١٧٦/٢، ١٧٧) عن الكسائى أن الكلمة من الأضداد يقول الفراء (خفيت أظهرت وخفيت : سترت قال الفراء : قال الكسائى والفقهاء يقولون : قال الشاعر (امرئ القيس) :

فإن تُدفنوا الداء لا تُخْفه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد [يريد : لا نظهره] .

(١) التمهيد ص ١٥٨ ونهاية القول ١٢٤ .

. . . . . .

= ١- التاء (المثناة الفوقية)

النون مع التاء : فى كلمة ﴿ مَنتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] .

فى كلمتين : ﴿ مِنْ تحتها ﴾ [البقرة : ٢٥] .

التنوين مع التاء : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ [البقرة : ٢٥] .

٢- الثاء المثلثة :

النون مع الثاء : فى كلمة ﴿ مَنثُوراً ﴾ [الإنسان : ١٩] .

فى كلمتين : ﴿ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

التنوين مع الثاء : ﴿ جَمِيعاً ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

أو ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ ﴾ [البلد : ١٥ ، ١٦] .

٣- الجيم :

النون مع الجيم : فى كلمة ﴿ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ [طه : ٨٠] .

فى كلمتين : ﴿ مِن جُوعٍ ﴾ [الغاشية : ٧ ، وقريش : ٤].

﴿ مَن جَآءَ ﴾ [النمل : ٨٩ ، ٩٠] .

التنوين مع الجيم ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف : ١٨] .

٤- الدال (المهملة) :

النون مع الدال فى كلمة ﴿ أَندَاداً ﴾ [البقرة : ٢٢] .

فى كلمتين : ﴿ مِن دَآبَّةٍ ﴾ [العنكبوت : ٦٠] .

التنوين مع الدال : ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

ويلاحظ أن الإخفاء فى الكلمتين ضعيف وكذلك الغنة . =

. . . . . .

= ٥- الذال (المعجمة)

النون مع الذال : فى كلمة ﴿ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [الشعراء : ١٩٤] .

فى كلمتين ﴿ مِن ذَكَرٍ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .

٦- الزاى :

فى كلمة : ﴿ فَأَنزَلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٩] .

﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ﴾ [البقرة : ٢٢] .

فى كلمتين : ﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٩]

التنوين مع الزاى : ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ﴾ [طه : ١٠٢] .

٧- السين (المهملة) :

النون مع السين فى كلمة ﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ : ١٤] .

فى كلمتين ﴿ مِن سُلَالَةٍ ﴾ [المؤمنون : ١٢] .

التنوين مع السين : ﴿ بِقَوْمٍ سُوَءًا ﴾ [الرعد : ١١] .

﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ ﴾ [القدر ٥ ، ٦] .

﴿ بَابٍ سَلَامٌ ﴾ [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] .

٨- الشين (المعجمة) :

النون مع الشين : فى كلمة : مثل ﴿ أَنشَأْتُمْ ﴾ و ﴿ الْمُنشِئُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴾[الواقعة : ٧٢].

فى كلمتين ﴿ لِمَن شَآءَ ﴾ [التكوير : ٢٨] .

التنوين مع الشين : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد : ٢٥] . =

. . . . . .

= ﴿ لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر : ٣٤] .

٩-الصاد (المهملة) :

النون مع الصاد : فى كلمة : ﴿ مَنْصُوراً ﴾ [الإسراء : ٣٣] .

فى كلمتين ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة : ٢] .

التنوين مع الصاد : ﴿ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ [القمر : ١٩] .

١٠ - الضاد (المعجمة) :

النون مع الضاد : فى كلمة ﴿ مَنْضُودٍ ﴾[هود:٨٢ ،والواقعة : ٢١].

فى كلمتين ﴿ لَمَنْ ضَرُّهُ ﴾ [الحج : ١٣] .

التنوين مع الضاد : ﴿ قَوْماً ضَآلِّينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٦] .

﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً ﴾ [النساء : ٩] .

١١- الطاء (المهملة) :

النون مع الطاء فى كلمة : ﴿ لاَ يَنطِقُونَ ﴾ [المرسلات : ٣٥] .

فى كلمتين : ﴿ مِن طَيِّبَاتِ ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

التنوين مع الطاء : ﴿ صَعِيداً طَيِّباً ﴾ [المائدة : ٦] .

﴿ قَوْماً طَاغِينَ ﴾ [الصافات : ٣٠] .

١٢- الظاء (المعجمة) :

النون مع الظاء : فى كلمة ﴿ فانظر ﴾ [النمل : ١٤] .

﴿ يَنْظُرون ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

فى كلمتين : ﴿ مَن ظَلَمَ ﴾ [الكهف : ٨٧] . =

. . . . . .

= ﴿ مِنْ ظَهِير ﴾ [سبأ : ٢٢] .

التنوين مع الظاء : ﴿ ظِـــلاً ظَلِيلاً ﴾ [النساء : ٥٧] .

﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ [سبأ : ١٨] .

﴿ مثَلاً ظَلَّ ﴾ [الزخرف : ١٧] .

١٣-الفاء :

النون مع الفاء : فى كلمة : ﴿ انْفِرُواْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ انْفِـــرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾ [التوبة : ٤١] ، ﴿ الإِنْفاق ﴾ [الإسراء : ١٠٠] .

فى كلمتين : ﴿ وإِنْ فاتكم ﴾ [الممتحنة : ١١] .

﴿ مِنْ فَواق ﴾ [ص : ١٥] .

التنوين مع الفاء : ﴿ مَآءً فَسَالَتْ ﴾ [الرعد : ١٧] .

١٤- القاف :

القاف مع النون : فى كلمة ﴿ يَنْقَلبون ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

فى كلمتين : ﴿ فَإِن قَاتَلُوكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩١] .

التنوين مع القاف : ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠] .

﴿ كتبُ قيمة ﴾ [البينة : ٣] .

١٥- الكاف :

النون مع الكاف فى كلمة : ﴿ يَتكئونَ ﴾ [الزخرف : ٥٠] .

فى كلمتين : ﴿ مِنْ كُل ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

التنوين مع الكاف : ﴿ مِن كَأْسٍ كَانَ ﴾ [الإنسان : ٥] . =

. . . . . .

= ﴿ قَرْيَةٌ كَانَتْ ﴾ [النحل : ١١٢] .

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو : أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعدا منها مثل حروف الإظهار فيُظهرا ، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو : أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد فيه ، والإخفاء يكون عند الحرف ، والإدغام يكون فى الحرف ذاته والإخفاء تارة تكون إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب ، وذلك على حسب قرب الحرف منهما ؛ وبعده .

وبناءً على ذلك تقسم حروف الإخفاء إلى ثلاثة مراتب .

أقربها مخرجا إلى النون وذلك فى ثلاثة أحرف هى الطاء والدال والتاء.

وأبعدها : القاف والكاف ، ومتوسطة فى القرب والبعد وهى الأحرف العشرة الباقية (١) .

---

(١) لمزيد من الإيضاح : ظ / النشر ٢/٢٧ والكشف ١/٦٦ والتمهيد ١٥٨ ، ١٥٩ ونهاية القول المفيد ١٢٩ ، ١٣٠ وكتابنا (المحتوى المفيد) ص ٥٤ – ٧٦ والمراجع المذكورة فى أول هذا المبحث ، وفى أول باب (الصفات) .

(حكم الميم والنون المشددتين)

٥٥- والميم والنون إن شُدَّا فغُنَّهما

وَسَمِّ حَرْفَ أَغَنّ واقْتَفِ الأُثَرَا

(حكم الميم والنون المشددتين) ([1])

٥٥- الميم المشددة والنون المشددة يجب إظهار الغنة فيهما ويسمى كل منهما حرف أغن) .

والغنة صفة لازمة للنون والميم فى جميع أحوالها ، ومقدارها حركتان، وهى (عند القدماء) : صوت لذيذ يخرج من الخيشوم ومثالها فى المشدد (إنَّ) و (الجنَّة) ومثالها فى المدغم : (منهم من يؤمن) و (منهم من يستمعون) وقد توالت ثمانى ميمات ثلاث منها مظهرة فى قوله تعالى﴿ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ ([2]) .

وعند المحدثين تدرج فى ما يسمى Nasality وماهيتها متعددة تبعاً لطبيعة بحثها من النواحى النطقية (الفسيولوجية) والأكوستيكية والسمعية، فهى (نطقياً) : تكييف رنينى يميز الصوت الكلامى (إفراداً) ويلونّه (أداءً) تشبه أصوات الهمهمة . =

([1]) راجع الرعاية ١٢٠ ، ١٢١ وشرح الجزرية ص ٥١ .
([2]) سورة هود (عليه السلام) من الآية ٤٨ .

(أحكام الميم الساكنة)

٥٦- والميم إِنْ سكَنَتْ قَبْلَ الْحُرُوفِ تَجِى
لاَ اللِّين أَوْ مـــا بِهِ والمَدُّ قد ذُكِرا

= وهى فيزيائيا (أكوستيكيا) : يتكون جرسها من موجات مركبة ذات نغمات متوافقة ومن الناحية السمعية : مفهوم أو أثر سمعى يعرف مباشرة بوساطة أذن المصغى (١) .

(أحكام الميم الساكنة)

٥٦- الميم الساكنة : هى الخالية من الحركة وتقع فى القرآن الكريم قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة وهى الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها (٢) .

ولا تجئ الميم الساكنة قبل حرفى اللين وهما : الواو والياء الساكنتين لأنه لا يتصور ذلك لما فيه من اجتماع ساكنين سكون الميم وسكون الواو أو الياء ، لأن حرفى اللين يلزم تحريك ما قبلهما بالفتح غالباً مثل (خَوْف) و (بَيْت) .

---

(١) ظ / الغنة بين القديم والحديث د/ أبو السعود والفخرانى ص ٢٠ ، ٢١ وعلم اللغة د/السعران ص ١٦٥ ، ١٨٥ ودراسة الصوت اللغوى د/ أحمد مختار عمر ص ٩٤ ، ١٠٣، ١٦٣ ، ١٦٤ ومعجم علم اللغة النظرى د/ محمد على الخولى ص ١٨٠ ط / بيروت ١٩٨٢م .

(٢) (كفاية المريد فى علم التجويد تأليف محمود حافظ براتق ص ١٥ ط / وزارة الأوقاف د. ت) .

٥٧- لَهـــا ثلاثـــةُ أحْكَامٍ قَدِ اشْتَهَرَتْ

الإدْغَامُ فى مِثْلِها وَهْوَ الصَّغِيْرُ يُرَى

٥٨-الإخفاء مَعْ غُنَّةٍ مِنْ قبل (با) اعتمدوا .

وسمِّـــه الشَّفَوى ، الإظْهارُ قَدْ شُهِرا

٥٧- وللميم الساكنة ثلاثة أحكام قد اشتهرت بـــين القُـــرَّاء وأهـــل الأداء والمجودين للقرآن الكريم وأول هذه الأحكـــام : الإدغـــام فـــى مثلهـــا ويسمى إدغام مثلين صغير ، وله حرف واحد وهو الميم ، فإذا وقعـــت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا فى كلمتين ، وجب الإدغام ، أى إدغام الميم الساكنة فى المـــيم المتحركـــة مثـــل (كنـــتم مُؤمنين) (لكم مّا كسبتم) وسمى صغيراً لسكون الحـــرف الأول قـــال صاحب (تحفة الأطفال) : -

والتاء إدغام بمثلها أتى وسَمِّ إدغاماً صغيراً يا فتى ([1])

٥٨- وثانى أحكام الميم الساكنة :

الإخفاء ويسمى الإخفاء الشفوى (لخروج حرفيه من بين الشـــفتين أعنى الباء التى تخفى فيها والميم المخفاة) ، وله حرف واحد ، وهو الباء فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا من كلمتين وجب إخفاء الميم عندها مع الغنة ، مثال ذلك :

﴿ وَهُمْ بِالآخِرَةِ ﴾ ([2]) و ﴿ هُم بَارِزُونَ ﴾ ([3]) قال صاحب التحفة : =

([1]) المرجع السابق .

([2]) لقمان : ٤ .

([3]) غافر : ١٦ .

. . . . . .

= فالأول الإخفاء عند الباء

وَسَمَّهِ الشفوى للقراء .

وقول الشيخ هلالى : (اعتمدوا) أى أهـل الأداء بمصـر والشـام والأندلس وسائر البلاد الغربية ، على ما اختاره الحافظ الدانى وغيره مـن المحققين سواء كان سكونها متأصّلاً نحو : ﴿ يَعْتَصِم بِاللّهِ ﴾ و ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ أو عارضاً نحو (أَعْلَم بالشاكرين) و (اَعْلَم بالظـالمين) فـى قراءة أبى عمرو ويعقوب.

وذهب جماعة كأبى الحسن أحمد بن المنـادى (١) (ت ٣٣٦هـ) وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاماً أى من غير غنة وهو اختيار مكـى القيسى وغيره ، وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية).

وحكى أحمد بن يعقوب التائب (٢) (ت ٣٤٠ هـ بانطاكية) إجمـاع القراء عليه .

والوجهان صحيحان مأخوذ بيهما ؛ لأن الإخفاء أولى للإجماع علـى إخفائها عند القلب وعلى إخفائها فى قراءة أبـى عمـرو ويعقـوب حالـة الإدغام ... ووجه إخفاء الميم عند الباء أنهما لمّا اشتركا فى المخـرج =

---

(١) أبو الحسن أحمد بن المنادى : أحمد بن جعفر بن محمد .. أبو الحسين البغدادى المعـروف بابن المنادى الإمام المشهور ، حافظ ثقة متقن محقق ضابط ... توفى سنة سـت وثلاثـين وثلاثمائة فى المحرم (غاية النهاية لابن الجزرى ١/٤٤ برقم ١٨٣) .

(٢) أحمد بن يعقوب التائب : أبو الطيب الأنطاكى ، مقرئ حاذق .. توفى بأنطاكية سنة أربعـين وثلاثمائة (غاية النهاية لابن الجزرى ١/١٥١ برقم ٧٠٠) .

٥٩- عِنْدَ الْبَقِيَّةِ مِنْها واسمه شفوى

الأخفــا لدى وَاوِها وَالْفاء كُــنْ حَــذِرا

= وتجانسا فى الاستفال والانفتاح ثقل الإظهارْ والإدغام المحض ، فــذهبت الغنة ، فعدل إلى الإخفاء أ هــ (١) .

قال ابن الجزرى :-

وأخفين الميم إن تسكن بغنة لدى ... باء على المختار من أهل الأدا

٥٩ – الحكم الثالث : الإظهار ويسمى الإظهار الشفوى ، عند باقى الحروف عدا الميم والباء قال ابن الجزرى :

وأظهرنها عند باقى الأحرف .... واحذر لدى واو وفا أن تختفى

وهو ستة وعشرون حرفا سواء وقعت فى كلمة نحــو (أَنْعَمْــتَ) و (تُمْسون)أو فى كلمتين نحو (لعلكم تتقون) و (مثلهم كمثــل) ويكــون الإظهار عند الواو والفاء أشدّ لئلاّ يتوهّم أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء . ومنشأ ذلك اتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللســان إلى الإخفاء نحو (عليهم ولا) و (تركهم فى) قال الجمزورى (٢) :

واحْذَرْ لدى واوٍ وَفــا أنْ تختفــى ... لِقُرْبِها والاتّحــادِ فــاعرف (٣)

---

(١) (ظ / نهاية القول المفيد ص ١٣٠ ، ١٣١) وقارن بالرعاية لمكى ص ١٠٩ (باب الميم) وجهد المقل للمرعشى ص ١٤٠- ١٤٤ والنشر ٢٢٢/١ وشرح الجزرية للشــيخ زكريــا الأنصارى ص ٥١ .

(٢)[الشيخ سليمان : صاحب التحفة] :

(٣) (ظ / نهاية القول المفيد ١٣١ ، ١٣٢) وقواعد التجويد للقارى ٧٥ ويوجد جدول لأمثلــة الإظهار الشفوى فى كلمة وفى كلمتين فى (كفاية المريد فى علم التجويد) تأليف / محمــد حافظ براتق ص ١٦ط / وزارة الأوقاف سنة ١٤٢١ هــ - ٢٠٠٠م .

(حكم لام أل ولام الفعل)

٦٠- وِلامُ أَلْ ظَهَرَتْ قَبْلَ ارْبَعٍ وَعَشَرْ
فـــى كِلْـــمِ بَيْت أَتانا رَمْزُها نَضِرا

٦١- خُذْيا مُرِيدَ هُدىً عن كامل فَطِن
وثِقْ بِمَنْ جَلَّ قَدْراً غابَ أَوْ حَضَرا

٦٠- ٦١ - (لام ال) : أى لام التعريف .

وضابطها : هى اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوح ، وبعدها اسم ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً ، سواء أمكن الاســتغناء عنهــا مثل: ال فى كلمتى الأرض السماء ، أم لم يكن الاستغناء عنها مثل : الذين، التى، اللاتى ([1])

وتقع لام (ال) قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المــد الثلاثــة : الألف ، الواو ، الياء المسبوق كل منها بحركة مجانســة لــه ، لأن هــذه الحروف ساكنة فلا تقع بعد لام (ال) سواء كان ذلك فى القــرآن أو فــى اللغة العربية ([2]) .

وتقع لام ال قبل الثمانية والعشرين حــرف الهجائيــة ولهــا معهــا حالتان:-

١- الإظهار : عند أربعة عشر حرفا يجمعها قولهم (ابــغ حجــك وخــف عقيمه) : وهى الهمزة الباء الغين ، الحاء ، الجيم ، الكاف ، والــواو ، والخاء ، الفاء ، العين ، والقاف ، والياء ، والميم ، والهاء ، وقد رمز=

([1]) ظ (كفاية المريد) ص ١٧ .
([2]) السابق ص ١٧ ، ١٢ .

٦٢- كَذَاكَ قَدْ أُدْغِمَتْ فى مِثْلِها عَدَداً

وَالرَّمْزُ فى كِلْمِ هَذا الْبَيْتِ قَدْ صَدَرا

٦٣- لُمْ ظالِماً طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً

دُمْ ضابطا زُرْ نصوحاً ذا تُقاً شَكَرا

= الشيخ الهلالى بأوائل كلمات البيت رقم (٦١) لذلك وهى : الخاء والياء والهاء والعين والكاف والفاء إلخ (١) .

٦٢ – ٦٣ – رمز الشيخ هلالى إلى الحروف التى تدغم فيها لام (أل) وهى أربعة عشر حرفا بأوائل كلم البيت رقم (٦٣) وهى اللام (٢) والظاء والسين والطاء والتاء والصاد والراء والدال والضاد والزاى والنون والذال والتاء والشين (٣) .

---

(١) والأمثلة حسب ترتيب الشيخ هلالى : الخالق / الباقوت / المولى / الهدى / العليم / الكتاب / الفتاح / الودود / البر / الجبار / القادر / الغفور / الأنعام / الحليم .

(٢) إدغام لام (ال) فى اللام هو إدغام مثلين صغير مثل (الله) .

(٣) والأمثلة حسب ترتيب الشيخ هلالى : اللمم / الظالمين / السلام / الطارق / الثواب / الصدق / الرحمن / الدين / الضالين / الزبور / الذاكرين / التائبون / الشاكرين / النور .

٦٤- وَذى بِشَمْسِيَّةٍ سِ ،ْها وَما ذُكِرَتْ مِنْ قَبْلُ فَالإسْمُ بِالْقَمْرِيَّةِ اشْتَهَرا

٦٥- وَأَظْهِرَنْ لامَ فِعْلٍ مُطْلقاً لتفى كَقُلْ نَعَــمْ فالتقى قُلْنَا كَمَا أُثِرا

٦٤- و (ال) مع الحروف التى تدغم فيها اللام تسمى شَمْسِيَّة ، أما مــع الحروف التى تظهر معها فتسمى قَمَرِيَّة وكأنَّ الضابط فى ذلك كلمتى : الشمس والقمر .

أو تشبيها للاَم بالنجوم ، والحروف المظهرة بالقمر بجامع الظهــور فى كلٍّ ، وفى المدغمة شبّهت الحروف بالشمس واللام بالقمر فالقمر يختفى مع الشمس (١) .

٦٥- أما لام الفعل مثل التى فى قُلْ نعم ، والْتَقى وقلنا : فيجــب إظهارهــا مطلقاً للوفاءِ بحقَ القراءة ولأن ذلك هو المأثور عن القّراء إلى رسول الله ﷺ أما إذا ولِىَ لامَ الفعل لامٌ أو راء نحو (قُل لّكم) و (قُل رَّب) فيجب إدغامها فيها للتماثل فى اللام وللتقارب فى الراء . ودليل ذلــك من التحفة :-

وأظهرن لام فعل مطلقا فى ..... نحو قل عم وقلنا والتقى

وأما لام الاسم : فهى الواقعة فى كلمة فيها إحدى علامــات الاســم وتكون متوسطة دائماً ولا تكون متطرفة كلام الفعل (١) وحكمهــا وجــوب الإظهار مطلقا نحو : ألسنتكم وألوانكم . =

(١) ظ / نهاية القول المفيد ص ٨١ ، ٨٣ وكفاية المريد ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

= وأما لام الحرف : فهى الواقعة فى : هَلْ وبَلْ فقط (٢) .

وحكمها : وجوب الإظهار : نحو ﴿ بَلْ هُمْ ﴾ (٣) ، ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ (٤) ، ما لم يقع بعد (بل) لام . فتدغم فيها نحو ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ ﴾ (٥) أو راء نحو ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ (٦) ويستثنى من ذلك ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ بالمطففين (٧) التى يجب السكت فيها لحفص من هذا الطريق ، والسكت يمنع الإدغام وما لم يقع بعد لام (هل) لام نحو (هل لكم) فيتعيَّنُ الإدغام للتماثل ، ولم يقع بعد لام هل راء فى القرآن الكريم (٨) .

وأما لام الأمر : فهى اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة وبعدها فعل مضارع مسبوقة بالفاء مثل : ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ ﴾ ؛ أو بالواو مثل:

---

(١) هذا فى عرف بعض علماء التجويد والقراء ، ويرد عليه أن اللام تقع فى أول الاسم فى مثل (لظى) وفى أخره أيضاً فى مثل (الفيل) و (تضليل) و (أباطيل) و (سجيل) و (مأكول) وهى مظهرة فى الجميع .

(٢) أى فى عرف علماء التجويد أيضاً ؛ لأنه يرد عليه لام (ال) وسبق الحديث عنها ولام الجر

(٣) الدخان : ٩ .

(٤) المائدة : ١١٢ .

(٥) سورة ص : ٨ .

(٦) النساء : ١٥٨ .

(٧) آيه : ١٤ .

(٨) كفاية المريد لبراتق ص ٢٠ وقارن بـ (غاية المريد) ص ٨٧ .

(المثلان والمتقاربان والمتجانسان)

٦٦- إنْ فى المَخارِجِ والأَوْصاف يتَّفِقا
حَــرْفــان سَمِّهِمــا مِثْلَيْــنِ تَعْتَبِرا

٦٧- مُقاربان إنَ اوْصافُ قَد اْختَلَفَتْ
والْقُرْبُ فى مَخْرجٍ جِنْسانِ إنْ ظَهَرا

=﴿ ولْيُوفُواْ ﴾، أو بثم مثل : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ (١) وحكمها : الإظهار مطلقاً (٢) وسوف يذكر الشيخ هلالى فى باب (الإدغام الصغير) فــى البيتين رقم ٧٠ – ٧١ حكم إدغام اللام فى الراء نحو قل ربى وفى مثلها وفى جنسها كبل لا بشرط سكون الأول منهما .

٦٦- المثلان : الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واتَحدا صفةً كاللامين والباءين نحو : قال لهم ، اضرب بعصاك .

٦٧- المتقاربان : الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج والصفة بحيث يكــون مخرج أحدهما قريب من الآخر ، وصفات كل قريبة من الآخر كــاللام والراء فى نحو (قُلّ رب) (٣) (وقالَ رَبّ) (٤) أو تقاربا فى المخرج دون الصفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريباً جداً من الآخر ولكــن=

---

(١) الحج : ٢٩ .
(٢) ظ / كفاية المريد لبراتق ص ١٩ ، ٢٠ وغاية المريد ص ٨٦-٨٩ .
(٣) المؤمنون : ٩٣ .
(٤) الأنبياء : ١١١ .

. . . . . .

= صفاتهما مختلفة مثل الدال والسين فى (قَدْ سَمِع) (١) و (عَدَدَ سِنين) (٢) . = أو تقاربا فى الصفة دون المخرج بحيث يكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر ، ولكنهما بعيدان فى المخرج كالشين والسين نحو ﴿ الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ (٣) .

المتجانسان : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة سواء كان الاختلاف فى صفة واحدة كالثاء والذال فى ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ (٤) و ﴿ الْحَرْثِ ذلك ﴾ (٥) أو فى أكثر نحو﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (٦) و ﴿ كَادَ تَزِيغُ ﴾ (٧) فى بعض القراءات (٨) .

المتباعدان : الحرفان اللذان تباعدا مخرجا وصفة كالهمز والدال نحو: أدنى (٩) ويرى بعض الباحثين المحدثين أن السلامة فى التعبير عن= المتقاربين والمتجانسين أن يقال : وبينهما نسب وقرابة تشبيها للعلاقات بين الأصوات بالعلاقات بين البشر (١٠) .

---

(١) المجادلة : ١ .

(٢) المؤمنون: ١١٢ .

(٣) الإسراء : ٤٢ .

(٤) الأعراف : ١٧٦ .

(٥) آل عمران : ١٤ .

(٦) البقرة : ٢٥٦ .

(٧) التوبة : ١١٧ .

(٨) ظ / النشر ٢٩١/١ ، ٢٨١/٢ قرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث) والسوسى عن أبى عمرو بالإدغام .

(٩) ظ / كفاية المريد لبرانق ص ٣٩ ، ٤٠ ورسالتى للماجستير من ص ١٤٢ – ١٦٧ .

(١٠) ظ / علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع ودراسات فى علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى.

٦٨- فى مَخْرَجٍ لا صِفاتٍ ثُمَّ إنْ وَقَعا

مُحَـــرَّكَيْنِ فَكُلٌّ بِالْكَبِيرِ يُـــرَى

٦٩- وَبِالصَّغِيرِ إنِ الإِسْكانِ قُدِّمَ أَوْ

بِمُطْلَقٍ عَكْسُهُ فِى كُلِّ مـــا ذُكِرا

(الإدغام الصغير)

٧٠- وَاللَّام تُدْغَمُ إنْ جاءَتْ مُسَكَّنَةً

فى الرَّاءِ مِنْ نَحْوْ قُلْ رَبِّى بِغَير مِرَا

٦٨- ٦٩- إن وقع الحرفان المتمـــاثلان أو المتقاربـــان أو المتجانســـان مُحَرَّكين ونقل إدغامهما عن أحد القراء الضابطين المُوَثَّقين (كالسوسى عن أبى عمرو) فسمِّ هذا الإدغام بالإدغام الكبير ، أما إذا كان الحرف الأول ساكنا منهما فيسمى بالإدغام الصغير ، أما إذا كان الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا فقد خرجا عن قيد الصـــغير والكبيـــر فيســـمى بالمطلق ([1]) فالصور أو الأقسام ثلاثة : صغير وكبير ومطلق ؛ وسمىِّ الصغير بذلك لقَلّة العمل فيه بالقلب ثم بالإدغام ، وسمى الكبير بـــذلك لكثرة العمل فيه بالإسكان ثم بالقلب ثم بالإدغام ([2]) .

([1]) وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء (ظ / كفاية المريد ص ٤٢ ، ٤٣) .
([2]) راجع السابق ص ٤٠ .

٧١- وَالْمِثْلُ وَالْجِنْسُ إِنْ أُولاهُما سَكَنَا
أَدْغِمْ كَبَلْ لا وَعُدْتُم وَالْخِلافُ سَرَى

٧٢- فى مَالِيَهْ ياءِ وَاللاَّتى يِئسْنَ وَفِي
إِرْكَبْ وَيَلْهَثْ يُعَذِّبُ مَوْضِعِ الْبَقَرا

٧٠- ٧٢ - ثم يعرض الشيخ هلالى- رحمة الله - حكم الإدغام الصغير فى المثلين والمتجانسين اللذين أولهما ساكن بأنه واجب الإدغام (أَدْغِمْ)ومثَّلَ له بـ (بَلْ لا) و (عدتّم) و (قل ربِّى) وهذا لا مراء فيه (بغير مرا) أى لا خلاف فيه ولا جدال بين القراء أو اللغويين والنحاة .

وقد جرى الخلاف فى :

١- إدغام هاء (مالِيَهْ) فى هاء (هَلَكَ) بالحاقَّة وحكمها جواز الإظهار والإدغام وصلا ، لأنها هاء سكت ويكون الإظهار بسكتة لطيفة بين الهاءين مقدارها : حركتان بحركة الإصبع قبضاً أو بسطاً ([1]) .

٢- ياء واللائى فى ياء يئسن : أى بعد حذف ياء اللائى التى بعد الهمزة ثم إبدال الهمزة ياء . قال صاحب الإتحاف ([2]) :-

(واختلفوا أيضاً) فى اللائى يئسن بالطلاق على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة وقد ذكرها الدانى فى الإدغام الكبير وتعقّب بأن محلها الصغير لسكون الياء وأجيب بأن وجه دخولها فيه قلبها عن متحرك ، وقد ذهب الدانى والشاطبى والصفراوى وغيرهم إلى إظهار الياء فيها لتوالى =

([1]) ظ / كفاية المريد ص ٤١ والنشر ٢/٢٠ ، ٢١ .
([2]) الإتحاف ص ٢٢ .

. . . . . .

= الإعلال لأن أصلها اللائى بياء ساكنة بعد الهمز كقراءة ابن عامر ومن معه (١) فحذفت الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت كقراءة قالون ومن معه (٢) ثم أُبدِلَت الهمزةُ ياءً ساكنة على غير قياس لثقلها فحصل فى الكلمة إعلالان فلا تُعَلّ ثالثا بالإدغام وذهب الآخرون إلى الإدغام قال فى النشر : قلت : وكل من وجهى الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به ، وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه (٣) ، وليسا مختصَّين بأبى عمرو بل يجريان لكل من أبدل معه وهما البزّى واليزيدى أ هـ (٤) .

وفى الإتحاف (٥) فى سورة الطلاق = النساء الصغرى :

(وقرأ " اللائى " فى الموضعين بحذف الياء مع تحقيق الهمزة قالون وقنبل ويعقوب ،وقرأ ورش وأبو عمرو والبزّى بخلفهما وأبو جعفر بتسهيل الهمزة كالياء مع حذف الياء (والثانى)لأبى عمرو والبزّى بإبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المدّ ، والباقون بالمدّ والهمز المحقق وبعده ياءُ ساكنة ومرَّ إيضاحه وتقدم البزى واليزيدى إذا وصلوها بيئسن جاز لهم فيها=

---

(١) وهم الكوفيون من القراء (عاصم وحمزة والكسائى وخلف) ظ / النشر ١/٤٠٤ .

(٢) أى يعقوب وقنبل بتحقيق الهمزة (ظ / النشر ١/٤٠٤) .

(٣) النشر ١/٢٨٥ .

(٤) الإتحاف ص ٢٢ .

(٥) ص ٤١٨ .

= الإظهار والإدغام وأن كلاهما صحيح ، ولا يخفى أنه من قبيل الإدغـــام الصغير ، وإنما ذكر فى الكبير : لحكمة ذكرت ثَمَّةَ .

٣- الباء فى الميم فى (اركب معنا) بهود عليه السلام قال الشيخ محمـــد مكى نصر : وإذا سكنت (الهاء) ولقيها ميم أو فاء نحو قوله (يا بنى ارْكَب مَّعنا) أو (يغلب فسوف) جاز فيها الإظهار والإدغـــام لقـــرب المخرج أو اتحاده أ هـــ (١) .

وفى الإتحاف (٢) (اركبَّ معنا) بهود : أَدْغَمه أبو عمرو والكسائى وكذا يعقوب ، وافقهم الأربعة بخلف عن ابن محيصن والأعمش ، واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخَلادَ ، والوجهان صحيحان عن كـــل مـــنهم والباقون وهم:ورش وابن عامر وخلف وكذا أبو جعفر وخلـــف بالإظهـــاراً هـــ.

٤- الثاء فى الذال فى ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ (٣) فأظهرها نـــافع وابـــن كثيـــر وهشام وعاصم وكذا أبو جعفر بخلاف عنهم والباقون بالإدغام وقـــال ابن الجزرى : وهو المختار عندى للجميع للتجانس وحكـــى الإجمـــاع عليه للجميع ابن مهران أ هـــ (٤) .

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٩٤ و ظ / النشر ١١/٢ ، ١٢ وفيه : وأما عاصم فقطع له جمـــاع بالإظهار والأكثرون بالإدغام .

(٢) ص ٢٩ فى (الفصل الخامس : فى كلم حروف قربت مخارجها وهى سبعة عشـــر حرفـــا) (الثالث) .

(٣) بالأعراف: ١٧٦ قال فى الإتحاف ص ٣٠ (السابع : الثاء عند الذال : وهو يلهث ذلك فقط.

(٤) الإتحاف : ٣٠ .

٧٣- وَأَظْهِرَنْ حاءَ فَاصْفَحْ عَنْهُو وكَذا
قَـالُـوا وَهُمْ وِلسانَـى يَفْقَهوا اشْتهرا

= ٥- الباء فى الميم فى ﴿ يُعَذِّبُ مَن ﴾ (١) فى قراءة إسكان الباء للجـزم وفى الإتحاف (أَدْغَمَ الباءَ فى الميم منه أبو عمرو والكسـائى وكـذا خلف وافقهم اليزيدى والأعمش ، واخْتُلِفَ عن ابـن كثيـر وحمـزة وقالون .. وقرأ من بَقِىَ من الجازمين وهو ورش وحـده بالإظهـار أ هـ (٢) .

٧٣- ويشير الشيخ هلالى إلى وجوب إظهار حاء فاصفح من قوله تعـالى ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (٣) (ويجب التحفظ عن إدغام الحاء فى العـين فى قوله ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ وكثيراً ما يقلبون الحـاء فيـه عينـا ويدغمونها وذلك لا يجوز إجماعاً (٤) ويجب أن يتحفظ ببيان لفظهـا [الحاء] عند إتيان العين بعدها لأنهما مـن مخـرج واحـد ، ولأن العين أقوى قليلاً من الحاء ، فهى تجذب لفظ الحاء إلى نفسـها (٥) وكذا يجب إظهار المدّ فى مثل ﴿ قَـالُواْ وَهُـمْ ﴾ (٦) و ﴿ لِّسَـانِي يَفْقَهُواْ ﴾ (٧) . =

---

(١) البقرة : ٢٨٤ .
(٢) الإتحاف : ٢٩ .
(٣) الزخرف : ٨٩ .
(٤) نهاية القول المفيد : محمد مكى نصر ص ٧٤ .
(٥) السابق ص ٧٣ .
(٦) الشعراء : ٩٦ .
(٧) طه : ٢٧ -٢٨ .

(أقسام المد)

٧٤- وَالْمدُّ أَصْلِى وَفَرْعِىٌّ لَهُ وَرَدَا
وَأَوَّلاً قُـــلْ طَبِيعِـــىٌّ لِتُعْتَبَـــرَا

= لأن الواو فى (قالوا) والياء فى (لسانى) مديتان مثلهما فى (﴿ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ (١) و (الذى يؤمن) إذ لو أدغمتا لزال المد بالإدغام وهذه من المسألتين المستثناتين من إدغام المثلين الصغير (٢) لئلاّ يزول أو يذهب المدُّ بالإدغام (٣) .

أقسام المدّ

٧٤- المدّ لغة : الزيادة ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همز أو سكون (٤) وقيل : إطالـــة الصـــوت بحرف مَدِّىٍّ من حروف العِلَّة (٥) .

والقصر لغة : الحبس ، واصطلاحاً : ترك المد ، وهـــو الأصـــل (٦) ومعنى ترك المد : أى إثبات حرف المدِّ قَدْرَ حركتين (٧) فمعنى ترك المد:=

---

(١) العصر : ٣ .
(٢) ظ / كفاية المريد لبراتق ص ٤١ .
(٣) ظ / شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصارى ص ٤٣ .
(٤) كفاية المريد ص ٤٤ .
(٥) شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصارى ص ٥٤ .
(٦) نفسه .
(٧) كفاية المريد ٤٤ .

٧٥- وَهْوَ الذَّى لَيْسَ مَوْقُوفاً عَلَى سَبَبٍ
وَالْحَرْفُ مِنْ دُونِهِ يا صاحِ ما ذُكِرا

= أى ترك الزيادة عن مقدار حركتين ، والحركة مقدار قبض الإصبع أو بسطه .

وقد شرع الشيخ هلالى فى الحديث عن أقسام المد وتعريف كل قسم فَقَسَّمَهُ أولاً : إلى قسمين رئيسين هما :-

١- مد أصلى (طبيعى) . ٢- مد فرعى .

وبَيَّنَ أن الأصلىَّ يسمى مَدّاً طبيعاياً (أى بمقدار حركتين) .

٧٥- ثم عرَّف المد ألأصلى بأنه : الذى لا تقوم ذات الحرف إلاَّ به (والحروف من دونه يا صاح - أى ياصاحبى - ما ذكرا) ولا يتوقف على سبب ، والسبب هنا أى الهمز أو السكون أى لم يأتِ بعده همزُ أو سكونُ ومثاله (أَتُجَادِلُونَنِى) للأحرف المدّية الثلاثة : الألف - الواو - الياء ، فإذا لم يُمَدُّ كل من الألف فى (جَا) والواو فى (لُو) والياء فى (نِى) مقدار حركتين لذهبت ذاتُ حرف المد ، وأصبح الألف فتحةً قصيرة والواو ضمةً قصيرة والياءُ كسرةً قصيرة وهذا خطأ فادح وربما قَلَب المعنى فى مثل (ثلثا) (١) بالنساء فلو قَلَّت حركة الألف عن مقدار حركتين لصارت (ثُلُثَ) وانقلب المعنى .

(١) النساء : ١١ .

٧٦- وَالثَّانِ فَرْعِى وَمَوْقُوفُ عَلَى سَبَبٍ
كَهَمْـــزَةٍ وَسُكونٍ حَيْثُ ما ظَهَرا

٧٧- حُرُوفه لَفْظُ وايٍ وَهْىَ فى
أَتُجَا دِلُونَنِى جُمِعَتْ مَضْبُوطَةً غُرَرا

٧٦- ثم تحدث عن القسم الثانى من أقسام المد وهو .

المد الفرعى : وهو ما توقّف على سبب ، أى ما كان بعده همـــزة أو سكون وتقوم ذات الحرف من دونه أى من دون الزيادة عن مقدار حركتين.

وسمى فرعياً لتفرعه من الأول (الأصلى) أو الطبيعى ، ومقـــداره : إما أربع حركات أو ستَ وهذه الزيادة محل اختلاف بين السبعة ، وأقصاها خمس ألفات مع المد الأصلى وأربع بدونه لِوَرْشٍ وحمزة (١) .

والتفاوت على قدر مراتب القراء فى التحقيـــق والترتيـــل والتوســـط والمد (٢) .

٧٧- وحروف المدّ ثلاثة يجمعها لفظ (واى) أى الواو والألـــف والياء، وهى مضبوطة مجموعة فى ﴿ أَتُجَادِلُونِي ﴾ (٣) وغُرَر : جمع غُرَّة أى ظاهرة .

---

(١) قارن (نهاية القول المفيد ص ١٤٠ بجهد المقل المرعشى ص ١٥٢ – ١٥٣) .
(٢) نهاية القول المفيد ص ١٣٨ .
(٣) الأعراف : ٧١ .

٧٨- فَالْكَسْرُ مِنْ قَبْلِ يَا وَالْفَتْحُ قَبْلَ أَلِفْ
وَالضَمُّ مِنْ قَبْلِ واوٍ شَرْطُ اعْتُبِرا

٧٨- وحتى تكون هذه الحروف مدية لابد من أن يسبق كل حرف منها حركة مجانسة له ، كالكسر قبل الياء ، والفتح قبل الألف ، والضم قبل الواو ، وهذا الشرط أساسُ معتدٌ به عند كلّ القرّاء ، وإذا انعدم هذا الشرط فقد حرفُ المد ذاتَه وصارَ غير مدّ ، بل ربّما انعدم وحُذِف ، ولا عبرة هنا بلغة هذيل فى حذف الياء والاجتراء عنها بالكسرة وخُرِّج عليها قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ ﴾ [هود : ١٠٥] وقوله ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [بالكهف : ٦٤] وقوله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر: ٤] ومن كلام العرب (لا أَدْرِ) (١) .

والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ويجمعها لفظ (واى) وهو نطق الحرف الإنجليزى (Y) قال صاحب التحفة :

حُرُوفُه ثَلاثَةُ فَعِيها ..... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْىَ فِى نُوحِيها

هذا وقد يكون سبب المد لفظياً كالهمزة والسكون (٢) وقد سكون معنويا كالتعظيم والمبالغة فى النفى مثل: لا إله إلا الله ويسمى (مدّ المبالغة) وقد وَرَدَ عن حمزة فى كل " لا " التى للتبرئة (٣) مثل ﴿ لاَ رَيْبَ ﴾ (٤) .

---

(١) ظ / اللهجات العربية فى معانى القرآن للفراء ، د/ صبحى عبد الحميد ص ٣٤٦ وقارن بكتابنا (نظرات فاحصات فى اللهجات العربية) ص ١٦٣ ط سنة ٢٠٠٢م .

(٢) ظ / الخصائص لابن جنى ١٢٤/٣ - ١٣٣ (باب فى مطل الحروف) .

(٣) مدّ (لا) التبرئة عن حمزة : (ظ / النشر ٣٤٥/١ مبالغة للنفى و ٣٦٠ - ٣٦١ وجهد المقل من ص ١٦١ - ١٦٣ عن السيوطى : الإتقان ١٢٨/١) .

(٤) البقرة : ٢ .

(أحكام المد)

٧٩- وَمَدُّهُمْ واجِبُ مَعْ جائِزٍ وكَذا
كَ لازِمُ ذِى ثَلاثٍ عَدُّهَا اشْتَهَرا

٨٠- فَوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَدُّ مُتَّصِلاً
بِالْهَمْزِ فى كِلْمَةٍ لِلكُلِّ ما قُصِرا

٧٩- شرع الشيخ هلالى - رحمة الله - فى بيان (أحكام المد) فجعلها ثلاثة : الوجوب ، والجواز ، واللزوم .

وبيّن أنَّ ذلك مشتهر ومعلوم عند أهل القراءة وأهل الأداء والمجوّدين للقرآن الكريم .

٨٠- والمدّ الواجب : وهو المد المتصل : ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة مثل (السماء) ، (سوء) ، (تفئ) وحكمه : الوجوب لإجماع القراء على مدّه زيادة على ما فيه من المد الطبيعى وإن تفاوت القراء فى مقدار الزيادة ، ومقدارُ مدِّه لحفصٍ أربع أو خمس حركات إن كان متوسطا ، ويزيد ستاً إن كان متطرّفا(١) ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاث حركات (٢) .

بيان مذاهب القراء السبعة فى مقدار مدّ المتصل : هذا المقدار منحصر فيما بين ثلاثة وستّ حركات) (٣) . =

---

(١) ظ / كفاية المريد لبراتق ص ٤٦ .
(٢) نهاية القول المفيد ص ١٣٨ .
(٣) ظ / السابق نفسه .

٨١- وَجَائِزُ حَيْثُ ما كُلٌّ قَدِ انْفَصَلا

كَذَاكَ إِنْ كانَ للوقْفِ السُّكُونُ طَرَا

= ونقل الشيخ المرعشى (محمد ت ١١٥٠هـ) اختلاف القراء فى الزيادة هنا على أربع مراتب :

الأطول ، ثم الطول ، ثم التوسط ، ثم ما فوق القصر .

والأول لورش وحمزة ، والثانى لعاصم ، والثالث لابن عامر والكسائى ، والرابع لابن كثير وأبى عمرو وقالون ([1]) واختلاف القراء والناقلين عنهم واختلاف مراتب القراءة يحصر الخلاف فيما بين عشر حركات إلى ثلاث وهو ما عبرّوا عنه بخمس ألفات (= ١٠ حركات) وبألف ونصف (٣ حركات) .

٨١- والمد الجائز وهو خاصٌ بالمنفصل والعارض للسكون والبدل .

فالمنفصل : حيث يقع المد فى آخر كلمة والهمز فى أول الكلمة التى تليها مثل:﴿ بِمَآ أُنْزِلَ ﴾ ([2]) ، ﴿ قَالُوٓا ءَامَنَّا ﴾ ([3]) ، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾([4]).

وحكمه : الجواز لجواز قصره ومدّه .

مذاهب القراء فى مقدار المنفصل : والقراء متفاوتون فى مده (أيضاً)، ومقداره لحفص أربع أو خمس حركات ، ويجوز قصره من طريق=

([1]) جهد المقل ص ١٥٣ تفصيل ذلك فى ص ١٥٤ منه .

([2]) البقرة : ٤ .

([3]) البقرة : ١٤ .

([4]) الذاريات : ٢١ .

٨٢- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَنْ مَدٍّ وذا بَدَلُ

كالصَّابِئِين وأُوتُوا آمَنُوا اخْتُبرا

= الطيبة (١) ، كما أن قصر المنفصل لحفص عن عاصم من طريق المصباح (٢) وروضة ابن (٣) المعدّل (٤) .

والعارض للسكون : أن يقع السكونُ العارضُ بعد حرف المدّ واللين فى حالة الوقف نحو : متاب ، العالمين ، ينفقون ، الصيف ، خوف . وحكمه: جوازُ مدّه وقصره لجميع القُرَّاء أى من حركتين إلى ست حركات (٥) .

٨٢- ومد البدل : إذا تقدم الهمز على المدّ سواء كان الهمز مفتوحاً نحو (آمَنَ) أو مكسوراً نحو (إيماناً) أو مضموماً نحو (أُوتُوا) وسُمِّى بدلا لأن المدَّ فيه مبدلٌ من همزة ساكنة وقعت بعد المتحركة (على ما هو مقرّر فى علم الصرف) فوزن (آمن) أفعل من الأمن .... =

---

(١) أى طيبة النشر لابن الجزرى .

(٢) المصباح فى القراءات العشر تأليف الإمام الأستاذ أبى الكرم المبارك بن الحسن ... الشهر زروى البغدادى ت ٥٥٠ هـ (ظ / النشر ١/٩٠ ، ٩١) .

(٣) الروضة للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل (النشر ١/٧٩) .

(٤) ظ / كفاية المريد ... براتق ص ٤٦ ، ٤٧ وفيه بيان الأحكام التى خالف فيها المصباح الشاطبية وأنها عشرة أحكام مع قصر المنفصل كما أن روضة ابن المعدل خالفت الشاطبية فى خمسة عشر حكماً مع قصر المنفصل .

(٥) ظ / السابق ص ٤٨ ولمزيد من التفصيلات راجع (نهاية القول المفيد) ص ١٤٤ - ١٥١ .

٨٣- وَلازِمُ إِنْ يَكُنْ فى الْحالَتَيْنِ سَكَنْ
ما بَعْدُ وَالْكُلُّ بَالإِشْبَاعِ فِيه قَرا

= وحكمه : الجواز لجواز قصره حركتين إتفاقاً لجميع الرواة ، وتوسّطه ومَدّه عند وَرْشٍ خاصّة (١) .

٨٣- المد اللازم : ما وقع فيه السكون الأصلى بعد حرف المدّ أو اللين فى كلمة أو فى حرف ؛ فى الحالتين : الوصل والوقف ، وسُمِّىَ لازماً لِلُزوم مدّه حالةٌ واحدة وهى قدرُ ستّ حركات للجميع ، قال صاحب التحفة :

ولازمُ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقفاً بَعْدَ مَدٍّ طَوَلا (٢)

ووجه المدّ للسكون : التمكّن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة أ هـ (٣) .

---

(١) راجع : كفاية المريد لبراتق ص ٥١ .
(٢) ظ / السابق نفسه وقارن بالإتقان للسيوطى ٩٦/١ ، وشرح الجزرية للشيخ زكريا ص ٥٤.
(٣) الإتقان للسيوطى ٩٦/١ .

(أقسام المد اللازم)

٨٤- فِى لازمٍ جاءَتِ ٱلْأَقسامُ أَرْبَعَةً
وَتِلْكَ كِلْمِىٌّ أوْ حَرْفِىٌّ أعتَبِرا

٨٥- مُثقَّلان إن ٱلإدغَامُ بَعْدَهُمَا
مُخَفَّفانِ إِذَا ما بَعْدُ قَدْ ظَهَرا

٨٤-٨٧- وأقسام المد اللازم أربعة ، لأنه إمَّا أن يكون المدُّ أو اللين والسكون الأصلى فى كلمة (اسم أو فعل) أو فى حرف (كحروف الهجاء) وأما أن يكون السكون لحرف مدغم أو لحرف غير مدغم ، والحاصل أربعة أقسام وهى :

١- كلمى مخفّف ، مثل (آلآن) موضعى يونس عليه السلام .

٢- كلمى مثقّل ، نحو (الحاقّة) ، (الطامَّة) .

٣- حرفى مخفف ، نحو ميم من(آلم) من أول البقرة .

٤- حرفى مثقل ، نحو لام من (آلم) من أول البقرة ([1]) .

([1]) وينظر فى تفصيل ذلك :

١- النشر فى القراءات العشر ٣١٢/١ - ٣٦٢ .

٢- التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ص ١٦١- ١٦٣ . (باب المد والقصر) .

٣- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (النوع الثانى والثلاثون) ١٢٧/١ .

٤- شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصارى ت ٩٣٦ ، ص ٥٤ - ٥٥ .

٥- جهد المقل لشيخ محمد المرعشى ص ١٥٦ - ١٦١ .

٦- نهاية القول المفيد ص ١٤٠-١٤٤ .

٧- كفاية المريد فى علم التجويد تأليف / محمود حافظ براتق ص ٥١ - ٥٤ .

٨٦- فَإِنْ يَكُنْ سَاكِنُ فى كِلْمَةٍ وَقَعَا

٨٧- وَإِنْ بِحَرْفٍ ثُلاَثِىٍّ قَدِ اجْتَمَعَا

مِنْ بَعْدِ مَدٍّ فَكِلْمِىٌّ قَدِ انْتَشَرَا

وَالْمَدُّ أَوْسَطُهُ حَرْفِىٌّ اشْتَهَرَا

يقول صاحب تحفة الأطفال :

أقسامُ لازمٍ لديهمْ أَرْبَعَة ... وتلك كلمى وحرفى معه

كلاهما مخفف مثقل ... فهذه أربعة تفصّل

فإن بكلمة سكون اجتمع ... مع حرف مد فهو كلمى وقع

أو فى ثلاثى الحروف وُجِدا ... والمدَ أَوْسَطُه فَحرْفِىٌّ بَدا

كلاهما مثقل إن أدغما ... مخفَّفُ كلٌّ إذا لم يدغما

واللازم الحرفى أول السور ... وجوده وفى ثمان انحصر

يجمعها حروف (كم عسل نقص) ... وعين ذو وجهين والطول أخص

وما سوى الحرف الثلاثى لا أَلِفْ ... فمدّه مداً طبيعيّاً أُلِف

وذاك أيضاً فى فواتح السور ... فى لفظ حى طاهر قد انحصر

ويجمع الفواتح الأربع عشر ... (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ) ذا اشتهر

٨٨-فى أَوَّلِ السُّوَرِ احْفَظْ عَدَّ أَحْرُفِه

وَرَمْزُها : لاحَ عِلْمُ نَفْعُه كَثُرا

٨٩- قَد سُرَّ مَنْ صانَتَهُ ثُمَّ ؛ امدُدَنَّ وَزِدْ

كَعَيْنِ تَوْسِيطَهُ وَالْمَدُّ قَدْ شُهِرا

٨٨- ٨٩- والحروف التى وقع فيها المد اللازم الحرفى ثمانيـــة تجمعهـــا قول صاحب التحفة (كم عسل نقص) ورمز لها الشيخ هلالى بـــالحرف الأول من قوله (لاح علم نفعه كثرا قد سر من صانه) أو هـــى : لام ، عين ، نون ، كاف ، قاف ، سين ، ميم ، صاد ، وجمعها بعضهم (نقص عسلكم) منها سبعة تُمَدُّ مداً مشبعاً بلا خلاف على القول المشهور وهى المذكورة ما عدا (عين) بفاتحة مريم والشورى . ففيها خـــلاف ذكـــره الشاطبى فى قوله :-

وفـــى عـــين الوجهـــان والطـــول فضـــلا

قال بعض الشراح : أراد بالوجهين) المدَ والتوسط وقال بعضـــهم : أراد بقوله (الوجهان) التوسَط والقصر بدليل قوله بعد (والطول فضـــلا) أى الطول أفضل من مقابلة وهو التوسط والقصر ، وقال ابن الجزرى فـــى (طيبة النشر) :-

ونَحْـــوُ عَـــيْنٍ فالثَّلاثـــةُ لَهُـــمْ

أى لجميع القراء : الطول وهو الأفضل ومقدم على غيره وهو مذهب ابن مجاهد وعليه جُلُّ أهل الأداء والحجّة لتفضيله أنه قياس مـــذهبهم فـــى الفصل بين الساكنين ، وأن فيه مجانسة لما جاوزه من المدود. والتوسط =

٩٠- وَمَا سِوَى هَذِهِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى
حَـــرْفَيْنِ فَهْوَ طَبِيعِىٌّ قَدِ اعْتُبِرَا

= وهو مذهب ابن غلبون وجماعة ، والحجة لتفضيله التفرقـــة بـــين مـــا حركته من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ، فيكـــون لحـــرف المدّ مزية على حروف اللين . قال مكى : مد (عين) دون (ميم) قليل ؛ لانفتاح ما قبل عين ، لأن حرف المد واللين أمكن فى المد من حـــروف اللين . والقصر : لعدم وجود حرف المد ([1]) .

٩٠- وما عدا ما ذكر من أقسام المد الفرعى واللازم أو مـــا ســـوى هـــذه الحروف الثمانية التى وقع فيها المد اللازم الحرفى فى أول الســـور ؛ وهى حروف (كم عسل نقص) أو أوائل كلمات : (لاح علـــم نفعـــه كثرا) ٨٩- (قَدْ سُرَّ مَنْ صَانَهُ)

ويتبقى من حروف فواتح السور المجموعة فى (صِلهُ سُـــحَيْراً مـــن قَطَعَكَ) ([2]) ستة أحرف وهى الألف + حروف (حى طهر) ، ولفظ (ألف) لا يمد فيتبقى خمسة حروف تمد مداً طبيعيـــاً وهـــى : الحـــاء ، والـــراء ، والطاء، والهاء ، والياء ، يجمعها قول بعضهم (حى طهر) (فالحاء فـــى أول الحواميم السبعة ، والياء من أول مريم وكذا من يس،والطاء من أول=

([1]) نهاية القول المفيد ص ١٤١- ١٤٣ عن شرح ابن غازى وشرح التحفة وشرح ابن غازى (محمد بن أحمد ٨٤١ – ٩١٩ هـــ) على مقدمة ابن الجزرى .

([2]) وجمعت فى قول بعضهم (نصّ حكيم له سرّ قاطع)أو قول بعضهم (طرق سمعك النصيحة (ظ / نهاية القول المفيد ص ١٤٣) .

٩١- وَذَاك قَدْ جَاءَ أَيْضاً فِى أَوَائِلِهَا

وَالرَّمْزُ : رُمْ طَيِّباً حَيّاً هُدَاهُ يُرَى

= طه والشعراء والنمل ولقصص ، والهاء من أول مريم وطه ، والراء من أول يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ، وواحد ليس فيه مد أصلا وهو ألف ؛ لكون هجائه ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد)([1]) .

وهذا هو معنى قول الشيخ هلالى :-

٩٠- وَمَا سِوَى هَذِهِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى

حَرْفَيْنِ فَهْوَ طَبِيعِىٌّ قَدِ اعْتُبِرا

٩١- وَذَاك قَدْ جَاءَ أَيْضاً فِى أَوَائِلِهَا

وَالرَّمْزُ : رُمْ طَيِّباً حَيّاً هُدَاهُ يُرَى

وتظهر هنا براعة نظم الشيخ هلالى فى قوله : (مما يكون على حرفين) أى نُطْقهُ (فى قراءة القرآن الكريم بروايات الأعلام الثقاة من القراء والرواة والطرق الصحيحة) على حرفين . وقد رمز لهذه الأحرف الخمسة بأوائل الكلمات (رم طيباً حيا هداه يرى)

وهى : الراء والطاء والحاء والهاء والياء ومعنى كلمات الرمز : رم إلخ أى اطلب زيارة أو علم أو نفع الطيب الحى أو الحيىَ الصالح الذى يُرَى منه الهدى . =

([1]) ظ / نهاية القول المفيد ص ١٤٣ .

. . . . . .

=وقد سبقت الإشارة إلى قول صاحب تحفة الأطفال :

وما سوى الحرف الثلاثى لا ألــف فمــده مــداً طبيعيــاً ألــف

(البيتين بعده) أى يقال (را) (طا) (حا) (ها) (يا) .

ويقول الإمام الشاطبى رحمه الله تعالى :-

وفى نحو(طه) القصر إذ ليس ساكن

وما فى ألف من حرف مدٍّ فيمطلا (١)

(١) وراجع : (نهاية القول المفيد) من ص ١٤٠ – ١٤٤ وهو ينقل عن (شرح تحفة الأطفال) للميهى ؛ وعن : (شرح ابن غازى) على مقدمة ابن الجزرى كما نقل – هنا –عن المرعشى والشاطبى وابن الجزرى وغيرهم ، والمطل : المد والزيادة وقد استعمله (ابن جنــى) فــى الخصائص ٣/١٢١ – ١٣٣ (باب فى مطل الحركات) و (وباب فى مطل الحروف) .

(باب الوقف والابتداء) ([1])

. . . . . .

(الوقف والابتداء) من أهم أبواب علم التجويد كما يتضح ذلك من قول الإمام على بن أبى طالب ﷺ وكرم الله وجهه :- الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقف . ومن قول ابن الأنبارى من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء .([2])

([1]) ينظر فى الوقف والابتداء المراجع التالية :

١- فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لابن الجوزى .

٢- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ج١ ص ١٠٩ - ١٢٠ .

٣- النشر ج١ ص ٢٢٤ - ٢٤٣ .

٤- جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم للشيخ محمد المرعشى (ساجقلى زادة ت ١١٥٠ هـ) تح د/ أبو السعود الفخرانى ط/ الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م من ص ١٩٤ - ٢٤٨ .

٥- شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصارى ص ٧٢ - ٧٣بعناية محمد أحمد حبيب ط/ الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

٦- كفاية المريد فى علم التجويد تأليف محمود براتق الدرس ١٢ من ص ٥٤ - ٦١ .

٧- قواعد التجويد تأليف / عبد العزيز بن عبد الفتاح القارى من ص ٨١ - ٩٣ .

٨- إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطى ص ١٠٠ - ١١٨ (ط / المشهد الحسينى) .

٩- الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع فى القرآن الكريم) د / عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم . ط / الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م مطبعة الأمانة بالقاهرة .

كما أنه قد أفرده بالتأليف جماعة منهم : أبو جعفر النحاس وابن الأنبارى ، والزجاجى ، والدانى والعمانى والسجاوندى وابن النكراوى وغيرهم ومن المحدثين د/ جابر محمد البراجة له (الوقف عند الصرفيين والقراء) ط / الشناوى سنة ١٩٩٣م بطنطا .

([2]) الإتقان جـ ١ ص ١١٠ فى النوع (٢٨).

٩٢- الْوَقْفُ تَامٌّ يِلِيهِ الْكَافِ مَعْ حَسَنِ

فَتِلْكَ أَقْسامُهُ تَبْدُوا لِمَنْ نَظَرَا

٩٣- فَالتَّامُّ ما جاءَ عَنْ ما بَعْدُ مُنْقَطِعاً

لَفْظاً وَمَعْنىً ، وكَافٍ لَفْظاً اعْتَبرا

٩٢- ذكر الشيخ هلالى أقسام الوقف الجائز وأنها ثلاثة أقسام : تامٌ ، وكافٍ، وحسنٌ وهو فى ذلك تابع لمن قال بذلك من أئمة هذا الفن وهناك تقسيمات وأسماء أخرى ذكرها السيوطى فى الإتقان (١) .

والوقف معناه فى لغة : الحبس .

وفى الاصطلاح : قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفَّس فيه عادة بنية استئناف القراءة إمَّا بما يلى الحرْفَ الموقوف عليه أو بما قبله ، لا بنيةً الإعراض (٢) .

٩٣- الوقف التام : الذى يَحْسُنُ الوقوف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلَق به كقوله تعالى ﴿ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) فما بعده ليس له تعلّق لفظى أو معنوىَ بما قبله لأن ما بعده حديث عن الكفار .

والوقف الكافى : الوقف على ما تمَّ معناه فى ذاته لكنه تعلَّق بما بعده معنى لا لفظاً ، فهو منقطع فى اللفظ متعلّق فى المعنى بما بعده ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَهَاتُكُمْ ﴾ (٤) =

---

(١) فى النوع ٢٨ - جـ١ ص ١١٠ - ١١٢ .

(٢) ظ / نهايةَ القول المفيد ص ١٥٧ وقارن بـ (جهد المقل) للمرعشى ص ١٩٤ .

(٣) البقرة : ٥ .

(٤) النساء : ٢٣ .

٩٤- قِفْ وَابْتِدئْ ، والْحَسَنْ بِاللَّفْظِ مُرْتَبِطُ
فَقِفْ وَلا تَبْتَدِئْ لا الْآى ذا انْتَشَرَا

٩٥- وَغَيْرُ تَامٍ قَبِيحُ ؛ لِلضَّرُورَةِ قِفْ
عَلَيْهَ وَابْدَأْ به أَوْ قَبْل لا خَطَرَا

٩٦- وما تحتَّم وَقْفُ ؛ والمُحَرَّمُ ما
يكونُ عَنْ سَبَبٍ فَاعْمَلْ بِمَا أُثِرَا

=هنا الوقف ، ويبتدئ بما بعد ذلك . يشير إلى ذلك قول الشيخ هلالى :
(وكافٍ لفظاً اعتبرا ٩٤- قِفْ وَابْتَدِئْ) .

٩٤- الوقف الحسن : هو الذى يَحْسُن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ، كـ (الحمد لله) (١) .

وحكمه : أنه يوقف عليه ولكن عند الابتداء ينبغى أن يعيد القارئ قراءة (الحمد لله) أو على الأقل يعيد (لله) .

ولكن جَوَّز الشيخ هلالى الابتداء بما يعده أيضاً فى رؤوس الآى يشير إلى ذلك قوله (والحسن بالفظ مرتبط . فقف ولا تبتدى ، لا الآى ذا انتشرا)أى أنه فى الوقف الحسن يكون هناك تعلّق لفظى بين الموقوف عليه وما بعده،وإذا كان فى رؤوس الآى جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٩٥-الوقف القبيح : هو الذى لا يفهم منه المراد ولا يوقف عليه إلاَّ للضرورة كانقطاع النفس ، ولا يُبْتَدَأ بما بعده بل تُعَادُ قراءةُ ما يَصِلُ المعنى ويَدْفَعُ توهُّم غير المراد .

٩٦- ويرى الشيخ هلالى أنه ليس هناك ما يسمى بالوقف المتحتم أى الواجب، وذلك لأن مبنى القرآن على الوصل وتكرير تلاوته مأجور =

---

(١) بالفتاحة وغيرها .

. . . . . .

=عليه لحديث الحالّ المرتحل . وذلك معنى قوله (وما تَحتَّم وَقْـفُ) ثـم تحدث عن :

الوقف المحرَّم : أى الممنوع ، الذى يحرم الوقف عليه ، وهو (مـا يَكُون عَنْ سَبَبٍ) أى لأن ما بعده متعلّق بما قبله لفظاً ومعنى ، ولـم يـتمّ المعنى عنده بل يُوهِمُ خلافَ المقصود مثل الوقف علـى ﴿ فَلَهَـا النّصْـفُ وَلأبَوَيْهِ ﴾ (١) ومنه ما يكفُر من يتعمَّده ويعتقده مثل من يتعمَّد الوقف على (لا إله) من﴿ لاَ إِلَـهَ إِلاّ اللّهُ ﴾ (٢) أو على (وما أرسلناك) من ﴿ وَمَـآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لّلْعَالَمِينَ ﴾ (٣) ويلزم من اضطرَّ للوقـف عليـه إعـادة الجملة من أولها ووصل الكلام .

أما قوله :

٩٦- .... فَاعْمَلْ بِمَا أُثِرا

أى يجب اتّباعُ المأثورِ عن أفواه المشايخ فى الوقف والابتداء (٤) .

---

(١) النساء : ١١ .

(٢) الصافات : ٣٥ ، ظ / نهاية القول المفيد ص ١٧٣ ، ١٨٣ .

(٣) الأنبياء : ١٠٧ .

(٤) ظ / فيما يلى (الروم والإشمام) .

(باب المقطوع والموصول والمختلف فيه)

٩٧- بِالْقَطْعِ قَدْ كَتَبُوا أَنْ لاَ إِلَه " لَدَى
[هُودٍ] و " لاَ تَعْبُدُوا " الثَّانى بِهَا ظَهَرَا

٩٨- وَما بيس ؛ أَنْ لا يَدْخُلَنَّ ، وَلاَ
يُشْرِكْنَ ، تَعْلُوا عَلَى ، لاَ مَلْجَأَ ، اسْتُطِرَا

(باب المقطوع والموصول والمختلف فيه)

وذلك من خصائص الرسم العثمانى وهو (أى الرسم العثمانى) سُنَّةٌ لا تجوز مخالفته .

٩٧- والمقطوع : هو كلمة إملائية رسمت مقطوعة عما قبلها وما بعدها ، ويوقف عليه عند الحاجة كانقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك (*) .

والموصول : كلمة رسمت موصولة بغيرها ، ولا يجوز الوقف على بعض الموصول ، وإنما يوقف عليه عند انقضائه ... فالمقطوع يوقف على قطعه عند الحاجة ، والموصول عكسه ، ولابُدَّ للقارئ من معرفة هذا الباب لأهميته فى معرفة الوقف ؛ ولما يشتمل عليه من أسرار دلالية ومعانٍ قد تخفى على من لا يدرك أسرار الرسم والعربية ... .

وقد بين الشيخ محمد هلالى فى البيتين رقمى ٩٧ – ٩٨ والشطرة الأولى من البيت ٩٩ :-

---

(*) ينظر : (الإتحاف) ص ١٠٦ -١٠٨ ، و (البرهان) لقمحاوى و (كفاية المريد) لبراتق ؛ و (غاية المريد) للشيخ عطية نصر ص ٢٣٩ – ٢٦٤ .

٩٩- تُشْرِكْ وأَنْ لا يَقُولُوا ، لاَ أَقُولَ كَذَا
عَنْ مَا نُهُوا ، حَيْثُ ما ، عَنْ مَنْ قَدِ اشْتَهَرَا

مواضع قطع (أن لا) : (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية فى عشرة مواضع وهى (حسبما ذكر الشيخ هلالى) :

١- ﴿ أَن لاَّ إِلَه إِلاَّ هُوَ ﴾ [هود / ١٤] .
٢- ﴿أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنَّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود / ٢٦] .

وقد احترز الشيخ هلالى بقول (الثانى) عن الموضع الأول الذى فى الآية رقم (٢) من السورة نفسها فهو موصول .

٣- ﴿ أَن لاَّ تَعْبُدُواْ الشَّيطَانَ ﴾ [يس / ٦٠] .
٤- ﴿ أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِّسْكِينٌ ﴾ [القلم / ٢٤] .
٥- ﴿ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْئاً ﴾ [الممتحنة / ١٢] .
٦- ﴿ وَأَن لاَّ تَعْلُواْ عَلَى اللّهِ ﴾ [الدخان / ١٩] .
٧- ﴿ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ [التوبة / ١١٨] .
٨- ﴿ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ﴾ [الحج / ٢٦] .
٩- ﴿ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ [الأعراف / ١٦٩] .
١٠- ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ [الأعراف/ ١٠٥] .

وسورها حسب ترتيب المصحف العثمانى : الأعراف – التوبة – هود – الحج – يس – الدخان – الممتحنة – القلم ، وهى ثمانى سُوَر ، لأنَّ فى (الأعراف) موضعين وفى (هود) موضعين . =

= ووقع الخلاف فى موضع واحدٍ فى " الأنبياء " وهو فى الآية [٨٧]: (أن لا إله إلا أنت سبحانك) فكتب فى بعض المصاحف بالوصل وفى بعضها بالقطع وعليه العمل [كما نصَّ عليه الشيخ محمد الصادق قمحاوى فى (البرهان) (١) وقد كتب بالقطع فى المصحف المتداول بمصر المحروسة المكتوب على ما يوافق (رواية حفص عن عاصم) .

ت ٩٩ – وفى الشطرة الثانية من البيت (٩٩) بيان لرسم :

- (عَنْ ما) وهو أن (عن) الجارة تقطع عن (ما) الموصولة فى موضع واحد ، وهو ﴿ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [الأعراف / ١٦٦] وما عداه فموصول نحو ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [بأول النحل] .

(حَيْثُ ما) : تقطع (حيث) عن (ما) فى موضعين وهما :

١- ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ ﴾ [١٤٤] .

٢- ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ ﴾ [١٥٠] وكلاهما بالبقرة .

---

(١) البرهان فى تجويد القرآن ص ٥٢ نشر المكتبة التوفيقية ١٩٨٩م .

١٠٠- فِى النُّورِ وَالنَّجْمِ ، أَمِ مَّن فىِ النِّساءِ وَفى
بَرَاءَةُ فُصِّلَتْ والذِّبْحِ جُدْ نَظَرا

١٠١-وَأَنَّ ما الحَجَّ مَعْ لُقْمَانَ ، يَوْمَ هُمُو
فِى الذَّرِايَاتِ وَطَوْلٍ ، مَالِ قَدْ زُبِرا

ت ٩٩ -(عَنِ مَنْ) تُقْطَع (عَنْ) عن (مَنْ) فى موضعين ولـيس هناك غيرهما :-

١- ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [النور ٤٣] .

٢- ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىَ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [بالنجم ٢٩] وإلى ذلـك يشـير الشيخ هلالى بقوله ... عَنْ مَنْ قَدِ اشتَهرا ، ١٠٠- فى النُّورِ والنَّجْمِ .

أَمْ مَنْ : تقطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع وهى فى"النساء"، " وبراءة " ، " التوبة " ، " وفصلت " ، والذِّبْح " (الصافات) ويعنى بقولـه (جُدْ نَظَرا) أى ابحث عنها مدقّقا النظر فى هذه السور الأربعة . وهو يشير إلى :

١- ﴿ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [بالنساء / ١٠٩] .

٢- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ [بالتوبة / ١٠٩] .

٣- ﴿إِنَّ أَم مَّن يَأْتِيَ آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [فصلت / ٤٠] .

٤- ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [بالصافات / ١١] .

١٠١- (وأَنَّ ما : الحج مع لقمان) يقصد الشيخ الهلالى بذلك موضـعى فصل (أن) المشددة المفتوحة عن (ما) بلا خلاف وهما موضعان: =

١٠٢- قَبْلَ : الَّذِينَ ؛ وَهَذا ؛ هؤلاءِ ، كَذا

إِنْ مـــا بِرَعْدٍ وَفِـــى ما ها هُنا الشُّعرا

= ١- ﴿ وَأَنّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِه هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [بالحج / ٦٢] .

٢- ﴿ وَأَنّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِه الْبَاطِلُ ﴾ [بلقمان / ٣٠] .

ووقع الخلاف فى قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوَا أَنّمَا غَنِمْتُمْ ﴾[بالأنفال / ٤١] .

والعمل فيه على الوصل ، وما عدا ذلك فموصول نحو : (فَـــاعْلَمُوا أَنّما عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِين) (١) .

يَوْمَ هُمْ : تقطع (يَوْمَ) عن (هُمْ) فى موضعين وهما :

١- ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ [بغافر / ١٦] .

٢- و ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [بالذاريات / ١٣] .

وما عداهما فموصول نحو ﴿ يَوْمِهِمُ الّذِي يُوعَـــدُونَ ﴾[الـــذاريات / ٦٠] وهذا هو المقصود يقول الشيخ هلالى :

١٠١-..... ، يَـــوْمَ هُمُـــو ... فِى الذَّرِايات وَطَوْلٍ ، .....

المقصود ب (طَوْلٍ) سورة غافر فمن أسمائها (الطَّوْل) ؛ لقولـــه تعالى : ﴿ غَافِرِ الذّنبِ وَقَابِلِ التّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطّوْلِ ﴾ فى الآية رقم ٣ منها ، أما الواو فى (همو) من (يوم همو) فللإشباع لوزن البيت .

مال : تقطع لام الجر (لِ) من مجرورها فى أربعة مواضع وهى:-

١- ﴿ مَا لِهَـــذَا الْكِتَابِ ﴾ [بالكهف / ٤٩] .

٢- ﴿ مَا لِهَـــذَا الرّسُولِ ﴾ [بالفرقان / ٧] .

٣- ﴿ فَمَا لِهَـــؤُلآءِ الْقَوْمِ ﴾ [بالنساء / ٧٨] .=

---

(١) البرهان لقمحاوى ص ٥٣ ، ٥٤ .

. . . . . .

= ٤-﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [بالمعارج / ٣٦] .

وما عدا ذلك فموصول نحو : ﴿ وَمَا لأحَدٍ عِندَهُ ﴾ [بالليـــل / ١٩] ﴿ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ [بغافر / ١٨] (١) .

وهذا هو المقصود م قول الشيخ هلالى :

١٠١-..... ... .. ، مَـــالِ قَـــدْ زُبِـــرا

١٠٢- قَبْلَ : الَّذِينَ ؛ وَهَذَا ؛ هؤلاءِ، ... .

أى كتبت (مَالِ) بفصل لام الجر عـــن مجرورهـــا إذا وقـــع بعـــدها (الذين) وهو موضع المعارج (٣٦) ، وقبل (هـــذا) وهمـــا موضـــعان : بالكهف (٤٩) ، والفرقان (٧) ، وقبل (هؤلاء) وهو موضع النساء(٧٨).

إِنْ ما : تقطع (إِنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) فى موضع واحد وهو :-

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [بالرعد / ٤٠] .

وما عداها فموصول نحو : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [بالأنفال (٢) / ٥٨] .

وهذا هو المقصود من قول الشيخ هلالى :

١٠٢-.....، كَـــــــذا ... (إِنْ ما) بِرَعْدٍ .....

فى ما : تقطع (فى) عن (ما) فى موضع واحد بلا خلاف وهو :

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَآ آمِنِينَ ﴾ [بالشعراء / ١٤٦] .=

---

(١) البرهان لقمحاوى ص ٥٦ .

(٢) راجع البرهان لقمحاوى ص ٥٢ وكفاية المريد ٦٢ .

١٠٣- فى أَبْرَهَمْ (كُلِّ ما) (أَنْ لَمْ) إذا فُتِحَتْ
وَأَنَّ مَـــــا تُوعَدونَ الأَوَّل ابتدرا

= ووقع الخلاف فى عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهى : -

١- ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنْفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [ثانى(١) البقرة /٢٤٠] .
٢- ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم ﴾ [بالمائدة / ٤٨] .
٣- ﴿ فِي مَآ آتَاكُم ﴾ [بالأنعام / ١٦٥] .
٤- ﴿ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾ [بالأنعام / ١٤٥] .
٥- ﴿ فِي مَا اشْتَهَتْ ﴾ [بالأنبياء / ١٠٢] .
٦- ﴿ فِي مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ [بالنور / ١٤] .
٧- ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [بالروم / ٢٨] .
٨- ﴿ فى ما هم فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [بالزمر / ٣] .
٩- ﴿ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [كلاهما بالزمر / ٤٦] .
١٠- ﴿ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [بالواقعة / ٦١ (٢)] .

وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : (فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) الأول بالبقرة (٢٣٤) و (فيما أخذتم عذاب عظيم) بالأنفال (٣) فى الآية (٦٨) . =

---

(١) أما الأولَ فبالوصل فى ٢٣٤ .
(٢) وجميعها مقطوع فى المصحف المتداول بمصر المحروسة : وراجع الإتحاف ص ١٦٩ وكفاية المريد ٦٥-٦٦ ، و ظ / البيت رقم ١١١ فيما سيأتى.
(٣)البرهان لقمحاوى ص ٥٤ -٥٥ .

. . . . . .

= وهذا هو المقصود من قول الشيخ هلالى (رحمه الله) فى البيـــت رقم:

١٠٢- .... وَفِى ما (ها هُنَا) الشـــعرا

كل ما : تقطع (كل) من (ما) فى موضع بالخلاف وهو :-

﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [بإبراهيم / ٣٤ (١)] .

ووقع الخلاف فى أربعة مواضع ؛ والعمل على الوصل (٢) وهى : -

١- ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ ﴾ [بالنساء / ٩١] (مقطوع بالمصحف العثمـــانى المتداول بمصر)

٢- ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ [بالنســـاء / ٣٨] (موصـــول بالمصـــحف العثمانى المتداول بمصر)

٣- ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً ﴾ [بالمؤمنين/ ٤٤] (مقطـــوع بالمصـــحف العثمانى المتداول بمصر)

٤- ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [بالملك / ٨] (موصـــول بالمصـــحف العثمانى المتداول بمصر)

وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : -

﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ ﴾ [بالبقرة / ٢٥] (٣) . =

---

(١) والعمل فيه على القطع وهو مقطوع بالمصحف العثمانى المتداول بمصر .

(٢) البرهان لقمحاوى ص ٥٤ .

(٣) نفسه .

١٠٤- مِنَّ ما لَدَى مَلَكَتْ رُوم النِّساءِ وَصِلْ

كالوهُمُ ، وزَنُوهُمْ بِئْسَما اشْتُهِرا

=وهذا هو مقصود الشيخ هلالى من قولـــه (بالبيـــت ١٠٣) فـــى إبراهيم كل ما ...

أن لم : تقطع (أنْ) لمفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) فـــى موضعين :-

١- ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبَّكَ ﴾ [بالأنعام / ١٣١] .

٢- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [بالبلد / ٧ (١)] .

وهذا هو معنى قول الشيخ هلالى فى البيت رقم :

١٠٣- .....(أَنْ لَـــــمْ) إذا ... .

فُتِحَـــــــــــــــــــــــــــتْ

ت - ١٠٣ - (إنَّ ما) : تقطع (إنَ) المكسورة الهمزة المشـــددة النون من (ما) الموصولة فى موضع واحد بلا خلاف وهو :-

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [بالأنعام / ١٣٤] .

وموضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل وهو :-

﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُـــمْ ﴾ [بالنحـــل / ٩٥ [(ظ / الإتحـــاف ٢٨١).

وهو (موصول بالمصحف العثمانى المتداول بمصر)

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف نحو :-

﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [بطه / ٦٩] . =

---

(١) البرهان لقمحاوى ص ٥٣ .

١٠٥- قَبْلَ اشْتَرَوا ولَدَى الأَعْرَافِ ، حِينَئِذٍ

مَهْما ، ويَومئِذٍ مَعْ رُبَّمَا ظَهَرا

= ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [بالنساء / ١٧١] .

﴿ إِنمَا توعَدُونَ﴾ [بالذاريات / ٥] (١) .

وهذا هو مقصود الشيخ هلالى من قوله فى الشطرة الثانية من البيت

١٠٣- .... وَأَنَّ مَـا تُوعَـدونَ الأَوَّل ابتـدرا (٢)

١٠٤- منَّ ما : وهى (مِنْ) الجارة المتصلة بـ (ما) الموصولة ، تقطع (مِنْ) الجارَّة من (ما) الموصولة فى موضعين اتفاقاً وهما :-

١- ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ [بالنساء / ٢٥] .

٢- ﴿ هَلْ لَكُمْ مَن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [بالروم / ٢٨] .

ووقع الخلاف بين الوصل والقطع فى موضع واحد هو : -

﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [بالمنافقون / ١٠] والراجح القطع.(٣)

وتوصل (مِنْ) بـ (ما) فيما عدا ذلك اتفاقاً نحو (ممـا تحبـون) [بآل عمران / ٩٢] (٤) .

وهذا هو مقصود الشيخ هلالى من قوله :

١٠٤مِنْ ما (لَدَا مَلَكَتْ رُومِ النِّسَاء) .... =

---

(١) ظ / البرهان لقمحاوى ص ٥٣ .

(٢) واحترز اشيخ هلالى بقوله (الأول) عن موضع الذاريات (٥) .

(٣).وموضع (المنافقون) (١٠)مقطوع فى مصحف مصر .

(٤)ظ / كفاية المريد لبراتق ص ٦٣.

. . . . . .

= أى تقطع (مِنْ) عن (ما (إذا وقعتا (لـــدى) أى قبـــل كلمـــة (ملكت) بسورتى الروم والنساء .

ت ١٠٤- ١٠٥ - اتفق رسّام المصـــاحف علـــى وصـــل الكلمـــات الآتية:-

فرسموا ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين / ٣] بوصل الـــواو بالهاءِ من (هُمْ) فى الموضعين دون الفصل بالألف .

كما اتفقوا على وصل (بِئْسَ) بـــ (ما) الموصولة فى موضعين فى القرآن الكريم وهما :-

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ ﴾ [بالبقرة / ٩٠] و :-

﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾ [بالأعراف / ١٥٠] .

وقد وقع الخلاف بين الرسام فى القطع والوصل فـــى كلمتـــين فـــى (البقرة) وهما :-

﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [فى الآية ١٠٢] والراجح فيهـــا القطع والثانية : -

﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [فى الآية / ٩٣] والراجح فيهـــا الوصـــل .

وتقطع عنها فيما عدا ذلك نحو :-

(فبئس ما يشترون) بآل عمران (١٨٧) ([1]) . =

([1]) ظ / الإتحاف ص ١٦٩ وكفاية المريد لبراتق ص ٦٨-٦٥ ، وموضعا البقـــرة مرســـومان على الراجح فى المصحف المتداول بمصر .

١٠٦- إِلاَّ بِكَسْرٍ لِئَلاَّ وَبِكَأَنَّ (م)

وَوَيكَأَنَّهُ وَكَفَى اعْلَمْ أَنَّهُ اسْتِطَرا

١٠٧- مِنَّنَّ نِعمًا وَأَمَّا إِنْ تَكُنْ فُتِحَتْ

فَأَيْنَمَا كَالَّذِى فى النَّحلْ قَدْ سُطِرا

= كذلك اتفقوا على وصل (حين) بـ (إذ) فتصبح (حِينَئِذٍ) وعلى وصل (مهما)وعلى وصل) يَوْمَئِذٍ) وعلى وصل (رُبَما) (١) .

١٠٦- كما لاتفقوا على رسم (إِلاَّ) وهى مركَبة من (إِنْ) المكسورة الهمزة + لا ، بالوصل (إلاَّ) وكذا وصلوا لئِلاَّ) وهى مركبة من (لام الجر) + أَنْ + لا .

كما وصلوا (وَىْ) بـ (كَأَنَّ) وهى مركبة من (وَىْ) التعجبية + كاف التشبيه + (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون ، أو من (ويك) كلمة تندم وتنبيه على الخطأ(٢) ت ١٠٦ – ١٠٧ اعلم أنه استطرا إلخ . =

---

(١) ولمعرفة مواضع هذه الكلمات فى القرآن الكريم يراجع :-

مغنى اللبيب لابن هشام ١١٨/١ – ١٢٠ (رب) .

وفى رب ست عشرة لغة .. إلخ ص ١٢٠ و (مهما) اسم لعود الضمير إليها .

(مغنى اللبيب ١٩/٢) وقول الشاطبى :

(ومهما فصِلْها أوْ بدأت براءة) مُشْكِل (نفسه ٢٠/٢ – ٢١)

– والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

– و (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) د/ محمد عبد الخالق عضيمة .

– و (البرهان) لقمحاوى ص ٥٦ .

(٢) ظ شرح الجزرية ص ٦٦ وقضايا التركيب د/ محمد سعد و(مغنى اللبيب) ٣٩/٢ وقيل فى وَىْ كَأَنّ – وَيْكَ عنتر – أصل وَيْكَ وَيْلَك، وَىْ : اسم فعل ؛ والمعنى : أعجب لأن الله.

قلت : وذلك الاختلاف بارز سببه صوتى ؛ أعنى : الدَمج ، والانتقال الديناميكى .

= (أى كتب فى السطور) بالوصل الكلمات الآتية :-

١- مِمَّنْ : وهى مركبة من (مِنْ) الجارة و (مَنْ) الموصولة وذلك بعد قلب نون (من) الجارة ميما وإدغامها فى ميم (من) الموصولة ، كموضع " هود " - عليه السلام - (٤٨) الذى توالى فيه ثمانى ميمات أصليّة ومبدلة وهو (وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّن مَّعَكَ) .

٢- نِعِمَّا : وهى مركّبة من (نِعْمَ) + (ما) كموضع البقرة (٢٧١) (فنعما هى) .

٣- أَمَّا : وهى مركبّة من (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون + ما ، كالمواضع الثلاثة الواردة فى سورة الكهف فى الآيات (٧٩ - ٨٠ - ٨١) (أَمَّا السَّفِينَةُ) و(أَمَّا الغُلَامُ) ، و (أَمَّا الجِدَارُ) على التوالى ثم الآية (٨٧) منهما (أَمَّا مَن ظَلَمَ) و (٨٨) (وأَمّا مَنْ آمَنَ) .

٤- ٠ أين توصل بـ (ما) فى موضعين هما :-

- ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ ﴾ [بالبقرة / ١١٥] و ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ ﴾ [بالنحل / ٧٦] . وإليهما أشار الشيخ هلالى بقوله :(فأينما كالذى فى النحل قد سطرا) وسوف يذكر الشيخ هلالى فى البيت رقم (١١٠) المواضع الثلاثة التى حدث فيها خلاف فى رسم (أين ما) : وهى : =

١٠٨- كَيْلاَ بَحَجٍّ وَعِمْرَانَ الْحَدَيدِ وَفِى
ثَانٍ بِأَحْزَابِهَا هَا أَلْ وَيَا وَسَرَى

=١- موضع النساء ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككّمُ الْمَوْتُ ﴾ [٧٨] .(١)موصول .
٢- موضع الشعراء ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [٩٢] . (٢)
٣- موضع الأحزاب (٣) ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ ﴾ [٦١] والراجح فيهما القطع وهو الأكثر وتقطع (أين) عن (ما) فيما عدا ذلك نحو (أين ما كانوا) [بالمجادلة / ٧] (٤) .

١٠٨ - توصل (كى) بـ (لا) النافية فتصير (كيلا) فى أربعة مواضع وهى :

١- بآل عمران ﴿ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَىَ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [١٥٣] .
٢- بالحج ﴿ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [٥] .
٣- بالأحزاب ﴿ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [٥٠] ثانى الأحزاب .
٤- بالحديد ﴿ لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَىَ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [٢٣] .

وقطع عنها فيما عدا ذلك نحو ﴿ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ [بالنحل / ٧٠] (٥) . وهذا هو مقصود الشيخ هلالى من قوله :

١٠٨- كَيْلاَ بَحَجٍّ وَعِمْرَانَ الْحَدَيدِ وَفِى ... ثَانٍ بِأَحْزَابِهَا .....=

---

(١) (أينما) موصول بالنساء (٧٨) موصول بالمصحف العثمانى المتداول بمصر المحروسة.
(٢) موضع الشعراء (٩٢) مقطوع بالمصحف العثمانى المتداول بمصر المحروسة .
(٣) موضع الأحزاب (٦١) مقطوع بالمصحف العثمانى المتداول بمصر المحروسة .
(٤) ظ / كفاية المريد لبراتق ص ٦٦ والبرهان لقمحاوى ص ٥٥ .
(٥) ظ / كفاية المريد ص ٦٧ والبرهان لقمحاوى ص ٥٥ .

١٠٩- فِى يَبْنَؤُمَّ ، وَأَلَّنْ فِى الْقِيَامَةِ مَعْ
كَهْفٍ ، فَــإِنَّ لم بِهُودٍ والْخِلاَفُ جَرَى

= كذلك اتفقوا على وصل (هَا) التنبيهية بما بعدها .
كما اتفقوا على وصل (اَلْ) أداة التعريف بما بعدها .
كما اتفقوا على وصل (يَا) أداة النداء بما بعدها . وإلى ذلك أشـــار الشيخ هلالى بقوله :

١٠٨- .... هَا أَلْ ويَا وَسَــرَى

يَبْنَؤُمَّ ، وألَن :

ت ١٠٨ – ١٠٩ – (وسرى) أى حكم الوصل سارٍ فى كلمتين هما (يَبْنَؤُمَّ) و (أَلَّن) ، أسرى وصل (يا) النداء فى (ابن) فتصير يبنؤم) فى موضع (طه) ﴿ قَال يَبْنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِــي وَلاَ بِرَأْسِــي ﴾ [الآيــة / ٩٤]. أما موضع الأعراف [١٥٠] ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْــعَفُونِي ﴾ فمفصول لعدم وجود (يا) النداء فيه .

أَمَّا (أَلن) فهى (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون المتصــلة بـــ (لن) الناصية فتوصل فى موضعين هما :-

١- موضع الكهف فى الآية [٤٨] ﴿ أَلّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾ و
٢- موضع القيامة فى الآية [٣] ﴿ أَلّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ .

وما عداهما فبالقطع فى جميع القــرآن نحــو :- ﴿ أَن لَّــن يَنقَلِــبَ الرَّسُولُ ﴾ [بالفتح / ١٢] . (١) =

(١) ظ / كفاية المريد لبراتق ص ٦٦ والبرهان لقمحاوى ص ٥٥ .

١١٠- فِى كُلَّما دَخَلَتْ ، رُدُّوا ، وأُلْقِىَ ، جا
وَأَيْنَما فِى (النِّسا) (الْأَحْزَابِ) وَالشُّعَرا

= ت ١٠٩- فإن لم : يهود ، وهى (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون وهى بسورة هود فى الآية [١٤] ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُــمْ ﴾ فموصــولة باتفاق جميع الرسام (١) .

كل ما : كلما : ت ١٠٩- ..... والْخِلَافُ جَرَى

١١٠- فِى كُلَّما دَخَلَتْ ، ردّوا ، وأُلْقِىَ ، جا
وَأَيْنَما فِى (النِّسا) (الْأَحْزَابِ) وَالشُّعَرا

يتحدث الشيخ هلالى عن حكم وصل (كلّ) بـ (ما) وأنــه جــرى الخلاف بين الرسام فى وصلها وقطعها فى أربعة مواضع وهى المشار إليها بـ (دَخَلَتْ) و (رُدُّوا) و (أُلْقِىَ) و (جَاء) وبيــان ذلــك :-يتــرجَّح الوصل فى الأربعة وهى :

١- موضع [النساء] : ﴿ كُلَ مَا رُدَوَاْ ﴾ بالآية [٩١] .

٢- موضع [الأعراف] : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَةٌ ﴾ بالآية [٣٨] .

٣- موضع [المؤمنون] : ﴿ كُلَ مَا جَآءَ أُمَةً رَسُولُهَا ﴾ [٤٤] .

٤- موضع [الملك] : ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ بالآية [٨] . (٢) =

---

(١) ظ / كفاية المريد ص ٦٣ .
(٢) ظ / شرح البيت ١٠٣ – فيما تقدم .

١١١- فِيما بنورٍ ، ورُومٍ ، آخِرَ الْبَقَرَة
يَبْلُوا- مَعاً - وَقَعتْ ، أُوحِى كِلاَ الزُّمَرا

= وقد سبق فى البيت رقم ١٠٣- أن (كل) تقطع عن (ما) فى موضع إبراهيم ونقلنا عن الشيخ قمحاوى فى (البرهان) (ص ٥٤) أنه بالخلاف، لكن ذكر الشيخ / محمود حافظ برانق فى (كفاية المريد) (ص ٦٥) أنَّهُ بالقطع اتفاقاً وعبارته (تقطع (كل) عن) (ما) اتفاقاً(١) فى موضع واحد وهو ﴿ مّن كُلّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [بإبراهيم / ٣٤] وتوصل فيما عدا ذلك نحو ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ [آل عمران / ٣٧] أ. هـ . وسبق الحديث عن حكم (أينما) من حيث وصلها أو قطع (أين) عن (ما) فيها فى البيت رقم ١٠٧ -وتحدث الشيخ هلالى هنا (فى البيت ١١٠) عن المواطن الثلاثة التى جرى الخلاف فيها : فى النساء والشعراء والأحزاب (٢) .

١١١- جرى الخلاف فى رسم (فيما) بالوصل ، أو (فى ما) بالقطع فى عشرة مواضع سبق ذكرها فى شرح البيت رقم ١٠٢ وحسبما ذكر الشيخ هلالى هنا فمواطنها العشرة هى :-

١- بسورة النور [١٤] .
٢- والروم [٢٨] .
٣- أخر البقرة [٢٤٠] . =

---

(١) وفى الإتحاف ص ٢٧٣ (المقطوع) اتفقوا على قطع لام " من كل ما سألتموه " فقط أ . هـ وهو يؤيد كا ذكره الشيخ / برانق .
(٢) ظ / ص ٩٥ فيما مضى والبرهان لقمحاوى ص ٥٥ وكفاية المريد ص ٦٦ .

١١٢- وَالأَنبِيا وَبِها أَنْ لا ، تحين وأنـــ

نما غنمتم وعند الله قد شهرا

= ٤- ٥- (يبلوا) - معا - أى ﴿ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم ﴾[بالمائدة /٤٨، والأنعام /١٦٥] .

٦- الواقعة (وقعت) [٦١] .

٧- ﴿ فِي مَآ أُوْحِيَ ﴾ [بالأنعام / ١٤٥] .

٨- ٩- موضعا سورة الزمـــر بالآيـــة [٣] وبالآيـــة [٤٦] كـــلا الموضعين وعناهما بقوله : (كِلا الزُّمَرا) وفى البيت ١١٢ ذكر .

١٠- موضع الأنبياء : [١٠٢] وقوله (وبها أن لا) يشير إلى كون .

(أن لا) اختلفوا فى وصلها وقطعها فى موضع الأنبيـــاء [٨٧] ([1]) وهو مقطوع بالمصحف المتداول بمصر .

لا تحِينَ : اختلفوا فى وصلها وفصلها أعنى التاء من (لات) فبعض الرسام وصلها بـــ (حين) فتصير (تحين) وذلك فى أول ســـورة [ص] فى الآية الثالثة ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ليس غير ([2]) .

وتأمل قول ابن الجزرى : (تحين فى الإمام صل وقيل لا) ([3]) . =

([1]) ظ / ما تقدم فى شرح البيت رقم ٩٩ ، والأبيات من ٩٧-٩٩ .

([2]) ظ / البرهان لقمحاوى ص ٥٦-٥٧- ٦١ وكفاية المريد ص ٦٨ - ٦٩ .

([3]) أى فى (متن الجزرية) ويروى (صِلْ وَوُهَلا) أى : غُلّط قائله ومعنى (وقِيـــل لا) أى لا تصلها بها ظ / شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصارى ص ٦٤ - ٦٥ .

١١٣- فِى النَّحلِ مِمّا الَّذِى فَوْقَ التَّغابُنِ مَعْ
قُلْ بِئْسَما أَن لَّنِ الْمُزَّمِّلَ اْغْتُفِرا

= أَنَّمَا : بفتح الهمزة وتشديد النون فى موضع الأنفال (١) ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُمْ ﴾بالخلاف بين الوصل والفصل وتقدم . عند قول الشيخ هلالى (وأن ما الحج مع لقمان) فى البيت (١٠١) . والعمل فى موضع الأنفال [٤١] على الوصل .

إِنَّمَا : بكسر الهمزة وتشديد النون : فى موضع النحل [٩٥] ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بالخلاف بين الوصل ، والفصل فتكتب (إِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ) والعمل فيه على الوصل (٢) وهو معنى قول الشيخ هلالى (وَعِنْدَ اللهِ قَدْ شُهِرَا ١١٣ – فى النحل) ،وهو موصول بالمصحف المتداول بمصر.

١١٣- ممّا من الجارّة + ما الموصولة ، بالخلاف فى الوصل والفصل فى موضع (المنافقون) الآية [١٠] وإليه أشار الشيخ هلالى بقوله (مما الذى فوق التغابن) وهو قوله تعالى ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ والعمل فيه على الفصل وهو مفصول فى المصحف المتدال بمصر المحروسة .

بئسما : بالخلاف فى الوصل والفصل فى موضع البقرة :

﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [٩٣] والراجح فيه الوصل (٣) .

---

(١) ظ / ما تقدم فى شرح البيت رقم ١٠١ .
(٢) ظ / ما تقدم فى شرح البيت ١٠٣ .
(٣) ظ / ما تقدم فى شرح البيتين رقمى ١٠٤ – ١٠٥ .

. . . . . .

==========

= أن لن : بالخلاف فى موضع المُزَّمِّل ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ بالآية [٢٠] والراجح فيه الفصل ، ولعله أى الفصل مراد الشيخ هلالى بقوله (اغتفرا) كما يمكن أن يكون مقصده أنه لم يذكره الناظم ابن الجزرى فى (المقدمة) = (متن الجزرية) عند قوله (ألنَّ نجعلا .. نجمع)(١) .

(١) ظ / شرح الجزرية لشيخ الإسلام ص ٦٤ والبرهان لقمحاوى ص ٥٥ – ٥٧ وكفاية المريد لبراتق ص ٦٦ .

(باب التاءات)

١١٤- بِالتَّاءِ رَحْمَتَ هُودٍ زُخْرُفٍ رُسِمَتْ

رُومُ وَمَرْيَمُ وَالْأَعْرافُ وَالْبَقَرا

==========

(باب التاءات) (١)

كما يُسَمَّى (باب هاء التأنيث التى كُتِبَتْ بالتاء المجرورة)

كما يسمى (بيان هاء التأنيث التى تُكْتَب تاء مجرورة والتى تكتب هاءً) .

كما يسمى (هاء التأنيث التى يوقف عليها بالتاء)

تمهيد : تاء التأنيث لا تخلو أن تكون فى فعل أو اسم . =

---

(١) ينظر فى هذا الموضوع المراجع التالية : -

- إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطى ت ١١١٧هـ ، ص ١٠٣ ط .
- نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى نصر (ت ١٣٢٢هـ = ١٩٠٢م) ص ٢١٧-٢٢٢.
- شرح الجزرية = (الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة) لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى بعناية/ محمد أحمد حبيب (باب التاءات) ص ٦٧ – ٦٩.
- البرهان فى تجويد القرآن تأليف / محمد الصادق قمحاوى ص ٥٨ – ٦١ نشر مكتبة التوفيقية سنة ١٩٨٩م بالقاهرة .
- كفاية المريد فى علم التجويد تأليف محمود حافظ براتق ص ٦٩ – ٧٥ .
- غاية المريد فى علم التجويد تأليف / عطية قايل نصر ص ٢٦٥-٢٧٨ وغير ذلك من المراجع التى سيرد بعضها .

= فإن كانت فى فعل (ماضٍ) فإنها ترسم بالتاء المجرورة أى المفتوحة باتفاق العلماء ويوقف عليها بالتاء اتفاقاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران / ٦٩] ؛ ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء / ٩]؛ ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [القصص / ١١] ، وتسمى حينئذ تاء التأنيث لأنه يُؤْتَى بها الدلالة على تأنيث الفاعل) ([1]) وهى من علامات الأفعال وخاصَّةٌ بالفعل الماضى ، كما قال ابن مالك فى ألفيته :-

بِتَا فَعَلْتُ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِى ... وَنُونُ أَقْبِلَنَّ فِعْلُ يَنْجَلِى

وإن كانت فى اسم فالأصل فيها والغالب فى استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك ويوقف عليها بالهاء ، ومن أجل هذا تُسمَّى هاء التأنيث نحو (رحمة ، نعمة ، جنة) ولا فرق فى رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية ، غير أنه فى المصاحف العثمانية كَلِماتُ خرجت عن هذا الأصل وكُتبت بالتاء مجرورة أى مفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق النفس أو مقام التعليم أو اختبارٍ تبعاً لرسمها فى المصحف تاءً ([2]) . وهى قسمان :- =

([1]) ظ / غاية المريد ص ٢٦٥ .
([2]) ظ / السابق (بتصرف يسير) .

= القسم الأول : ما اتفق فيه القُرَّاء على قراءته بالإفراد وذلك فى ثلاث عشرة كلمة لكنهم اختلفوا فى الوقف عليها فمنهم من وقف بالهاء ، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة موافقة للرسم ، وحفص (عن عاصم) ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة وسيأتى بيانها بالتفصيل .

القسم الثانى : ما اختلف القُرَّاء فى قراءته بالإفراد أو الجمع وذلك فى سبع كلمات فى اثنى عشر موضعاً رُسِمَتُ جميعُها بالتاء المفتوحة ، وحفص قد قَرَأَ أربعةً منها بالإفراد ، وثلاثة منها بالجمع ، وسيأتى بيانها تفصيلاً .

أما القسم الأول : ما اتّفَقَ القُرَّاء على قراءته بالإفراد ، (فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وكذا يعقوب وافقهم اليزيدى وابن محيصن والحسن بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهى لغة قريش) (١)

وقعت فى ثلاث عشرة كلمة :

١- رَحْمَتَ فى سبعة مواضع بالبقرة [٢١٨] والأعراف [٥٦] وهود[٧٣] وأول مريم [٢] وفى الروم[٥٠] والزخرف معاً [٣٢] مرتين .

وهذا مراد الشيخ هلالى من البيت ١١٤ –

بِالتَّاءِ رَحْمَتَ هُودٍ زُخْرُفٍ رُسِمَتْ ... رُومُ وَمَرْيَمُ وَالْأَعْرافُ وَالْبَقَرا

وهى : ١- ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [بالبقرة / ٢١٨] . =

---

(١) ظ /: الإتحاف ص ١٠٣ . ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهى لغة طئ (نفسه).

=٢- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[بالأعراف/ ٥٦].

٣- ﴿ رَحْمَتَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [بهود / ٧٣] .

٤- ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [بمريم / ٢] .

٥- ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [بالروم / ٥٠] .

٦- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [بالزخرف / ٣٢] .

٧- ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [بالزخرف / ٣٢] .

وما عدا هذه المواضع يوقف عليه بالهاء كرسمه نحو :-

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [بآل عمران / ١٥٩] .

وقد وَرَدَ الخِلافُ فى موضع آل عمران [١٥٩] عن أبى داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) ([1]والمشهور رسمها بالهاء وهو الذى عليه العمل ، وإلى ذلك يشير صاحب مورد الظمآن بقوله :

كَذَا بِمَا رَحْمَةٍ أَيْضاً ذُكِرَتْ ... لِابْنِ نَجَاحٍ وَبَهَاءٍ شُهِرَتْ

كما أشر صاحب لآلى البيان إلى هذا الخلاف بقوله :-

وَفِى (بِمَا رَحْمَةٍ) الخُلْفُ أَتَى .....([2])

([1]) اى فى كتابه (التنزيل فى هجاء المصاحف) ينظر شرح البيت ١١٨ فيما سيأتى .

([2]) ظ (لطائف البيان شرح مورد الظمآن) ج٢ ، ص ٨٥ وقارن بـ (غاية المريد...) ص ٢٦٧ ولمعرفة مرات ومواطن ورود (رحمة) فى القرآن الكريم نحو (٧٩) مرة يراجع (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) للأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى .

١١٥- وثانِ نعمتُها لُقَمْان فاطِر مَعْ

طُورٍ ثلاثُ أَتتْ فى نحلها أُخُرا

١١٦- والآخَرَيْنِ بإبراهيمَ مائدةٍ

ثان بها آلَ عمْران قد استُطرا

==========

=١١٥ - ١١٦ - ثانى هذه الكلمات (نِعْمَت) فى أَحَدَ عَشَرَ موضعاً :

فى لقمان وفاطر والطور وثلاث مرات فى آخر النحل ؛وإبراهيم (موضعان) والمائدة ، وآل عمران فى الموضع الثانى ، ويمكن أن يكون مقصود الشيخ هلالى بقوله (وثان نعمتها) موضع البقرة فتكون الهاء عائدة على(البقرا) الت فى آخر البيت ١١٤ وهو الأقرب للصواب . وبيان ذلك :-

١- ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [بالبقرة / ٢٣١] .
٢- ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [بآل عمران / ١٠٣] .
٣- ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ ﴾ [بالمائدة / ٤] .
٤- ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً ﴾ [بإبراهيم / ٢٨] .
٥- ﴿ وَإِن تَعُدّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾ [بإبراهيم / ٣٤] .
٦- ﴿ وَنِعْمَتَ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [بالنحل / ٧٢] .
٧- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ﴾ [بالنحل / ٨٣] .
٨- ﴿ وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ ﴾ [بالنحل / ١١٤] .
٩- ﴿ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللّهِ ﴾ [بلقمان / ٣١] .
١٠- ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [بفاطر / ٣] . =

١١٧- لَعْنَتَ بْأَوَّلِهَا وَالنُّورِ وَامْرَأَتُ
لِزَوْجِهَا قَدْ أُضِيفَتْ ، جِنَّتُ الْبَصَرَا

==========

= ١١-﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [بالطور / ٢٩] .

١١٧ -وثالث هذه الكلمات (لعنت) ذكرها الشيخ فى البيت ١١٧ رسمت بالتاء المجرورة فى موضعين فقط ، ويوقف عليهما لحفص بالتاء كرسمهما وهما:

١- ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [بآل عمران / ٦١] فى آية المباهلة وهو مقصود الشيخ هلالى بقوله (لعنت بأولها) أى بأول (آل عمران) المذكورة فى آخر البيت ١١٦.

٢- (والخامسة أن لعنت الله عليه) بالنور [٧] .

وغير ذلك من لفظ (لعنة) المرسوم بالهاء يوقف عليه بالهاء كرسمه نحو (ألا لعنة الله) بهود [١٨] .

ت - ١١٧ ورابع هذه الكلمات : (امرأت) يقول الشيخ هلالى : (وامرأت لزوجها قد أضيفت) وجاءت فى سبعة مواضع وهى :

" بآل عمران واحد ، واثنان بيوسف ، وفى القصص واحد وثلاثة بالتحريم " [كما قى الإتحاف / ١٠٣] وتفصيل ذلك .

١- ﴿ امْرَأَتَ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران / ٣٥] .

٢- ﴿ امْرَأَتَ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا ﴾ [بيوسف / ٣٠] .

٣- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتَ الْعَزِيزِ ﴾ [بيوسف / ٥١] .

٤- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [بالقصص / ٩] .

٥- ﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ [بالتحريم / ١٠] . =

١١٨- فَوْقَ الحدِيدِ ، بَقَّيتْ ، مَعْصِيَتْ ، شَجَرَتْ
دُخَانها ، كَلِمَتَ الْأَعْرَافِ قَدْ زُبِرا

==========

= ٦-﴿ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [بالتحريم / ١٠] .
٧-﴿ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [بالتحريم / ١١] .

وليس غيرها فى القرآن الكريم ، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ، نحو : (١)

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء /١٢٨] وقوله : ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [بالنمل /٢٣] وقوله ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً ﴾ [بالأحزاب / ٥٠] .

وخامس هذه الكلمات : (جَنَّت) وقد ذكرها الشيخ هلالى فى البيتين ١١٧ – ١١٨ بقوله : (جنت البصر ١١٨ – فوق الحديد) وهو موضع واحد بالواقعة [٨٩] وهو ﴿ وجَنَّت نعِيمٍ ﴾ ويوقف عليه لحفص بالتاء، وما عداه يوقف عليه بالهاء كرسمه نحو ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [بالمعارج / ٣٨] .

وسادس هذه الكلمات (بَقِيَّت) فى موضع واحد وهو : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [بهود / ٨٦] وما عدا ذلك يوقف عليه بالهاء كرسمها نحو : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ﴾ [بالبقرة / ٢٤٨] .

ت ١١٨- وسابع هذه الكلمات : - (معصيت)يوقف عليها لحفص بالتاء كرسمها فى موضعى المجادلة ولا يوجد غيرهما فى القرآن الكريم وهما : (١) =

---

(١) ظ / غاية المريد / ٢٦٨ .

. . . . . .

==========

= ١- ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ ﴾ [٨] .

٢- ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْاْ ﴾ [٩] كلاهما بالمجادلة .

ت ١١٨ – ثامن هذه الكلمات (شجرت) فى موضع واحد هو : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [بالدخان / ٤٣] قال الشيخ هلالى : (شَجَرَت دخانها)

ت ١١٨ – تاسع هذه الكلمات (كلمت)

بالأعراف موضع واحد وهو ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىَ ﴾ [بالأعراف / ١٣٧] . ، إلى هذا الموضع يشير الشيخ هلالى بقوله :

(كلمت الأعراف قد زبرا) هذا هو المشهور والذى عليه العمل هو رمسها بالتاء المفتوحة والاتفاق على قراءته بالإفراد ، وقد أشار صاحب (مورد الظمآن) إلى الخلاف فى موضع الأعراف بقوله :

.....وفى الأعرافِ	كلمت جاءت على خِلافِ
فرجَّح التنزيلُ (٢) فيها الهاءُ	ومقنعُ (٣) حكاهما سواءُ

---

(١) ظ / كفاية المريد / ٧٢ .

(٢) (التنزيل فى هجاء المصاحف) تأليف سليمان بن نجاح أبو داود الأموى الأندلسى (ت ٤٩٦هـ) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٥٩٦٤) ظ / (رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية) لغانم قدورى الحمد ص ٧٨٧و ٧٨٨) ،

(٣) (المقنع فى رسم المصحف) لأبى عمرو الدانى : عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) ص ٨٣ – ٨٤ حققه / محمد الصادق قمحاوى نشر الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٨٧م .

١١٩- فِطْرَتْ وَسُنَتْ فِى اَلْأَنْفالِ فَاطِرَ مَعْ
طَوْلٍ وَقُرَّتَ عَيْنٍ وابْنَتَ اْبتُدرا

==========

= كما أشار صاحب (لآلئ البيان) إلى ذلك بقوله :

كلمة الأعراف بـــالخلف أتـــى .....

وما عدا هذا الموضع ؛ (والمواضع الأربعة التى ستأتى فى البيـــت ١٢٢-) قد رسم بالهاء (التاء المربوطة) ويوقف عليه بالهاء من غيـــر خلاف نحو : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السَّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِـــيَ الْعُلْيَـــا ﴾ [بالتوبة / ٤٠] (١) .

١١٩- ذكر الشيخ هلالى هنا أربع كلمات : فطرت وسُنَت وقُـــرَّت وابنـــت وبيان ذلك :

عاشرها : (فطرت) رسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد اتفاقـــاً وهو : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [بالروم / ٣٠] ولا ثـــانى لها فى القرآن الكريم . (٢)

حادى عاشرها : (سُنَّت) فى الأنفال وفاطر والطول (غافر) وقـــد أشار الشيخ هلالى إليها بقوله :

١١٩- .. وَسُنَتْ فِى اَلْأَنْفالِ فَاطِرَ مَعْ ... طَوْلٍ .....=

---

(١) ظ / (غاية المريد) للشيخ / عطية نصـــر ص ٢٧٠ وقـــارن بـــ (غيـــث النفـــع) ص ١٤٠ بهامش ابن القاصح والإتحاف ص ١٠٣ .

(٢) غاية المريد ص ٢٧١ والإتحاف ص ١٠٣ (سابعها : فطرت الله " باروم ") .

. . . . . .

==========

= وهى خمسة مواضع اتفاقاً وبيانها :

١- ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأوَلِينِ﴾ [بالأنفال / ٣٨] .

٢- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ آلأوَلِينَ ﴾ [بفاطر / ٤٣] .

٣- ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [بفاطر ٤٣] .

٤- ﴿ ولَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَحْوِيلاً ﴾ [بفاطر / ٤٣] .

٥- ﴿ سُنَّتَ اللّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [بغافر / ٨٥] .

وما عدا هذه الخمسة كتب بالتاء المربوطة ، الهاء) ويوقف عليها بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ سُنَّةَ اللّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ولَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [بالفتح / ٢٣] . وما شابه ذلك . (١)

ثانى عاشرها : (قُرَّتُ) يقول الشيخ هلالى فى البيت :

١١٩- ....وَقُرَّتَ عَيْنٍ وابْنَتَ ابْتُدرا

وذلك فى موضع واحد هو : قوله تعالى : ﴿ وَقُرَّتَ عَيْنٍ لِّي ولَكَ ﴾ [بالقصص / ٩] وما عدا فمرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [بالفرقان / ٧٤] و ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [بالسجدة / ١٧] (٢) . =

---

(١) ظ / غاية المريد ص ٢٦٨ - ٢٦٩ والإتحاف ص ١٠٣ (ثالثها : سنت فى خمسة بالأنفال وغافر وثلاثة بفاطر) .

(٢) ظ / المقنع فى رسم مصاحف الأمصار لأبى عمرو الدانى ص ٨٧ والبرهان لقمحاوى ص ٦٠ وكفاية المريد لبراتق ص ٧١ .

١٢٠- وَاللاَّتَ هَيْهَاتَ مَعْ مَرْضاتَ حَيْثُ أَتَى
وَلاتَ مَعْ يَا أَبَتْ مَعْ ذَاتَ كَيْفَ جَرَا

==========

-ثالث عاشرها : (ابْنَتَ) فى موضع واحد هـو : ﴿ وَمَـرْيَمَ ابْنَـتَ عِمْرَانَ ﴾ [بالتحريم / ١٢] . ولا ثانى لها فى القرآن الكريم . (١)

١٢٠- ويلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها بالتاء (٢) وهى :-

اللات - هيهات - مرضات - لات - ذات - يا أبت وإليها يشير الشيخ هلالي بقول :

فى البيت ١٢٠- واللات ، وهيهات ، مع مرضات حيث أتى ولات ..
.. مع يا أبت مع ذات كيف جرا

كما أشار إليها صاحب لآلئ البيان بقوله :

كاللات مع هيهات ذات يا أبت ... ولات مع مرضات

وهذه الكلمات الستة رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليها جميعها بالتاء حيث وقعت وتفصيل ذلك :

١- اللات : بالنجم فى قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَتَ وَالْعُزَّىَ ﴾ [الآية / ١٩] . =

---

(١) ظ / كفاية المريد ص٧٢ والبرهان لقمحاوى ص ٦٠ والمقنع للدانى ص ٨٦ .
(٢) ظ / الإتحاف ص ١٠٤ فقد نقل البنا الدمياطى الخلاف فى الكلمات الستة ، وسيأتى نصه قريباً .

. . . . . .

==========

= ٢- هيهات : فى موضعين فى آية واحد بالمؤمنون : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الآية / ٣٦] .

٣- مرضات : وتوجد فى أربعة مواضع وهى : -

(١ ، ٢) بالبقرة موضعان : ﴿ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّهِ ﴾ [فى الآيتين / ٢٠٧ و ٢٦٥]

٣- [بالنساء /١١٤] فى قوله تعالى ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّهِ ﴾ .

٤- [بالتحريم / ١ فى قوله : ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ [فى الآية الأولى] (١) .

٤- لات : وهى فى قوله تعالى : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[بـ ص / ٣](٢).

٥- ذات : حيث وقعت نحو ﴿ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل / ٦٠] ونحو ﴿ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [بالتغابن / ٤] (٣) . =

---

(١) ظ / غاية المريد ص ٢٧٣ وكفاية المريد ص ٧٢ ، ٧٣ . والبرهان ص ٦١ والمقنع ص ٨٦ والإتحاف ص ١٠٤ (سيأتى نصه قريبا) .

(٢) ظ / المراجع السابقة والنشر ١٣١/٢ -١٣٣ .

(٣) قارن النشر ١٣٢/٢ و ١٣٣ و ٣٣٨ بالإتحاف ١٠٤ و ٣٣٨ (ووقف على ذات بهجة " بالهاء الكسائى والباقون بالتاء) و ظ / كفاية المريد ص ٧٣ (أما عدا ذلك ... فالوقوف على التاء للجميع) .

١٢١- وَمَا بِجَمْعٍ وَفَرْدٍ وَهْوَ (بَنَّتِ)
فِى فاطِرٍ (ثَمَرَتْ) فِى فُصِّلَتْ ذُكِرَا

==========

= ٦- يأبَتِ فـى ثمانيـة مواضـع منهـا اثنـان بيوسـف بالآيـة [٤] وبالآية[١٠٠] وأربعة مواضع بمريم ﴿ يَأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ﴾[بالآية / ٤٢] و ﴿ يَأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي ﴾ [بالآيـة / ٤٣] و ﴿ يَأَبَـتِ لاَ تَعْبُـدِ الشَّيْطَانَ ﴾ [بالآية / ٤٤] و﴿ يَأَبَتِ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [بالآيـة / ٤٥] والسابع فى قوله تعالى : ﴿ يَأَبَتِ اسْـتَأْجِرْهُ ﴾ [بالقصـص / ٢٦] والثامن فى قوله ﴿ يَأَبَتِ افْعَلْ مَـا تُـؤْمَرُ ﴾ [بالصـافات / ١٠٢] وحفص يوقف عليها جميعها بالتاء (١) .

ونقل البنَّا الدمياطى فـى (الإتحـاف) الخـلاف فيهـا وعبارتـه: (واختلفوا أيضاً فى ستّ كلمات وهى : يا أبت وهيهـات ومرضـات ولات واللات وذات بهجة .

أما يا أبت وهو بيوسف ومريم والقصص والصافات فوقـف عليـه بالهاء ابن كثير وابن عامر وكذا أبو جعفر ويعقوب لكونها تاء تأنيث لحقت الأب فى باب النداء خاصة وافقهم ابن مُحَيْصِن والباقون بالتاء على الرسم.

وأما هيهات موضعى المؤمنين فوقف عليها بالهـاء البـزّى وقنبـل بخلف عنه والكسائى وافقهم ابن مُحَيْصِن بخلف والباقون بالتاء ، إلا أن =

---

(١) ظ / غاية المريد ص ٧٢ و ٢٧٣ .

. . . . . .

= الخلف عن قنبل فى " العنوان " و " التذكرة " و " التلخيص " لم يذكر فى الأول وقطع له بالتاء فيها فى " الشاطبية " كأصلهما ، وبالهاء فيهما كالبزّى العراقيون قاطبة .

وأما مرضات فى موضعى البقرة وفى النساء والتحريم (وَلَاتَ حِينَ) بـ ص و (ذَاتَ بَهْجَةٍ) بالنمل " و اللات " بالنجم فوقف عليها الكسائى بالهاء والباقون بالتاء وخرج بـ (ذات بهجة) (ذات بينكم) ([1]) المتَّفق على التاء فيه وقفاً) أ . هـ ([2]) .

١٢١- وَمَا بِجَمْعٍ وَفَرْدٍ وَهْوَ (بَيِّنَتٍ) ... فِى فاطِرٍ (ثَمَرتْ) فِى فُصِّلَتْ ذُكِرَا

بدأ الشيخ هلالى فى تفصيل القسم الثانى وهو ما اختلف بين القُرَّاء فى إفراده وجمعه وهذا القسم ينحصر فى سبع كلمات وقعت فى اثنى عشر موضعاً والكلمات هى : -

(بَيِنَت) ، (ثَمَرت) ، (آيت) ، (كَلِمَت) ، _ جمالات) ، (غَيَابت) (غرفات) وبيان ذلك :-

١- بَيِنَت : اختلف القراء فى إفرادها وجمعها فى موضع واحد فى القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَىَ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [بسورة فاطر من الآية ٤٠] وما عداه فمفرد يوقف عليه بالهاء للجميع نحو: - =

([1]) بأول الأنفال .

([2]) الإتحاف ص ١٠٤ وانظره ص ٣٣٨ .

= ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَـــى ﴾ [بطـــه / ١٣٣] أو مجموع اتفاقاً يوقف عليه بالتاء نحو : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِـــي صُـــدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ ﴾ [بالعنكبوت / ٤٩] . (١)

وما قُرِئَ بالإفراد والجمع فيرسم بالتاء المجـــرورة يقـــول العلاَّمـــة المتولى :-

وَكُلُّ مَا فِيهِ الِخـــلاَفُ يَجْـــرِى ... جَمْعاً وَفَرْداً فَبِتَاء فَـــادْرِى (٢)

وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخَلَفُ بلا أَلِـــفٍ علـــى الإفراد وافقهم المطوعى وابن محيص واليزيدى والبـــاقون بـــالألف علـــى الجمع (٣) .

ت ١٢١ -(ثمرت فى فصلت ذكرا)

٢- ثمرت : اختلف القراء فى فراده وجمعه فى موضع واحد وهـــو: وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت / ٤٧] (٤) وما عداه فمفرد افتقاً يوقف عليه بالهاء نحو ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـــذَا الَّذِي رُزِقْنَا ﴾ [بالبقرة / ٢٥] . =

---

(١) ظ / كفاية المريد ص ٧٤ .

(٢) ظ / البرهان لقمحاوى ص ٦٠ و ٦١ .

(٣) ظ / الإتحاف ٣٦٢ .

(٤) واختلف فى (من ثمرات) فنافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر بالألف على الجمع وافقهم الحسن والباقون بغير ألف على التوحيد (الإتحاف / ٣٨٢) .

١٢٢- فِى الْعَنْكَبُوتِ عَلَيْهِ آيت كَلِمَت
فِى الطَّوْلِ ، يُونُسَ ، وَالْأَنَعَامِ ، قَدْ حُصِرَا

==========

= أو مجموع اتفاقاً يوقف عليه بالتاء نحو ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ بالنحل / ٦٧] والوقف لحفص على جميع ما اختلف فيه إفراداً وجمعاً يكون بالتاء اتفاقاً إلا (كلمت) بغافر ، والثانية بيونس [٩٦] فيجوز الوقف عليهما بالتاء والهاء ، لكن التاء أولى إلحاقاً بغيرها من المواضع المختلف فيها إفراداً وجمعا ، والتى يقف عليها بالتاء جميعا (١) وذكر الشيخ هلالى فى البيت ١٢٢:

٣- آيت : اختلف القّراء فى إفرادها وجمعها فى موضعين وهما: ﴿آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾(٢) [بيوسف / ٧] والثانى ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [بالعنكبوت / ٥٠]

وما عداهما فمفرد اتفاقاً نحو ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾ [بالبقرة / ٢٤٨] يوقف عليه بالهاء ، أو مجموع اتفاقاً نحو ﴿ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ﴾ [بالعنكبوت / ٥٠] يوقف عليه بالتاء (٣) وجاء فى الإتحاف / ٢٦٢ (اختلف فى آيات للسائلين فابن كثير بالإفراد على إرادة الجنس وافقه ابن مُحَيْصن والباقون بالجمع تصريحاً بالمراد) . =

---

(١) وقع هنا خطأ فى كفاية المريد ص ٧٥ فأشار إلى قوله (بل هو أيات بينات فى صدور الذين) بالعنكبوت /٤٩) والتصويب من (غاية المريد ص ٢٧٥ والإتحاف ص ٣٤٦).

(٢)أشار اشيخ هلالى إلى موضع يوسف فى البيت التالى ١٢٣ – فى قوله (جمالت آيت للسائلين كذا) .

(٣) كفاية المريد ص ٧٥ .

. . . . . .

==========

= وفى الإتحاف ص ٣٤٦ (واختلف فى آياتُ مِنَّ ربَّه فـابن كثيـر وأبو بكر وحمزة والكسائى وخلف بالتوحيد على إرادة الجنس وافقهم ابـن محيصن والباقون بالجمع) .

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة (آيت) وردت ثلاث مرات بالآيتين رقم [٤٩ و ٥٠] من سورة العنكبوت ، والموضع المختلف فيه هو (عليه آيت) وبذا يتبين لنا دقة كلام الشيخ هلالى فى قوله :-

١٢٢- فى العنكبوت عليه آيت ....

٢- كلمت : اختلف القرّاء فى جمعها وإفرادها فى أربعة مواضع وهى:

١- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ﴾ [بالأنعام / ١١٥] (١) .

٢-﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوَاْ ﴾ [بيونس / ٣٣] و

٣- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [بيونس / ٩٦] .(معاً)

٤- ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوَاْ ﴾ [بغافر / ٦]. =

---

(١) فى الإتحاف ص ٢١٦ (واختلف فى " كلمات ربك " هنا(أى بالأنعام) ويونس وغافر فعاصم وحمزة والكسائى وكذا يعقوب وخلف بغير ألف على التوحيد فى الثلاثة على إرادة الجـنس وافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو كذلك فى غافر ويونس وافقهـم ابـن محيصن واليزيدى ووقف الكسائى ويعقوب على الثلاثة بالهاء ممالة للكسائى وابـن كثيـر وأبو عمرو كذلك بالهاء فى الأخيرين [وافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن] والبـاقون بالجمع فى الثلاث لأن كلماته تعالى متنوعة أمراً ونهياً وغير ذلك ، وقد أجمع على الجمـع فى لاَ مُبَدِّل لِكَلِمَاتِه ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ الله) أ . هـ .

١٢٣-جمالتُ آيتُ للسائلينَ كَذا

غيابت الْجُبِّ مَعْ فى الغرْفَتِ اشتهرا

==========

= وما عدا ذلك فمفرد اتفاقاً يوقف عليه بالهاء نحو ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ ﴾ [بالمؤمنون / ١٠٠] أو مجموع اتفاقاً يوقف عليه بالتاء نحو ﴿ فَتَلَقَّىَ آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [بالبقرة / ٣٧] وإلى ذلك أشار الشيخ هلالى بقوله :

١٢٢- ..... كَلِمَتْ ... فِى الطَّوْلِ ، يُونُسَ ، وَالْأَنْعَامِ ، قَدْ حُصِرَا

والمقصود من (الطول) سورة غافر ، لقوله تعالى فيها : (ذى الطول) .

٣- جمالت : اختلف القراء بين الإفراد والجمع فى الموضع الوارد منها فى القرآن الكريم وهو (جِمَالَتٌ صُفْرٌ) بالمرسلات [٣٣] (١) .

وجاء فى الإتحاف (واختلف فى " جمالات " فحفص وحمزة والكسائى وخلف بكسر الجيم بلا ألف [أى بعد اللام] بوزن رسالة وافقهم الأعمش جمع جَمَل كحجر وحجارة وقيل اسم جمع ، وقرأ رُوَيس بضم الجيم وبألف بعد اللام وهى الحبال الغليظة من حبال السفينة والباقون بكسر الجيم مع الألف على الجمع وهى الإبل إمّا جمعاً لجمالة القراءة الأولى أو لجمال فيكون جمع الجمع) (٢) .

٤- غيابت : اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع فى الموضعين الواردين فى القرآن وهما : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [١٠] . ﴿ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [١٥] معاً بيوسف . =

---

(١) كفاية المريد ص ٧٤ .

(٢) الإتحاف ص ٤٣١ .

. . . . . .

==========

=وجاء فى الإتحاف ص ٢٦٢ (واختلف فى " غيابة معاً ، فنـــافع ، أبو جعفر بالجمع فى الحرفين كأنه كان لتلك الجب غيابات وهى أى الغيابة قَعْرُهُ أَوْ حُفَرةُ فى جانبه ، والباقون بالإفراد لأنه لم يُلْق إلا فـــى واحـــدة ، والجُبُّ : البئر التى لم تُطْوَ وعن الحسن كسر الغين وسكون الياء بلا ألـــف فيهما) .

٧- الغُرفَت : اختلف القُراء بين إفرادها وجمعها فى موضع واحد وهو :

﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [بسبأ / ٣٧] وما عـــداه بـــالإفراد ، وهو ﴿ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ [بالفرقان / ٧٥] يوقف عليه بالهاء للجميع . ([1])

ويقول ابن الجزرى :

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بالتَّا زَبَـــرَةْ ... اَلأعْرَافِ رُومِ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَةْ

٩٥- نِعْمَتُهَا ثَـــلاَثُ نَحْـــلٍ إِبْـــرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتِ عُقُودِ الثَّـــانِ هَـــمَ

٩٦- لُقْمَـــانَ ثُـــمَّ فَـــاطِرٍ كَـــالطُّورِ ... عِمْـــرَانَ لَعْنَـــتَ بِهَـــا والنُّـــورِ

٩٧- وامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانِ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمِ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سِمْعْ يُخَصَ

٩٨- شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُـــنَّتَ فَـــاطِرِ ... كُلاً والأَنْفَـــالِ وَحَـــرْفِ غَـــافِرِ

٩٩- فُرَّتُ عَيْنٍ جِنَّتُ فِـــى وَقَعَـــتْ ... فِطْرَتْ بِقِيَّتْ وابْنَـــتُ وَكَلَمَـــتْ

١٠٠- أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعا وفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ ([2])

([1]) كفاية المريد ص ٧٥ و ظ / المقنع ص ٨٦ .

([2]) شرح الجزرية ص ٦٧-٦٩ .

(باب همزة الوصل)

١٢٤- إن هَمْزُ وَصْلٍ بِفعْلٍ فَابدَأنَّ بِضَمْ ... إنْ ضَمَّ ثَالِثِهِ تَأْصِيلُهُ اعْتُبِرَا

١٢٥- وَاكْسِرْهُ فى فَتْحٍ أوْ كَسرٍ كَذَلِكَ فِى ... إسْمٍ إذَا لَمْ يَكُنْ بِاللاَّمِ قَدْ ظَهَرَا

١٢٦- اِبْنٌ مَعَ ابْنَةَ واسْمُ واثْنَتَا امْرَأَةُ ... واثْنَيْنَ وامْرُؤُ اتْبَعْ مَنْهَجَ الْكُبَرَا

==========

همزة الوصل : همزة يُؤتى بها فى أول الكلام (الابتداء) إن كان الحرفُ المبدوء به ساكناً ليُتوصَّلَ بها إلى النطق بالساكن ، تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج (الوسط) حال الوصل ؛ لأنه لا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بُدَّ من همزة الوصل (١) وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف .

فإن كانت فى اسم فلا يخلو إما أن يكون معرَّفاً بأل نحو (الحمد لله) فتفتح الهمزة وإما مُنَكَّراً ؛ وذلك فى سبعة ألفاظ وقعت فى القرآن الكريم وهى :-

١- (ابن) نحو : ﴿ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[آل عمران / ٤٥] .

٢- (ابنت) نحو : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [بالتحريم / ١٢] .

٣- (امرؤ) نحو : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [بالنساء / ١٧٦] .

و ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ ﴾ [النور / ١١] .

و ﴿ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم / ٢٨] .

٤- (امرأت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية :

نحو قوله تعالى : ﴿ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [بآل عمران / ٣٥] .=

---

(١) ظ / البرهان لقمحاوى ص ٦٤ .

= و ﴿ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [بالتحريم / ١١] .
ونحو ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [بالنساء / ١٢٨] .
ونحو ﴿ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ ﴾ [بالبقرة / ٢٨٢] .
ونحو ﴿ امْرَأَتَينِ تَذُودَانِ ﴾ [بالقصص / ٢٣] .

٥- (اثنانِ) رفعا و (اثنين) نصباً وجَرّاً ، سواء كان غيرَ مُضَافٍ أو مضافا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة للإضافة نحو :

قوله تعالى : ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ [بالمائدة / ١٠٦] .
وقوله عز وجل : ﴿ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلَـهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [بالنحل / ٥١] .
وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ [بالتوبة / ٣٦] .
وقوله سبحانه : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ [بالمائدة / ١٢].

٦- (اثنتان) ، (اثنتين) مضافة ، أو غير مضافة نحو :

قوله تعالى : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [بالبقرة / ٦٠] .
وقوله عزّ اسمه : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً ﴾ [بالأعراف/١٠٦] . وقوله جل وعلا : ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [بالنساء / ١٧٦] .

٧- (اسم) نحو قوله تعالى : ﴿ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ بأول الأعلى وقوله تعالى : ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [بالصف / ٦] .

وقد جمعها العلاّمة ابن الجزرى فى قوله :- =

. . . . . .

==========

=اِبْنٍ مَعَ ابْنَــةِ امْــرِئٍ وَاثْنَــيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْــمٍ مَــعَ اثْنَتَــيْنِ (١)

همزة الوصل فى الأفعال : وإن وقعت همزة الوصل فى فعل ، فإما أن يكون ماضيا أو أمراً ، أما المضارع فهمزته همزة قطع ومثله أيضــاً أمــر الرباعى المبدوء بالهمزة نحو ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ [بيوسف / ٢١] فهمزته همزة قطع .

ففى الماضى : تكون فى الخماسى منه وكذا السداسى .

أمثلة الخماسى : نحو : (اصْطَفَى) من قوله تعــالى : ﴿ إِنَّ اللَّــهَ اصْطَفَىَ آدَمَ وَنُوحاً ﴾ [بآل عمران / ٣٣] .

ونحو : (أُبْتُلِىَ) – بضم التاء _ من قوله تعالى : ﴿ هُنَالِــكَ ابْتُلِــيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [بالأحزاب / ١١] .

أمثلة السداسى : نحو (اسْتَسْقَى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَىَ لِقَوْمِهِ ﴾ [البقرة / ٦٠] ونحو : (اسْتُحْفِظُواْ) من قوله تعــالى : ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [بالمائدة / ٤٠] .

وفى الأمر : تكون فى أمر الثلاثى والخماسى والسداسى . =

---

(١) وهذه كلها سماعية ، كما سمعت فى غير القرآن فى ثلاثة أسماء وهــى : (اسْــت) اسـم للدبر، و (ايْمُ) وهى ابن بزيادة الميم ، و (ايْمُنْ) للقسم ، وقد تلحق به النون فيصــير (أَيْمُنْ) نحو (وايمن الله لأفعلنْ) ، وقد اختلف فيه فقيل : اسم وقيل : حرف والراجح أنه اسم (قارن : غاية المريد ص ٢٨٤ بالعميد ص ٢٢٤) .

. . . . . .

==========

= أمثلة الثلاثى : نحو اضرب من قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [بالبقرة / ٦٠] ، ونحو : (اُدْعُ) من قوله تعالى : ﴿ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [بالنحل / ١٢٥] .

ونحو : (اِذْهَبْ) من قوله تعالى : ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَـذَا ﴾ [بالنمل / ٢٨] .

أمثلة الخماسى : مثل (اِسْتَأْجِرْهُ) من قوله تعالى : ﴿ يَأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ [بالقصص / ٢٦] ونحو: (اِسْتَغْفِرُواْ) من قوله تعالى : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ [بنوح / ١٠] .

حركة همزة الوصل فى الأفعال السابقة ونحوها :

تكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً نحو : (اُدْعُ) أو إن كان خُماسياً أو سُداسياً مبنياً للمجهول مثل : (أُبْتُلِىَ) و (اسْتُحْفِظُواْ) وإلى ذلك يشير العلاَّمة ابنُ الجزرى بقوله :

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وقد خَرَجَ بقيد (الضمّ اللازم) ما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً فيجب فيه حينئذ البدءُ بالكسر نظراً لأصله نحو (اقْضُوا) من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اقْضُوَاْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونَ ﴾ (١) ومثلها (اِمْضُوا) (٢) =

---

(١) سورة يونس (عليه السلام) : ٧١ .

(٢) الحجر : ٦٥ .

. . . . . .

==========

=(اِبْنُوا) (١) و (ائْتُوا) (٢) و (اِمْشُوا) (٣) بـــالحِجْرِ والكهـــف وطه وص على التوالى .

والدليل على عروض الضمة – فيما ذكر من أفعال – أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت : (اِقْضِ) – (اِقْضِيَا) – وَامْضِ وامْضِيَا – وابْـــنِ وابْنِيَا – وائْتِ وائْتِيا – وامْشِ وامْشِيا) فتجدعين الفعل مكسورة..

وتكون أيضاً بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً نحو : (اِذْهَـــبْ) أو مكسوراً نحو (اضْرِب) كالمضموم ضَمّاً عارضاً نحو (اقْضُوا) (٤) .

سؤال وجوابه :

س : لمَ لَمْ تفتح همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً ؟

ج : لو فُتِحت لا لتبس الأمر بالمضارع من أجل هذا كُسِرَت (٥) .

همزة الوصل فى الحروف :-

لا تكون إلا فى (ال) أداة التعريف وتكون مفتوحة .

كلمة الاسم : يُبْدَوُ باللام مكسورة ، أو بهمزة الوصل مفتوحـــة فـــى كلمة (الاسم) فيقال: لِاسْم ، أو اَلإِسْم) من قوله (بِئْسَ اَلإِسْمُ الْفُسُوقُ) [بالحجرات / ١١]. =

---

(١) الكهف : ٢١ .

(٢) طه : ٦٤ .

(٣) ص : ٦ .

(٤) ظ / غاية المريد / ٢٧٩ – ٢٨١ .

(٥) قارن : غاية المريد ٢٨١ بنهاية القول المفيد ١٨٢ .

. . . . . .

==========

=حكم اجتماع همزة الاستفهام وهمزة الوصل :

تحذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام نحو (أَسْتَغْفَرْتَ) مِنْ ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [بالمنافقون / ٦] ، (أَتَخَذْتُمْ) مِنْ ﴿ قُلْ أَتَخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً ﴾ [بالبقرة / ٨٠] .

و ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [بمريم / ٧٨] و ﴿ أَفْتَرَىَ عَلَى اللّهِ كَذِباً ﴾ [يسبأ / ٨] و ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَىَ الْبَنِينَ ﴾ [بالصافات / ١٥٣] و ﴿ أَتَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً ﴾ [بص / ٦٣] و ﴿ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [بص / ٧٥] وهى سبعة مواضع لحفص ولا يوجد لحفص غيرها فى القرآن الكريم إذ أصلها : - أَإِسْتَغْفَرْتَ ، أَإِتَّخَذْتُمْ ، أَإِطَّلَع ، أَإِفْتَرَىَ ، أَإِصْطَفَى ، أَإِتَّخَذْنَاهُمْ ، .

وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف : (١)

إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف لم تحذف لئلاً يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل تبدل أَلِفاً وتُمَدُّ مَدّاً مُشْبَعاً لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوىُّ المفضّل ، أو تُسَهَّل بين الهمزة والألف من غير مدّ ، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما ، وذلك فى ثلاث كلمات وهى=

---

(١) قارن البرهان لقمحاوى ٦٥ بغاية المريد ٢٨٦ .

. . . . . .

==========

= (ءَالذَّكَرَيْنَ ، ءَالآنَ ، ءالله) وجاءت فى ستة مواضع . (١) بالأنعام(٢) ويونس(٣) والنمل (٤) .

ومجمل القول : أنَّ فتح همزة الوصل يكون فى (آلْ) فقط ، وضمُّها يكون فى الفعل المضموم ضمّاً لازماً ، وكسرُها يكون فيما عدا ذلك من ألأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة الوصل على ما بيّناه ، يقول العلامة ابن الجزرى :

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثُ مَنِ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالفَتْحِ وفِى ... الاسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُها وَفِى

اِبْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

---

(١) قارن غاية المريد ٢٨٦ بنهاية القول المفيد ١٨٣ .

(٢) موضعان (ء الذكرين) فى الآيتين ١٤٣ ن ١٤٤.

(٣) موضعان (ءالآن) بالآيتين ٥١ و ٩١ بيونس /٥٩

(٤)بالنمل /٥٩ (ءالله) واختلاف القراء فى الكلمات الثلاثة فى الاتحاف ص ٥٠ وفى موضعه من السور الثلاثة .

(الروم والإشمام)

١٢٧- وَإِنْ وَقَفتَ بِلفْظٍ فاحْذرِ الْحَرَكَةْ

وبَعْضَها إِنْ ترُمْ واتْرُكْهُ مُبْتَدِرا

==========

١٢٧- يتحدث الشيخ هلالى - رحمه الله - عن أنواع الوقف (١) على أواخر الكلم ، وأنواعه ثلاثة :-

١- الوقف بالسكون المحض .

٢- الوقف بالروم .

٣- الوقف بالإشمام .

النوع الأول : الوقف بالسكون : -

والأصل فى الوقف السكون المحض أى الخالص الذى لا حركة فيه وإلى هذا يشير الشيخ هلالى بقوله :

١٢٧- وإن وقفت بلفظ فاحذر الحركة .....

وهو ما أشار إليه العلامة ابن الجزرى فى الطيبة بقوله :(والأصل فى الوقف السكون) .

والسكون أخف من الحركة كلها ، وأبلغ فى تحصيل الاستراحة لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار (٢) . =

---

(١) تقدم الكلام عن (الوقف والابتداء) فى الأبيات من ٩٢ - ٩٦ من منظومة الشيخ هلالى هذه (تحفة القراء) ظ / فيما تقدم (باب الوقف : التام والكافى والحسن والقبيح والمحرم) .

(٢) قارن نهاية القول المفيد ص ٢٢٧ بغاية المريد ص ١٨١ والغرض من الوقف الاستراحة . والوقف بالسكون قال بعضهم : إنه واجب شرعى يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، =

. . . . . .

==========

=النوع الثانى : الروم :-

والروم – كما قال صاحب التيسير : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظمُ صوتها فتسمع لها صوتاً خفيّاً ؛ يسمعه القريب المُصْغِى دون البعيد ، والمراد بالبعيد : الأعمّ من أن يكون حقيقة أو حكماً ؛ فيشمل الأصمَّ ؛ والقريب إذا لم يُصْغِيا ، وقد أشار الإمام الشاطبى إلى هذا المعنى بقوله :

وَرَوْمُكَ إِسْماعُ المُحَرّكِ واقفاً بِصَوْتٍ خفىٍّ كُلَّ دانٍ تَنَوَّلا

وقد عرَّفه بعضهم بأنه :

الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد (١) .

وهذا هو المراد الشيخ هلالى بقوله :

١٢٧- .... وَعْضَها إِنْ ترُمْ ؛ .....=

=ولا يخفى ما فى ذلك من المشقة العظيمة وقال بعضهم : صناعى ؛ فيقبح على القارئ تَرْكُه ويعزَّر عليه عند أهل ذلك من المشقة العظيمة ، وقال بعضهم : صناعى ؛ فيقبح على القارئ تضرُكه ويُعزَّر عليه عند أهل ذلك الشأن ، إلا أن فى ذلك فسحة عظيمة على الإنسان (نهاية القول المفيد ص ٢٢٦ و ٢٢٧) .

(١) قارن (نهاية القول المفيد) ص ٢٢٧ بغاية المريد ص ١٨١ ، ١٨٢ وشرح الشاطبية (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) لـ / على محمد الضباع ص ١٢١ ط / محمد على صبيح سنة ١٣٨١هـ .

١٢٨- فِى الفَتْحِ والنَّصْبِ ، وَاشْمِمْ ضَمَّهُ وَكَذَا
فِى رَفْعِهِ مُومِياً بالضمِّ تعْتَبِرا

==========

=وضمير المؤنث فى (بعضها) يعود إلى الحركة فى آخر الشطرة الأولى من البيت ؛ و (بعضها) تدل على أن الباقى هو الأقل من المحذوف وأقل من النصف وإلا لقال الشيخ (ونصفها) واستقام له الوزن.

أما قول الشيخ هلالى :

١٢٧..... ... . واتْرُكْهُ مُبْتَدِرا

١٢٨- فى الفتح والنصب ؛ .....

أى أن الروم لا يكون فى المفتوح والمنصوب على الأصحّ وهو رأى جميع القُرَّاء ، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازه فيهما ؛ وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبى بقوله :-

ولم يَرَهُ فِى الفتحِ والنَّصْبِ قارئُ وَعِنْدَ إمامِ النَّحْوِ فى الكُلِّ أعْملا (١)

بين الروم والاختلاس : والروم والاختلاس مشتركان فى تبعيض الحركة إلاَّ أنَّ الرَّوْمَ يخالفه فلا يكون فى المفتوح والمنصوب .. أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون فى الحركات الثلاث .

كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقدّره بعضهم بالثلث ، أما الاختلاس فالثابت فيه أكثر من المحذوف وقدره بعضهم بالثثين ، وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة من فم الشيخ (٢) . =

---

(١) ظ / غاية المريد ص ١٨٢ وشرح الشاطبية ص ١٢١ .
(٢) قارن غاية المريد ص ١٨٢ و ١٨٣ بنهاية القول المفيد ص ٢٢٧ .

. . . . . .

==========

= وقد جمع العلامة الطيَبى (أحمد ، ت ٩٧٩هـ) ([1]) الكلمات التى ورد فيها الاختلاس فقال :-

والاختلاس فـــى نعمّـــا أرنـــا ونحـــو بـــاريكم ولا تأْمَنَّـــا

ولا تعْـــدُوا لا يهـــدّى إلاَّ وهم يَخِصِّمُونَ فَادرِ الكُـلَّ ([2])

والروم يدخل المجرور والمرفوع من المعربات نحـو (الـرحيمِ) و (ونستعينُ) وكذا المكسور والمضموم من المبنيات نحو (هؤلاءِ) و (مـن حيثُ) ولا بدّ فى الروم من حذف التنوين للوقف .

ولم يقع الروم فى وسط الكلمة إلا فى موضع واحد هو قوله تعـالى: ﴿مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا ﴾ [بيوسف / ١١] ([3]) .

وثالثها : الوقف بالإشمام :-

وهو أن تَضُمَّ الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف – دون تراخٍ ؛ إشارة إلى الضم –وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس ، بحيث يراه المبصـر دون الأعمى ، وهو فى الوقف لا يكون إلا فى المضموم والمرفوع فقط.=

([1]) هو العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيَبى (٩١٠- ٩٧٩ هـ) لـه " المفيد فى التجويد " المسمى بمتن الطيبى (ظ / نهاية القول المفيد ص ٥) وهو غير الطيبى الحسين بن أبى الحسن الواسطى (ت بعد ٦٤٠ هـ) المترجم فـى غايـة النهايـة لابـن الجزرى (١/٣٤٥ و ٢٤٠) .

([2]) نهاية القول المفيد ص ٢٢٧ .

([3]) ظ / غاية المريد ص ١٨٢ .

. . . . . .

==========

= فلو تراخى فإسكان مجرّد عن الإشمام وهو معنى قول الشاطبى :

والإشمام إطباق الشفَاهِ بُعَيْدَ ما يُسكَّن لا صوتُ هناك فَيَصْحَلا (١)

فائدة الروم والإشمام : بيان الحركة الأصلية .

قال السيوطى : وفائدة الروم والإشمام : بيان الحركة الأصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ؛ ليظهر للسامع فى الروم وللناظر فى الإشمام كيف تلك الحركة أ . هـ .

..... فلا روم ولا إشمام عند قراءة القرآن فى الخلوة ، والله أعلم [أ هـ من حاشية المرعشى] (٢) .

ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته (٣) والروم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقّى والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين ، وقد أشار العلامة ابن الجزرى إلى عدم الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عداها بقوله :

وَحاذرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةْ =

---

(١) ظ / شرح الشاطبية ص ١٢١ وقارن بنهاية القول المفيد ص ٢٢٨وغاية المريد ص ١٨٣ ونقل الشيخ محمد مكى نصر أن الروم يكون أولاً ووسطاً وآخراً ، خلافا لمكى (أى ابن أبى طالب صاحب الإبانة والكشف والتبصرة ت ٤٣٧هـ) فى تخصيصه بالآخر كما فى الجعبرى.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٢٢٨ .

(٣) شرح الشاطبية ص ١٢١ .

=إلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشِمَ إِشارةً بالضَمِّ فِى رَفْعٍ وَضَمَ (١)

واشتقاق الإشمام من الشم ؛ كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة؛ بأن هيّأت العضو للنطق بها (٢) .

تنبيه مهم :-

<u>الإشمام يطلق على أربعة أنواع :</u>

أحدها : ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف عند الوقف لكل القراء ، وقد تقدم ذكره .

وثانيها : إخفاء الحركة بين الحركة والساكن كما فى قوله – تعالى – ﴿ لاَ تَأْمَنَّا ﴾ عند الكلّ ؛ قاله أبو شامة ، وروى فيها الإدغام المحض مع الإشارة إلى الضمة مع لفظك بالنون المدغمة عن جميع القراء، كذا قاله أبو شامة أيضاً . وهو عين الإشمام المتقدم عند الوقف إلا أنه ههنا مع لفظك بالنون الأولى ، وفى الوقف عقب الفراغ من الحرف .

ثالثها : خلط حرف بحرف ؛ كخلط الصاد بالزاى فى نحو (الصراط) و (مُصَيْطِرٍ) و (أَصْدَق) و (يَصْدُر) لمن يشمها (٣) .=

---

(١) ظ / شرح الجزرية ص ٧٢ وقارن بغاية المريد ص ١٨٣ .

(٢) شرح الجزرية ص ٧٢ .

(٣) قارن نهاية القول المفيد ص ٢٢٨ بغاية المريد ١٨٤وشمام الصاد الزاى فى قراءة حمزة فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاى ؛ ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاى فنطق الصاد أشبه بنطق العوام للظاء (غاية المريد / نفسه بتصرف) .

. . . . . .

==========

= ورابعها : خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة فى نحو (قيل) و (غِيض) و (جِئ) لمن يشمها (١) .

وإشمام (قيل) و (غيض) قراءة الكسائى ورواية هشام عن ابن عامر ؛ ورواية رويس عن يعقوب (٢) وكيفية الإشمام هنا : أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (٣) . والإشمام لغة (لهجة) عامة أسد وقيس وعقيل . وأما إخلاص الكسر فهى لغة قريش وكنانة (٤) وهو قراءة جمهور القراء عدا الكسائى وهشام ورويس (٥) .=

---

(١) ظ / نهاية القول المفيد ص ٢٢٨ . ودراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/عبد الفتاح أبو الفتوح ص ٨٣ ط / سنة ١٤٠٧هـ .

(٢) ظ / الإتحاف ص ٢٥٦ .

(٣) لأن الأصل فى (قيل) : قُول – بضم القاف وكسر الواو – فعل مبنى للمفعول (المجهول) استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها ؛ وقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصارت (قيل) وأشير إلى ضمّة القاف بالإشمام تنبيهاً على الأصل وهى لغة عامة أسد وقيس وعقيل .

(٤) قارن : الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٦٥ و ٦٦ بغاية المريد ص ١٨٤ و ١٨٥ و ظ / البحر المحيط لأبى حيان ٦٠/١ واللهجات العربية فى القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى ص ١٨٠ .

(٥) كما فى الإتحاف ٢٥٦ .

١٢٩- لا هاءَ أُنْثَىَ وَمِيماً لِلْجَمِيع وَما
يَكُونُ تَحْرِيكُهُ وَصْلاً عَلَيْه طَرا

١٣٠- وَالْخُلْفُ فِى الْهَاءِ لِلإِضْمارِ إِنْ وَلِيَتْ
وَاواً وَيَاءً وَضَمّاً وَالَّذِى كُسِرا

==========

= وفيه لغة (لهجة) ثالثة وهى إخلاص الضم (قُول) وهى لهجة هـذيل وبنى دبير من بنى أسد ، ولم يقرأ بها لا فى السبعة ولا فى العشـرة ولا فى الشواذ (١) .

وقد أشار الشيخ هلالى إلى الإشمام بقوله :

١٢٨- ..... ، وَاشْمِمْ ضَمَّهُ وَكَذَا ... فِى رَفْعِهِ مُومِياً بالضمِّ تعْتَبِـرا

<u>ما لا يجوز فيه الروم أو الإشمام أصلاً وإنما يوقف عليه بالسكون :</u>

<u>يقول الشيخ هلالى:</u>

١٢٩- لا هاءَ أُنْثَىَ وَمِيماً لِلْجَمِيع وَما ... يَكُونُ تَحْرِيكُهُ وَصْلاً عَلَيْه طَـرا

وبيان ذلك أنه لا يوقف عليه إلا بالسكون فقط ولا يجوز الـروم ولا الإشمام أصلاً وذلك فى عدة مواضع :

١- حركة هاء التأنيث : أى ما كان آخره هاء (تاء) التأنيـث الموقـوف عليها بالهاء ، إذ هى مبدلة من التاء ، والتاء معدومة فـى الوقـف ، نحو: (الجنة) بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثمانى=

---

(١) ظ / البحر ١/٦٠ وشرح ابن عقيل ١/٥٠٣ وتسهيل الفوائد ٧٨ وشرح الأشـمونى ٢/٦٢ وشواهد العينى على الأشمونى ٢/٦٣ .

. . . . . .

==========

= نحو (رحمت) فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء محضة وهى التـــى كانت فى الوصل (١) .

٢- حركة ميم الجمع بالضم والصلة فى الوصل عند من قرأ بها كذلك فـــلا يجوز على قراءته الروم والإشمام أيضاً عند الحافظ أبى عمرو الدانى ، وأبى القاسم الشاطبى (رحمهما الله تعالى) لأن ميم الجمع لا حركة لها فترام أو تشمّ فى الوقف، إنما حركتها عارضة لأجل واو الصلة .

وأجازهما مكى (بن أبى طالب ت ٤٣٧هـ) قياساً على هاء الضمير، وردّه العلامة ابن الجزرى فى النشر (٢) .

يقول الإمام الشاطبى فى حرزه :-

وفى هاء تأنيث وميم الجميع قل .. وعارض شكل لم يكونا ليِـدْخُلا

وفى الهاء للإضمار قَوْمُ أَبَوْهُما .. ومن قبله ضَمُّ أوِ الْكَسْـرُ مُـثِّلا

أو أمَّاهمُا واوُ ويـــاءُ وبعضـــهم .. يَرَى لهما فى كل حَـــالٍ مُحَلَّـــلا

٣- ما كان متحركاً فى الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو : (قلُ اوحى) و (وانحرِ ان شانئك) فى قراءة ورش ، وإما لالتقاء =

---

(١) قارن نهاية القول المفيد ص ٢٢٩ بغاية المريد ١٨٦ و ظ / شرح الشـــاطبية لضبـــاع ص ١٢٢ ومثل بـــ (بقيت وفطرت ومرضات) لما كتبت بالتاء .

(٢) ظ / نهاية القول المفيد ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

. . . . . .

==========

= الساكنين نحو (قمِ الليل) .. ومثله ميم الجمع ، ومنه (يومئذٍ) و (حينئذٍ) لأن حركة الذال (الكسرة) إنما عرضت عند إلحاق التنوين ، فإذا زال التنوين وقفاً رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون ، بخلاف (غواشٍ) و (كلٌ) لأن التنوين دخل فيهما على متحرك ؛ فالحركة أصلية (١) .

ولا يخفى أن ما كان فى الوصل متحركاً بالفتح أو بالنصب غير منوّن نحو (العالمينَ)و (المستقيمَ) و (لا ريبَ) لا يجوز فيه الروم لخفة الفتحة وسرعتها فى النطق.ولايجوز الإشمام أيضاً لقول ابن الجزرى فى مقدمته

واشم إشارة بالضم فى رفع وضم

كما لا يخفى أن ما كان ساكناً فى الوصل لا يدخله الرَّوْمُ ولا الإشمام نحو : (فَلا تَنْهَرْ) بالضحى ، (انْحَرْ) بالكوثر و (لاَ تَمْنُنْ) بالمدثّر .

<u>الوقف على هاء الضمير</u> : يقول الشيخ هلالى :

١٣٠- وَالْخُلْفُ فِى الْهَاءِ لِلإِضْمارِ إِنْ وَلِيَتْ ... وَاواً وياءً وَضَمّاً وَالَّذى كُسِرا

أى اختلف أهل الأداء فى كيفية الوقف على هاء الضمير ؛ فذهب كثيرون منهم إلى جواز الروم والإشمام فيهما مطلقاً ، وهو الذى فى (التيسير) (٢) ، و (التجريد) (٣) ، و (التلخيص) (٤) . وغيرها .

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٢٣٠ .

(٢) التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى (مطبوع)وظ/ النشر ١/٥٨-٦٠ .

(٣) التجريد لابن الفحّام عبد الرحمن بن أبى بكر الصقلى ، شيخ الإسكندرية ت ٥١٦هـ (النشر) ٧٦,٧٥ .

(٤) التلخيص فى القراءات الثمان لأبى معشر عبد الكريم الطبرى شيخ أهل مكة (ت ٤٧٨ هـ) النشر ١/٧٧ .

. . . . . .

==========

= وذهب آخرون إلى المنع مطلقاً ؛ وهو ظاهر كلام الشاطبى وفاقاً للدانى فى غير (التيسير) .

والمختار - كما قاله ابن الجزرى - منعهما فيها إذا كان قبلها ضمَ أو واوَ ساكنةَ أو كسرُ أو ياءُ ساكنة نحو (يعلمُه) و (يرفعُه) و (عقلوه) و (ليرضوه) و (به) و (ربه) و (فيه) و (إليه) ؛ وجوازهما إذا لم يكن قبلها ذلك ، بأن انفتح ما قبل الهاء ، أو وقع قبلها ألف أو إسكان صحيح نحو (لنْ تُخْلَفَه) و (اجتباه) وما (هَداهُ) و (مِنْهُ) و (أَرْجِئْهُ) فى قراءة الهمز و (يتَقْهِ) عند من سكَّن القاف قال [المحقق ابن الجزرى] فى النشر وهو أعدل المذاهب عندى (١) .

قال القسطلانى فى شرحه على الجزرية : وجه الروم والإشمام :

الإجراء على القاعدة ؛ ووجه المنع : طلب الخِفَّة ؛ إذ الخروج من ضم إلى ضم وإشارة إليه ، ومن كسر إلى كسر وإشارةٍ إليه مستثقل ، وتأكدَ ذلك فى الهاء لخفائها وبُعْدِ مخرجها ، واحتاج القارئ لأجل ذلك إلى تكلّف إظهارها وتبيينها ، وإذ انضمّ ذلك إلى ما تقدم ذكره شقّ لا محالة أ . هـ . =

---

(١) ظ / الإتحاف ص ١٠٢ وقارن بالنشر ٢/٣٠٤- ٣١٣ .

. . . . . .

==========

= ولابد من حذف الصلة مع الروم كما تحذف مع السكون أ .هـ(١).

ومجمل القول :- أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام :-

١- ما يوقف عليه بالأنواع الثلاثة (السكون - الروم - الإشمام) وهو ما كان متحركاً بالرفع أو الضم ، سواء كانت الحركة أصليَّةً أم منقولة من حرفٍ حُذِفَ من نفس الكلمة نحو (نستعين)للأصلية و (دفء) و (مِلْءَ) كما فى وقف حمزة وهشام (٢) .

٢- ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان مُتَحَرِكاً فى الوصل بالخفض أو بالكسر نحو: ﴿ الرَحْمَنِ الرَحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدَينِ ﴾

٣- ما يوقف عليه بالسكون فقط ، ولا يجوز فيه الروم ولا الإشمام أصلاً وهو ما كان ساكناً فى الوصل ، أو كان مفتوحاً فى الوصل غير منون أو ما كان متحركاً فى الوصل بحركة عارضة إمّا للنقل كما فى قراءة ورش أو لالتقاء الساكنين ومثله ميم الجمع ، وتنوين (يومئذٍ) و (حينئذٍ) وكذا هاء التأنيث المرسومة بالهاء .

وبقى التنبيه على ما فيه خلاف بين القَراء فى جواز الوقف عليه بالروم والإشمام أو منعه مطلقاً أو تخصيصه بشروط وهو هاء الضمير وقد تقدم بيان ذلك .

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٢٣٠ و ٢٣١، و ظ / شرح الشاطبية ص ١٢٢ و ١٢٣ وخصوصا ما جاء تحت عنوان (تفريع) .

(٢) ظ / نهاية القول المفيد ص ٢٢٨ و ٢٢٩ بتصرف .

١٣١- وها هنا تُحْفَةُ القُرَّاءِ قد كَمُلَتْ

بِعَوْنِ مَنْ أوْجَدَ الأَشْيَاءَ وَالصُّوَرَا

١٣٢- وَقَدْ أَتَتْ عَذْبَةَ اَلأَلْفَاظِ وَاضِحَةً

تُبْدِى لطالبها ما كانَ مُسْتَتِرا

١٣٣- وَعَدُّ أَبْيَاتِهَا سَعْدٌ يُؤَرِّخُهَا

٦٠ + ٧٠ + ٤ + ١٣٦+١٠٢+١١٦+٥+٩٤٦=١٣٠٥هـ

قَوْلٌ مُبِينٌ صَحِيحٌ جَاءَ مُشْتَهِرا

١٣٤

١٣٤- وَاغْفِر لِنَاظِمِهَا يا رَبَّنَا كَرَماً

واكْشِفْ بِفَضْلِكَ عَنْ طُلاَّبِهَا الضَّرَرَا

١٣٥- وَصَلِّ رَبِّى عَلَى الْهَادِى وَعِتْرَتِه

وَمَنْ بِأَحْكَام تَجْوِيد القُرَانِ قَرَا

==========

١٣١- وههنا قد كملت (تُحْفَةَ القُرَّاء) بعون الله تعالى الخالق البارئ المصور الذى أوجد الأشياء وصورها أحسن وأبهى صورة .

١٣٢- وقد جاءت (تحفة القراء) ألفاظها عذبة واضحة تكشف لطالبها عن المستور والغائب عنه من أحكام تجويد القرآن الكريم .

١٣٤- ويختم الشيخ هلالى منظومته بالدعاء لنفسه بالمغفرة تفضُّلا وتكرُّما منه تعالى ، وهو سبحانه واسع الكرم كما يدعو لطلاب هذه المنظومة ودراسيها وحفظتها بأن يكشفَ عنهم الضرَّ والبأساء بفضله تعالى . =

. . . . . .

==========

= ١٣٥- ثم ينهى منظومة بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ الهـادى البشـير وعِتْرَتِهَ (١) الطيِّبين الطاهرين وهم ذريّته أو رهطه الأدنون وأقرباؤه أى آلُه ﷺ ، كما يدعو لكل من قرأ القرآن الكريم حسب أحكـام علـم التجويد .

(تم بحمد الله وحسن توفيقه) كتبه شارحها ومحققها العبد الفقيـر إلى ربه راجى عفو مولاه :

د/ إبراهيم البسيونى الصعيدى

المقيم بأبيار – غربية

---

(١) فى المصباح المنير ص ٣٩١ : العِتْرَةُ نسل الإنسان ... وذُرّيته وعقبه من صلبه... ويقال : رهطة الأدنون ويقال أقرباؤه ومنه قول أبى بكر [ﷺ] : نَحن عِتْرَةُ رسول الله ﷺ التى خَرَجَ منْها وبَيْضَتُه التى تَفَقَّأتْ عَنْهُ " وعليه قول ابن السكيت : (العِتْرَة) والرهط بمعنى ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون . أ هـ قلت والمقصود : آله ﷺ .

نتائـــج البحـــــث

ومن أهم نتائج هــذا البحث ما يلـــى :ـ

- الكشف عن مؤلفات الشيخ هلالي المتنوعة وفكّ رموزها الخاصـــة بالقرّاء وعدد أبيات المنظومات وتاريخ نظم كـــل مـــتن، قبـــل أن تندرس فى طـــىّ النسيان .
- تحديد ميلاد ووفاة الشيخ محمد هلالى من واقع السجلات الرسمية بعد بحث وعناء شديديـــن .
- تسجيل أهمّ ما يتعلّق بموطن الشيخ وصفاته ، وأساتذته وتلامذتـــه ومعاصريه ...
- أهم ميزات منظومات الشيخ هلالى فى القـــراءات والتجويـــد هـــى السهولة والوضوح والإيجاز غير المخل مـــع التحريـــر وتفصـــيل المجمل وتقييد المطلق وقد أشار الشيخ هلالى إلى ذلك بقولـــه فى الفوائد المحررة :ـ

(وكل خلف مجمـــل فصلـــته وموهم الإطـــلاق قد قيدتـــــــه
وربما أطلقت بعض ما شـــمل نظيره وزدت ما به عمـــــــل
موضّحا لكل شيخ مذهبـــــــه وفى المـــدود ذاكراً مراتبـــــــه) ([1])

([1])الفوائد المحررة للعلامة المحقق الشيخ محمد هلالى الأبيارى تصحيح وضبط الشـــــيخ عبـــد الفتاح القاضى ط/ الشمرلى : د . ت . وراجع ما تقدم فى (أساتذته وشيوخه) صـــــ عـــن (النصوص الظاهرة) له ص ٥

- ميزات السهولة والوضوح والإيجـــاز... كانـــت وراء قـــرار إدارة مشيخة معهد القراءات بدمنهور تدريس كتابه (الفوائد المحررة) بالقسم الإعدادي من معهد القراءات بدمنهور .
- الشيخ محمد هلالى ومؤلفاته فى حاجـــة إلى المزيد من الدراســـات والشروح والتحقيقات لأنه ـ على حـــدّ تعبير الشيخ/ عبد الفتـــاح القاضـــى ـ العلامـــة المُحَقّـــق .

أهـــــم المصـــادر

أولاً : المخطوطـــات :

١- سجلات وفيات ومواليد قرية أبيار (من سنة ١٩٠١م ــ ١٩٢٤م) بفرع السجل المدنى لأبيار الملحق بالوحدة المحلية لقرية أبـــيار ــ غربيـــة .

٢- القضايا اللغوية عند ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) مع تحقيق ودراســة كتابه (مختصر فى شواذّ القراءات من كتاب البديع) إعـــــــداد إبراهيم البسيونى الصعيدى (رسالة دكتوراه) إشـــــــــراف أ.د/ أمين محمد فاخر ، أ.د/ عبد الفتاح عبد العليم البركـــــاوى أجيزت سنة ١٩٩٤م من كلية اللغة العربيـــة بالقـــاهرة ــ جامعـــة الأزهر

ثانياً : كتب أو مؤلفات الهلالى المطبوعة وهـــى :ــ

١- مولد النبى صلى الله عليه وسلم لراجى عفو البارى الفقـــــــيه محمد بن هلالى الأبيارى طبع بالمطبعة البهية بمصر المحمية ســـنة ١٣٠٨هـــ .

٢- النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة تأليف الأستاذ الفاضـــل الشيخ محمد محمد هلالى خادم علم القرآن الشريف بأبيار ، الطبعـــة الأولى سنة ١٣٣٣هـــ ــ ١٩١٥م مطبعة الممتاز بشارع البورصـــةـــ طنطا . (يقع فى ١٨٠ صفحة).

٣- مجموع المتون العشرة للشيخ محمد هلالى الأبيارى وهى :ـ

(أ) (خلاصة الفوائد) فيما أتى للسبعة الأماجد أبياتها ٧٩٣ وتاريخ نظمها ١٣٢٩هـ .

(ب)(تنقيح نظم الدرة) فى أحرف الثلاثة التى تتم بها أوجه العشرة نظمها من كتاب (تحبير التيسير) لابن الجزرى أبياتها ٢٤٧ وتاريخ نظمها ١٣٣١هـ .

(ج)(متن الفوائد المحررة) فى قراءات الأئمة العشرة أبياته ٨٩٩ نظمه سنة ١٣٢٨ هـ ، ونسخة أخرى ـ بتصحيح وضبط الشيخ/ عبد الفتاح القاضى طبع شركة الشمرلي بالقاهرة (د . ت) وقررت إدارة مشيخة معهد القراءات بدمنهور تدريس هذا الكتاب بالقسم الإعدادي منه . (تقع فى ٦٣ صفحة من القطع الصغير).

(د) (منحة مولى البر) فيما زاده كتاب (النشر) عن (الدرة) و(الحرز) وأبياتها ١٤٣ ونظمها سنة ١٣٣١هـ .

(ه) (متن الضوابط) أو الطوالع البدرية فى ضبط كل آية عسيرة، أبياته ١٢١ نظمه سنة ١٣٠٧هـ .

(و) (متن المختصر) ، ويسمى (ربح المريد) ، و(مختصر الكنز)أبياته ٧٨ ونظمه ١٣٠٦هـ .

(ز) متن تحفه القراء ، أبياته ١٣٤ ونظمه سنة ١٣٠٥هـ([1]).

([1])وقد وفقنى الله لتحقيقه وشرحه ، وتراه مطبوعا بين يديك .

(ح)متن هداية الإخوان ، أبياته ونظمه ١٣٠٨هـ .

(ط)متن خلاصة الأحكام فى الراء ثم اللام أبياته ٢٠ نظمه سنة ١٣٢٧هـ

(ي)متن الأصبهانى ، أبياته ٢٥ ونظمه ١٣٣٠هـ .

أهم المراجع

١- القرآن الكريم تنزيل من رب العامين بالرسم العثمانى عدة طبعات متداولة بجمهورية مصر العربية .

٢- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبناء الدمياطى (محمد بن حمد ت ١١١٧ هـ) تصحيح / على محمد الضباع - ط / مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة ، د. ت .

٣- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ٩١١هـ) ط / ٤ ط / مصطفى الحلبى سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٧٨م بالقاهرة جزآن) .

٤- إدغام القراء لأبى سعيد السيرافى (ت ٣٦٨هـ) تح / محمد عبد الكريم الردينى ط / ١ ط / الأمانة سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م .

٥- إرشاد الحيران - فى رسم أى القرآن لشيخ / محمد بن على بن خلف الحسينى (مع كتاب الرحيق المختوم) .
إرشاد المريد إلى المقصود القصيد = شرح الشاطبية .

٦- الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع فى القرآن الكريم د/عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم - ط / ١ سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م ط/ الأمانة بالقاهرة .

٧- أساس البلاغة للزمخشرى (محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) ط / ٣ ، ط / دار الكتب المصرية ١٩٨٥م .

٨- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى (أبو البقاء عبد الله بن الحسين ٥٣٨-٦١٦هـ) ط / ١ سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م دار الكتب العلمية بيروت لبنان (جزآن) .

٩- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى (محمد بن يوسف ٦٥٤- ٧٥٤هـ) ط / ٢ ، ط / دار الفكر سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

١٠- البرهان فى تجويد القرآن و (رسالة فى فضائل القرآن) تأليف الشيخ / محمد الصادق قمحاوى – ط / دار الاتحاد الأخوى سنة ١٩٨٩م نشر المكتبة التوفيقية بالقاهرة . ونسخة أخرى دون تاريخ .

١١- البرهان فى علوم القرآن للزركشى (محمد بن عبد الله ت ٧٩٤هـ) تح / محمد أبى الفضل إبراهيم – ط ٣ – ط/ دار الفكر سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م بالقاهرة (أربعة أجزاء) .

١٢- بغية الوعاة للسيوطى تح / محمد أبو الفضل إبراهيم – ط /١ – ط/ عيسى الحلبى سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م .

١٣- التجويد والأصوات أ.د/ إبراهيم محمد نجا الأبيارى – ط / السعادة سنة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .

١٤- تحبير التيسير لابن الجزرى – ط / ١ سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م نشر دار الوعى بحلب (سوريا) .

١٥- تحفة الأطفال للشيخ سليمان الحمزورى .
تحفة النظار = رحلة ابن بطوطة (ظ / مهذب رحلة ..)

١٦- التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) تح / د / على حسين البواب - ط / الرياض - ط / ١ سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

١٧- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى .

١٨- الجمهرة لابن دريد - ط/١ - ط / حيدر آباد سنة ١٣٤٤هـ .

١٩- جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم للشيخ محمد المرعشى (ساجلقى زاده ت١١٥٠هـ) تح / د / أبو السعود أحمد الفخرانى - ط/ ١ سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .

٢٠- حاشية الخضرى (الشيخ / محمد الخضرى) على شرح ابن عقيل - ط / عيسى الحلبى بالقاهرة ، د .ت .

٢١- حرز الأمانى ...(منظومة) للشاطبى (القاسم بن خلف ت ٥٩٠هـ بالقاهرة) ظ / شرح الشاطبية .

٢٢- الخصائص لابن جنى (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ) تح / أ.د/ محمد على النجار - ط / دار الهدى للطباعة - بيروت - لبنان (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٢م) .

٢٣- دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم - ط / سنة ١٤٠٧هـ .

الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة لشيخ الإسلام زكريا = شرح الجزرية.

٢٤- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية لغانم قدورى الحمد مدرس فى كلية الشريعة بجامعة بغداد – ط / الأولى سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م ط / اللجنة الوطنية ببغداد .

٢٥- رسالة فى فضائل القرآن تأليف محمد الصادق قمحاوى (ظ/البرهان) .

٢٦- الرعاية لتجويد وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن أبى طالب القيسى (٣٥٥- ٤٣٧هـ) اعتنى به أ/ جمال محمد شرف و أ/ عبد الله علوان – ط / دار الصحابة للتراث بطنطا سنة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م .

٢٧- سر صناعة الإعراب لابن جنى تح د/ حسين هنداوى – ط / ١ دار القلم بدمشق سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م والجزء الأول ط / الحلبى تح/ نخبة من العاملين بدار الكتب المصرية .

٢٨- شذا العرف فى فن الصرف للشيخ / أحمد الحملاوى ط / مصطفى الحلبى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م بالقاهرة .

٢٩- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (بحاشية الصبان) ط/ عيسى الحلبى د.ت (أربعة أجزاء) .

٣٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ط / المعاهد الأزهرية .

٣١- شرح الجزرية المسمى : الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة ، للشيخ زكريا الأنصارى (ت ٩٣٦هـ) طبع بعناية / محمد أحمد حبيب ، نشر مكتبة الآداب بالقاهرة ط/ ١ سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ونسخة أخرى ط / الأزهر سنة ١٤٠٩هـ .

٣٢- شرح السمنودى على متن الدرة (فى القراءات الثلاث المتممة للعشرة للسمنودى (محمد بن حسن ت ١١٩٩هـ) ألفه سنة ١١٣٢هـ تصحيح على محمد الضباع ط/ مكتبة صبيح بالقاهرة د . ت .

٣٣- شرح الشاطبية المسمى (إرشاد المريد إلى المقصود القصيد) للشيخ على محمد الضباع ط / محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨١هـ = ١٩٩٠م .

٣٤- شرح المفصل لابن يعيش ط / عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبى بالقاهرة د . ت .

٣٥- صبح الأعشى فى صناع الإنشاء للقلقشندى ج٣ .

٣٦- طيبة النشر فى القراءات العشر تأليف إمام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن على المعروف بابن الجزرى ٧٥١- ٨٣٣هـ بمراجعة وتحقيق الشيخ / على محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية ط / الأولى ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م ط / مصطفى الحلبى بمصر .

٣٧- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربى) د / محمود السعران .

٣٨- الغنة بين القديم والحديث د/ ابو السعود أحمد الفخرانى ط / الأمانة سنة ١٩٩١م .

٣٩- غاية المريد فى علم التجويد تأليف : عطية قابل نصر ، عميد معهد القراءات بالقاهرة (سابقاً) ط / ٤ سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م بالقاهرة والرياض وجدة .

٤٠- فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن لابن الجوزى (عبد الرحمن بن على ٥٠٨هـ) تح / محمد إبراهيم سليم ط / مكتبة ابن سينا ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م بالقاهرة .

٤١- القراءات أحكامها ومصدرها د/ شعبان محمد إسماعيل ، دار السلام للطباعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤٢- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضى ط / الحلبى . د . ت .

٤٣- قواعد التجويد للشيخ / عبد العزيز القارئ ط / ٥ سنة ١٤٠٤هـ نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومطبعة المدنى بمصر .

٤٤- الكتاب لسيبويه (أبى بشر عمرو ت ١٨٠هـ) ط / بولاق سنة ١٣١٦هـ ونسخة أخرى تح / هارون سنة ١٩٧٥م ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤٥- الكشاف للزمخشرى ط/ دار الفكر بيروت لبنان د . ت .

٤٦- كفاية المريد فى علم التجويد تأليف / محمود حافظ برانق ط / وزارة الأوقاف بمصر سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٤٧- لطائف البيان (شرح مورد الظمآن) فى رسم آى القرآن للشيخ أحمد أبو زيتحار ط / صبيح د.ت.

٤٨- اللطائف المُحْسَنَّة فى مباحث الغنة للشيخ / إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقى ١٢٢٦- ١٣٠٠هـ تح د / أبو السعود أحمد الفخرانى ط / الأمانة ١٩٩١م (مع كتاب الغنة بين القديم والحديث) .

٤٩- اللهجات العربية فى القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى .

٥٠- اللهجات العربية فى معانى القرآن تأليف د/ صبحى عبد الحميد عبد الكريم .

متن الجزرية لابن الجزرى (ظ / شرح الجزرية للشيخ زكريا) .

٥١- محاضرات فى الأصوات اللغوية د/ إبراهيم الصعيدى ط/١٤١٧هـ.

٥٢- المحتوى المفيد فى علم التجويد د/ إبراهيم الصعيدى ط/ ١٩٩٤ م لطلبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق – كفر الشيخ.

٥٣- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى تصحيح / جاد المولى وزميليه ط / عيسى الحلبى د . ت (جزآن) .

٥٤- مصباح المريد (شرح رسالة فتح المجيد) فى قراءة حمزة ، للسيد عبد الغفار الزيات ط / ٤ سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

٥٥- المصباح المنير للفيومى تح د/ عبد العظيم الشناوى ط/ دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧م .

٥٦- المصحف المرتّل (الجمع الصوتى الأول للقرآن الكريم) د / لبيب السعيد ، ط /٢ دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٨م .

٥٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى مطابع الشعب سنة ١٣٧٣هـ ونسخة أخرى ط / بيروت .

٥٨- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ج١١ .

٥٩- معانى القرآن للفراء (يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ) ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب (٣ أجزاء) .

٦٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (بحاشية الأمير) ط / عيسى الحلبى بالقاهرة د . ت (جزآن) .

٦١- المقتضب للمبرد ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

٦٢- المقنع فى رسم مصاحف أهل الأمصار (مع كتاب النقط) تأليف الإمام أبى عمرو الدانى (عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ) تح / محمد الصادق قمحاوى نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨م .

٦٣- موسوعة أعلام مصر فى القرن العشرين ، رئيس التحرير / مصطفى نجيب ، موسوعة وكالة أنباء الشرق الأوسط ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، ط / ١ ، ١٩٩٦م .

٦٤- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية د / فاطمة محجوب ط / دار الغد العربى من حرف(الألف) حتى منتصف (الشين) .

٦٥- مهذَّب رحلة ابن بطوطة (محمد بن عبد الله محمد بن إبراهيم ١٣٠٤ - ١٣٧٧هـ) المسماة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) تهذيب وضبط أحمد العوامرى بك ، ومحمد أحمد جاد المولى بك ، ط بولاق بالقاهرة ١٩٣٤م .

٦٦- نشاة النحو للشيخ محمد الطنطاوى ، ط/٢ السعادة بمصر ، د . ت.

٦٧- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ط / دار الفكر بالقاهرة د . ت (جزآن) .

٦٨- نهاية القول المفيد فى علم التجويد للعلامة محمد مكى نصر الجريسى ت ١٣٢٢هـ مراجعة أحمد على حسن نشر مكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٦٩- وثاقة نقل النص القرآنى (من رسول الله ﷺ إلى أمته) أ .د/محمد حسن جبل ، ط / دار الصحابة للتراث سنة ٢٠٠١م التركى لطباعة الأوفست ، طنطا .

٧٠- الوقف عند الصرفيين والقراء د/ جابر محمد البراجة ، ط / الشناوى سنة ١٩٩٣م بطنطا .

فهرس المحتوى (*)

الموضوع	الصفحة
عنوان الكتاب : متن تحفة القراء .	
مؤلف المنظومة : محمد بن هلالى " أفقر الفقراء " .	٦
تقديم المنظومة وافتتاحها بحمد الله عز وجل والصلاة على رسول الله ﷺ " أجل من رتل القرآن مذكرا .	
حكم الأخذ بالتجويد (العملى) أنه فريضة ودليل هذا الحكم .	١٨
وصف المنظومة واسمها ومنهجه فى تأليفها .	١٩
باب مخارج الحرف واختياره مذهب الخليل فى عدّها سبعة عشر مخرجا : الأبيات من ٩ : ٢٠) .	٢١
(رأى سيبويه ومن تابعه فى كونها ستة عشر مخرجا – رأى قطرب والجرمى والفراء ومن تابعهم فى كونها أربعة عشر مخرجا– آراء أخرى .المخرج الأول : الجوف : لحروف المد.	٢٣
المخرج الثانى : أقصى الحلق : للهمز والهاء .	٥٤
المخرج الثالث : وسط الحلق للعين والحاء .	٥٤
المخرج الرابع : أدنى الحلق إلى الضم للغين والخاء .	٥٥
المخرج الخامس : أقصى السان مما يلى الحلق ... للقاف .	٥٥
المخرج السادس:أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف للكاف.	٥٥
المخرج السابع : وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء غير المدية .	٥٦

(*) فهرس تفصيلى بمثابة موجز لمحتوى (تحفة القراء) مع شرحها .

الموضوع	الصفحة
المخرج الثامن : للضاد المعجمة وكونها يسيرة من الجهة اليسرى لجانب اللسان .	٥٦
الناس يتفاضلون فى النطق بالضاد ...	٥٧
العربية لغة الضاد (انفرادها به بين سائر اللغات) .	٥٨
المخرج التاسع : للاّم .	٥٨
المخرج العاشر : للنون .	٥٨
المخرج الحادى عشر : للراء .	٥٨
المخرج الثانى عشر : (للحروف النطعية) للطاء والدال والتاء .	٥٩
المخرج الثالث عشر : (لحروف الصفير الأسلية) الصاد والسين والزاى .	٥٩
المخرج الرابع عشر : (للحروف اللثوية) الظاء والذال والثاء.	٥٩
المخرج الخامس عشر : لفاء : بأطراف الثنايا مع باطن الشفة السفلى .	٥٩
المخرج السادس عشر : (للحروف الشفوية) الباء والميم والواو (غير المدّية)	٦٠
المخرج السابع عشر : للغنة (من الخيشوم) .	٦٠
باب الصفات (الأبيات من ٢١-٢٨) .	٦٢

الموضوع	الصفحة
الصفات التى لها أضداد (الجهر – الرخـــاوه – الانفتـــاح – الاستفال – الإصمات)	٦٢
الحروف المهموسة عشرة : سل هادياً شرفاً .. تب ثم	٦٣
حروف الشدة (ثمانية) : دع كسلاً .. آمن بما جاءنا	٦٤
الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة (لِنْ عمر) .	٦٤
الحروف المطبقة (صن طوعا ضيا ظهرا) .	٦٤
الحروف المستعلية (قظ خص ضغط) .	٦٤
حروف الذلاقة (الزلاقة) : رُمْ بَاب نفعٍ ليس فيه مِرَا .	٦٥
حروف الصفير (الصاد – الزاى – السين)	٦٥
حروف القلقلة فى (قطب جد)	٦٦
حروف اللين (واواً ويا سكنَا والفتح قبلهما) .	٦٦
التفشى : للشين .	٦٦
الانحراف للاَم والرّاء – التكرار للراء .	٦٦
الاستطالة للضاد .	٦٧
باب معرفة التجويد (البيتان ٢٩–٣٠) .	٦٨
باب أمور مهمّة يحتاج القارئ إليها (الأبيات من ٣١ – ٤٧).	٦٩
تمييز الضاد من الظاء بمخرجها واستطالتها ...	٦٩
(ما وقع فى القرآن الكريم من لفظ الظاء ٣٢ كلمةً فى ٨١١ موضعاً ونظمه فى ذلك)	٧٠
الحروف المستقلة كلها مرقّقة عدا الألف والراء واللام ففيهـــا	٧١

الموضوع	الصفحة
تفصيل (تعريف التفخيم – تعريف الترقيق) .	
تحذير الشيخ هلالى من تفخيم الحرف المرقق إذا وقع قبل الحرف المفخّم (كيقض الحق ، وادكرا) .	٧٢
أحكام ترقّيق الّراء وتفخيمها	٧٢
اختلاف القرّاء ف (فِرْقٍ) – وجوب إخفاء الراء حال تكريرها.	٧٣
أحكام اللام من حيث الترقيق والتفخيم	٧٤
اللام فى لفظ الجلالة (الله) تفخّم فى حالتين .	٧٥
١- إن وليت حرفا مفتوحاً . ٢- إن وليت حرفا مضموماً .	٧٥
حكم لفظ الجلالة (الله) فى قراءة السوسى (نرى الله) بإمالة فتح الراء نحو الكسر : فيه حينئذ وجهان : التفخيم والترقيق وسبب ذلك	٧٦
لفظ (اللّهمّ) وتغليظه بعد فتح أو ضمه	٧٦
حروف الاستعلاء كلها مفخّمة ومطبقها تفخيمه أشدّ	٧٧
مراتب التفخيم خمسُ (فتحُ يليه ألف – فتح – فالضم – الإسكان – الكسر) .	٧٧
رأى ابن الطحّان ومن تابعه فى كون التفخيم على ثلاثة أضرب.	٧٨
تحذير الشيخ هلالى من تحريك الحرف الساكن .	٧٩
وجوب مراعاة الشدة والجهر فى الجيم والباء .	٧٩

الموضوع	الصفحة
وجوب تبيين حروف القلقة أكثر حال الوقف عليها .	٨٠
وجوب تخليص انفتاح السين من (فعسى) والذال من (محذورا) ومن (نذر) حَشية الالتباس	٨٠
وجوب مراعاة شدة الكاف والتاء	٨١
وجوب مراعاة الإطباق فى طاء (فرطتم) (بسطت)	٨١
اختلاف القراء فى إدغام (نخلقكم) معتبر	٨١
وجوب إظهار الضاد فى(اضطر) ، (خضتم) ، (يعض الظالم) ، (أنقض ظهرك) والظاء من (وعظت) والحاء منم سبحه) والغين من (لا تزغ قلوبنا) وتخليص هاء (مدتهم) و (ويلههم) و (إليهم) و (ربهم) و (نهرا) ...	٨٢
أحكام النون الساكنة والتنوين (النونية) .	٨٣
(ألبيات من ٤٨ – ٥٤) من ص ٣٥– ٥١ .	٨٣
تعريف التنوين – الفرق بين النون الساكنة والتنوين	٨٣
الحكم الأول : الإظهار الحلقى – تعريف الإظهار لغة واصطلاحا .	٨٣
العلة فى الإظهار من الناحية الصوتية – سبب تسميته حلقيا .	٨٤
أمثلة الإظهار الحلقى بترتيب خروجها من الحلق	٨٤
قراءة أبى جعفر بخفاء النون الساكنة عند الخاء والغين كيف وقعا باستثناء (فَسَيُنْغِضُونَ) و (المُتْخَفَقِة) و (يَكُنْ غَنِياً) وروى عنه عدم الاستثناء وقول ابن الجزرى الاستثناء أشهر	٨٦

الموضوع	الصفحة
وعدمه أقيس) .	
الحكم الثانى : الإدغام ، تعريفه لغة واصطلاحاً .	٨٧
حكم إدغام النون الساكنة أو التنوين مع الراء واللام	٨٨
ورأى الشيخ هلالى فى كونه بلا غنة – واختلاف القراء فى ذلك . الإدغام بغنة فى حروف (يومن) إلا إذا وقعا فى كلمة نحو (دنيا – صنوان) وهما من مواضع الاختبار (الامتحان)	٨٨
(تفصيل القول فى إدغام النون الساكنة والتنوين فى النون والميم وفى الواو والياء واختلاف القُرَّاء فى ذلك) .	٨٩
مواطن الاختلاف (يس والقرآن) ، (ن والقلم) ، (طس) فى القصص وفى أول الشعراء	٨٩
الحكم الثالث : الإقلاب عند (الباء) ميماً بغنّتها	٩١
الحكم الرابع : الإخفاء مع باقى الحروف وهى المرموز لها فى أوائل البيت رقم ٥٤ (صِلْ ذا تُقَازا زهداً قَدْ دامَ فى شرفٍ ...	٩٢
تعريف الإخفاء لغة واصطلاحا معنى الإخفاء .	٩٢
الأمثلة بترتيب حروف الهجاء فى كلمة وفى كلمتين (التاء المثناة –الثاء المثلثة –الجيم = الدال المهملة الذال المعجمة).	٩٣ ٩٤ ٩٥
الزاى – السين المهملة – الشين المعجمة الصاد المهملة .	٩٥–٩٦
الضاد المعجمة – الطاء المهملة – الظاء المعجمة الفاء .	٩٦
القاف – الكاف – وجه إخفاء النون والتنوين عند هذه	٩٧

الموضوع	الصفحة
الأحرف الفرق بين الإخفاء والإدغام .	
مراتب الإخفاء ثلاثة : أعلى – أوسط – أدنى .	٩٨
حكم الميم والنون المشددتين .	٩٩
توالى ثمانى ميمات ثلاث منها مظهرة فى القرآن الكريم (هود/ ٤٨) .	٩٩
أحكام الميم الساكنة (تعريفها) الإدغام فى مثلها .	١٠١
الإخفاء الشفوى : الإخفاء مع غنة قبل الباء	١٠١
اختلاف أهل الأداء فى إخفاء الميم قبل الباء وإظهارها إظهاراً تاماً من غير غنة وهو رأى ابن المنادى وغيره واختبار مكى القيسى وغيره وعليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية.	١٠٢
حكاية أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عل الإظهار .	١٠٢
الوجهان صحيحان مأخوذ بهما والإخفاء أولى .	١٠٢
وجه إخفاء الميم عند الباء الإظهار الشفوى .	١٠٢
تحذير الشيخ هلالى تبعاً لابن الجزرى من إخفاء الميم عند الواو والفاء – حكم لام (ال) ولام الفعل– ضابط لام (ال) .	١٠٣
إظهار لام (ال) مع أربعة عشر حرفاً فى أوائل البيت (٦١).	١٠٤
الأمثلة بترتيب الشيخ هلالى إدغام لام أل مع أربعة عشر حرفا فى أوائل البيت (٦٣) الأمثلة بترتيب الشيخ هلالى	١٠٤
سبب تسمية (الشمسية) و (القمرية) .	١٠٤

الموضوع	الصفحة
إظهار لام الفعل مطلقاً إظهار لام الاسم المتوسطة دائماً .	١٠٤
لام الحرف .	
(هل) و (بل) لامهما ظاهرة ما لم يقع بعـدهما لام أو راء ويستثنى من ذلك (بل ران) بالمطففين [٦] التى يجب السكت فيها لحفص .	١٠٧
لام الأمر وحكمها الإظهار مطلقا .	١٠٧
المثلان والمتقاربان والمتجانسان (تعريف المثلين) .	١٠٨
تعريف المتقاربين ، تعريف المتجانسين ، المتباعدان . الأسلم فى لتعبير عن المتجانس والمتقاربين أن يقال : (بينهما نسب وقرابة) .	١٠٨
الإدغام الصغير ، الإدغام الكبير (للسوسى)	١١٠
إدغام للام الساكنة فى الراء من نحو (قل ربى) بلا خلاف ..	١١١
إدغام المثلين والمتجانسين الذين أولهما ساكن مثل (بلّ لا) و (عدتُّم) .	١١١
المواطن التى فيها خلاف فى الإدغام الصغير بـين القـراء : (ماليه هالك) و (اللائى يئسن) بالطلاق على وجـه إبـدال الهمزة ياء ساكنة	١١١
(اركب معنا) (يلهث ذلك) . ، (يعذب من) بالبقرة	١١٣
وجوب إظهار (فاصفح عنهم)وكذا (قالوا وهم) وكذا (لسانى يفقهوا) .	١١٤

الموضوع	الصفحة
(آمنوا وعملوا) و (الذى يومن) لئلا يزول المدّ بافدغام .	١١٥
أقسام المد تعريف المد لغة واصطلاحا	١١٥
تعريف القصر لغة واصطلاحا	١١٥
مقدار الحركة	١١٦
المد الأصلى ، تعريف المد الأصلى المد الفرعى : تعريفه .	١١٦
سبب تسميته فرعيا حروف المد يجمعها (أتجادلوننى)	١١٦
شرط كونها حرف مد أن تسبقها حركة مجانسة لها .	١١٧
لغة هذيل فى حذف الياء والاجتراء عنها بالكسرة .	١١٨
تخريج قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ ﴾ [هود ١٠٥] وقوله ﴿ كُنَّا نَبْغِ ﴾ [الكهف / ٦٤] وقوله ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ الفجر / ٤] على لهجة هذيل .	١١٨
سبب المد قد يكون لفظيا كالهمزة والسكون وقد يكون معنوياً كالتعظيم والمبالغة فى النفى	١١٨
أحكام المد الثلاثة : واجب جائز ، لازم	١١٩
المد الواجب (المتصل) مذاهب القراء فى مقدار مدّ المتصل .	١١٩
المد الجائز (المنفصل – العارض للسكون – البدل)	١٢٠
مذاهب القراء فى مقدار مدّ المنفصل العارض للسكون :	١٢٠
حكمه، جوازه مده وقصره لجميع القراء من حركتين إلى ست.	١٢١
مدّ البدل ، حكمه المد اللازم مقدار مدّه: ست حركات للجميع .	١٢١

الموضوع	الصفحة
وجه المد للسكون ، أقسام المد اللازم : أربعة :	١٢٣
١- كلمى مخفف مثل (ءآلآن) موضعى يونس ٥١/٩١. .	١٢٣
٢-كلمى مثقل مثل (الحاقّة) .	١٢٣
٣- حرقى مخفف .	١٢٣
٤- حرفى مثقّل .	١٢٣
الحروف التى وقع فيها المد اللازم ثمانية رمزها (لاح علم نفعه كثرا ، قد سُرَّ مَنْ صانه) أو (نقص عسلكم) اختلاف القراء فى مدّ (عين) وجواز الطول (وهو الأفضل) والتوسط والقصر (لعدم وجود حرف المد) .	١٢٥
المد الطبيعى (سوى ما ذكر مما يكون على حرفين) .	١٢٥
وقوع المد الطبيعى فى خمسة أحرف [فى أوائل السور (حى طهر)] رمز لها الشيخ فى قوله : رم طيبا حيا هداه يرى .	١٢٦
(ألف) ليس فيها مدّ .	١٢٧
باب الوقف والابتداء أفراده بالتأليف قديما وحديثا (هامش) .	١٢٩
أقسام الوقف (تام – كاف – حسن) معنى الوقف لغة واصطلاحا .	١٣٠
الوقف التام وحكمه الوقف الكافى وحكمه الوقف الحسن وحكمه.	١٣٠
الوقف القبيح ٨١ ليس فى القرآن وقف متحتَم .	١٣١
الوقف المحرم (الممنوع) يكفر من يتعمده ويعتقده .	١٣٢

الموضوع	الصفحة
يجب إتباع المأثور عن أفواه المشايخ فى الوقف والابتداء .	١٣٢
باب المقطوع والموصول والمختلف فيه(الأبيات ٩٧ – ١١٣).	١٣٣
تعريف المقطوع وأنه يوقف عليه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن تعريف الموصول وأنه لا يوقف على بعضه ، أهمية معرفة والمقطوع والموصول(للوقف وللأسرار الدلالية).	١٣٣
مواضع قطع (أن لا) عشرة	١٣٤
الموضع المختلف فيه بالأنبياء [٨٧] (أن لا إله إلا أنت) .	١٣٤
عن ما : تقطع ف موضع واحد ﴿ عَن مَّا نُهُواْ ﴾ [الأعراف/ ١٦٦] .	١٣٥
حيث ما : تقطع فى موضعين بالبقرة [١٤٤] و [١٥٠] .	١٣٥
عن من : تقطع فى موضعين بالنور [٤٣] و النجم [٢٩] .	١٣٦
أم من : تقطع فى أربعة مواضع بالنساء [١٠٩] والتوبة [١٠٩] وفُصلت [٤٠] والصافات [١١] .	١٣٦
أنَّ ما : تقطع فى موضعين بلا خلاف بالحج [١٢] ولقمان[٣٠].	١٣٦
يوم هم : تقطع فى موضعين بغافر [١٦] والذاريات [١٣] .	١٣٧
مال : تقطع (ما)عن لام الجر (ل) فى أربع مواضع بالكهف [٤٩] والفرقان [٧] والنساء [٧٨] والمعارج [٣٦] أى قبل : هذا، وهؤلاء والذين .	١٣٨
إن ما : تقطع (إن) بكسر الهمزة وسكون النون عن (ما)	١٣٨

الموضوع	الصفحة
فى موضع واحد بالرعد [٤٠] .	
فى ما : تقطع (فى) عن (ما) فى موضع واحد بالشعراء [١٤٦] .	١٣٨
ووقع الخلاف فى عشرة مواضع والعمل فيها على القطع .	١٣٩
كلَ ما : مقطوعة فى ثلاثة مواضع بالمصحف العثمانى المتداول بمصر وهى إبراهيم [٣٤] وبالنساء [٩١] وبالمؤمنون [٤٤] ومجموع المواضع المختلف فيها خمسة : ما ذكر + الأعراف [٣٨] والملك [٨] وأشار الشيخ هلالى إلى موضع إبراهيم بالبيت ١٠٣ والباقية فى البيت ١١٠.	١٤٠
أنْ لم : تقطع (أن) المفتوحة بالهمزة الساكنة النون عن (لم) فى موضعين بالأنعام [١٣١] وبالبلد [٧] .	١٤١
(إنّ ما) : تقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون من (ما) الموصولة فى موضع بلا خلاف بالأنعام [١٣٤] الموضع الأول .	١٤١
وموضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل بالنحل [٩٥] .	١٤١
من ما : تقطع فى موضعين اتفاقاً وهما : بالنساء [٢٥] وبالروم[٢٨] ووقع الخلاف فى موضع (المنافقون[١٠] والراجح القطع ، وتوصل فيما عدا ذلك .	١٤٢
واتفقوا على رسم (كالوهم – وزنوهم) بالوصل بلا خلاف فى المطففين [٣] .	١٤٣

الموضوع	الصفحة
بئس ما : موصولة بالبقرة [٩٠] وبالأعراف [١٥٠] ومختلف فى وصلها وقطعها فى البقرة [١٠٢] والراجح القطع وفى الآية [٩٣] بالبقرة والراجح الوصل ، ونقطع عنها فيما عدا ذلك .	١٤٣
اتفقوا على وصل (حينئذ) و (مهما) و (يومئذ) و (ربما).	١٤٤
اتفقوا على وصل (إلا) بكسر الهمزة ، (لئلاً) و (يكأن) و (يكأنه) و (ممَّن) و (نعِماً) و (أمّا) مفتوحة الهمزة .	١٤٤
و (أينما) توصل بالبقرة [١١٥] والنحل [٧٦] واختلفوا فى ثلاثة مواضع بالنساء [٧٨] والشعراء [٩٢] والأحزاب [٦١] والراجح القطع وهو الأكثر .	١٤٥
كيلا= كَىْ لا : توصل فى أربعة مواضع بآل عمران [١٥٣] والحج [٥] والأحزاب فى الموضع الثانى [٥٠] وبالحديد [٢٣] وقطع عنها فيما عدا ذلك .	١٤٦
اتفقوا على وصل (ها) و (أَلْ) و (يا) بما بعدها .	١٤٧
اتفقوا على وصل (يبنئوم) و (ألَّن) بالكهف [٤٨] والقيامة [٣] وما عداهما بالقطع [٩٦] وصل (إلَّم) يهود [١٤] .	١٤٧
مواطن الخلاف فى وصل وقطع (كلّما – كل ما) فى أربعة مواضع بالنساء [٩١] وبالأعراف [٣٨] وبالمؤمنون [٤٤] وبالملك [٨] نقل الشيخ محمود برانق أن موضع إبراهيم	١٤٨

الموضوع	الصفحة
[٣٤] بالقطع اتفاقاً . (راجع البيتين ١٠٣ و ١١٠ من تحفة القُرَّاء).	
أينما : (فى النساء والأحـــزاب والشـــعراء: راجـــع البيتـــين ١٠٧- ١١٠ من تحفة القُرَّاء) .	١٤٩
فيما – فى ما : مختلف فى وصلها وقطعها فى عشرة مواضع (ظ / البيتين ١٠٢- ١١١) وشرحهما فى .	١٤٩
أن لا : بالأنبياء [٨٧] مختلف فى وصـــلها وقطعهـــا و (ظ / شرح الأبيات ٩٧ – ٩٩) .	١٥٠
لا تحين : اختلفوا فى وصل التاء من (لات) وفصـــلها بـــــ (ص)[٣] .	١٥٠
أنما : بفتح الهمزة وتشديد النون بالأنفال [٤١] مختلف فـــى وصلها وفصلها والعمل على الوصل .	١٥١
إنّما : بكسر الهمزة وتشديد النـــون بالنحـــل [٩٥] بـــالخلاف والعمل على الوصل .	١٥١
مما : بالمنافقون [١٠] مختلف فى فصلها ووصـــلها والعمـــل على القطع ؛ من ما .	١٥١
بئسما : بالخلاف والعمل على الوصل فى (قل بئسما) بالبقرة [٩٣] .	١٥١
أنْ لَن = ألَّن : موضع المزمل [٢٠] مختلف فيـــه والـــراجح الفصل .	١٥٢

الموضوع	الصفحة
باب التاءات (ألأبيات من ١١٤ – ١٢٣) .	١٥٣
تاء (هاء) التأنيث إذا كانت فى فعل ماض رسمت بالتاء المفتوحة باتفاق	١٥٤
الغالب فى تاء التأنيث إذا كانت فى اسم رسمها بالتاء المربوطة.	١٥٥
سبب تسميتها هاء التأنيث : الوقف عليها بالهاء .	١٥٤
ما رسم فى المصحف العثمانى بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء تبعاً للرسم .	١٥٤
القسم الأول : ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد (١٣ كلمة).	١٥٥
القسم الثانى : ما اختلف القراء فى قراءته بالإفراد أو بالجمع (سبع كلمات)	١٥٥
ما تفق القراء على قراءته بالإفراد : ثلاث عشرة كلمة .	١٥٥
١- رحمت : (بالبقرة [١٢٨] والأعراف [٥٦] وهود [٨٣] وأول مريم [٢] والروم[٥٠] والزخرف معا[٣٢] مرتين) فالمجموع سبعة مواضع اختلف القراء فى الوقف عليها بالتاء أو بالهاء فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وكذا يعقوب وافقهم اليزيدى وابن محيصن بالهاء وهى لغة قريش والباقون بالتاء وهى لغة طئ موافقة لصريح الرسم .	١٥٥

الموضوع	الصفحة
ما عدا هذه المواضع يوقف عليه بالهاء كرسمه .	١٥٦
ورد الخلاف ف موضع آل عمران [١٥٦] بما رحمة والمشهور رسمها بالهاء .	١٥٦
٢- نعمت : فى أحد عشر موضعا (بالبقرة [٢٣١] وآل عمران [١٠٣] والمائدة [٤] وإبراهيم [٢٨-٣٤] موضعان وبالنحل [٧٢] -٨٣ - ١١٤] ثلاثة مواضع وبلقمان [١٠] وفاطر [٣] والطور[٢٩]) .	١٥٧
٣- لعنت : فى موضعين بآل عمران [٦١] فى آية المباهلة وبالنور [٧] وما عداهما بالهاء .	
٤- امرأت : المضافة لزوجها فى سبعة مواضع بآل عمران [٣٥] وبيوسف موضعان [٣٠و٥١] وبالقصص [٩] وبالتحريم [١٠] موضعان وثالث بها [١١] وما عداها بالهاء.	١٥٨
٥- جنت : فى موضع واحد بالواقعة [٨٩]وما عداه بالهاء .	١٥٩
٦- بقيت : فى موضع واحد بهود [٨٦] وما عداه بالهاء .	١٥٩
٧- معصيت : بالمجادلة موضعان : [٨ و ٩] .	١٥٩
٨-شجرت : بالدخان [٤٣] وما عداه بالهاء .	١٦٠
٩- كلمت : بالأعراف [١٣٧] وما عداه بالهاء .	١٦٠
الخلاف فى رسم (كلمت) بالأعراف [١٣٧] وترجيح صاحب (التنزيل) فيها الهاء وحكاية صاحب (المقنع) ، وصاحب (لآلئ	١٦١

الموضوع	الصفحة
البيان) الخلاف وأنهما سواء .	
١٠- فطرت : بالروم [٣٠] ولا ثانى له فى القرآن الكريم .	١٦١
١١- سنت : بالأنفال [٣٨] وبفاطر ثلاثة مواضع بالآية [٤٣] وبغافر [٨٥] وما عدا هذه الخمسة فالبهاء .	١٦١
١٢- قُرَّت : فى موضع واحد بالقصص [٩] وما عداه فبالهاء.	١٦٢
١٣- ابنت : فى موضع واحد بالتحريم [١٢] ولا ثانى لها فى القرآن الكريم - ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وهى: اللات - هيهات - مرضات - لات - ذات - يا أبت (البيت ١٢٠) .	١٦٣
اللات : (بالنجم [١٩] هيهات (مرتان) بالمؤمنون [٣٩] .	١٦٣
مرضات : فى أربع مواضع منها اثنان بالبقرة [٢٠٧ و٢٦٥] وبالنساء [١١٤] وبالتحريم [١] .	١٦٤
لات : فى ص [٣] ذات : حيث وقعت يأبت : فى ثمانية مواضع منها اثنان بيوسف [٤ - ١٠٠] وأربعة بمريم [٤٢ و٤٣ و ٤٤ و ٤٥] وبالقصص [٢٦] وبالصافات [١٠٢] .	١٦٤
وحكى صاحب الإتحاف الخلاف فى الكلمات المذكورة الستة وهى يا أبت وهيهات إلخ .	١٦٥
ما اختلف فى قراءته (بالجمع والإفراد) بين القراء: وهو سبع كلمات وقعت فى اثنى عشر موضعا	١٦٦

الموضوع	الصفحة
بينت[فاطر/ ٤٠]وثمرت بفصلت[٤٧] .	
جواز الوقف بالهاء لحفص فى (كلمت) بغافر والثانية بيونس [٩٦] لكن الوقف بالتاء أولى إلحاقاً بغيرها من المواضع المختلف فيها إفراداً وجمعاً .	١٦٨
آيت : فى موضعين بيوسف [٧] وبالعنكبوت [٥٠] " عليه آيت".	١٦٨
كلمت : اختلف فى فيها أربعة مواضع بالأنعام [١١٥] وبيونس [٣٣و ٩٦] معاً وبغافر [٦] .	١٦٩
جمالت : بالمرسلات [٣٣] ولا ثانى له فى القرآن الكريم .	١٧٠
غيابت : بيوسف [١٠ و ١٥] ولا ثالث لهما ..... الكريم.	١٧٠
الغرفت : موضع سبأ [٣٧] .	١٧١
نظم ابن الجزرى فى باب التاءات المرسومة (مجرورة) مفتوحة .	١٧١
باب همزة الوصل : تعريفها ، تفتح فى الاسم المعرّف [بـ (ال).	١٧٢
ورود همزة الوصل فى سبعة أسماء منكرة سماعية وهى ابن – ابنت – امرؤ – امرأت – اثنان (رفعاً) واثنين (نصبا وجرا) – اثنتان (رفعاً) واثنتين (نصبا وجرا) واسم .	١٧٢
همزة الوصل فى الأفعال .	١٧٤
أمثلة ماضى الخماسى ، أمثلة ماضى السداسى أمر الثلاثى	١٧٤

الموضوع	الصفحة
والخماسى والسداسى .	
حركة همزة الوصل فى الأفعال السابقة : الضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً ، أو إن كان خماسيا أو سداسياً مبنياً للمجهول .	١٧٥٦
كسر همزة الوصل فيما عدا ذلك .	١٧٦
سؤال وجوابه : لِمَ لَمْ تفتح همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً ؟ ج : خشية الالتباس بين الأمر والمضارع .	١٧٦
همزة الوصل فى الحروف : لا تكون إلا فى (ال) وتكون مفتوحة .	١٧٦
كلمة (الاسم) يجوز فيها الابتداء باللام مكسورة أو بهمزة الوصل مفتوحة .	١٧٦
حكم اجتماع همزة الاستفهام وهمزة الوصل : تحذف همزة الوصل فى سبعة مواضع لحفص : بالمنافقون [٦] وبالبقرة [٨٠] وبمريم [٧٨] وبسبأ [٨] وبالصافات [١٥٣] وبص [٦٣ و ٧٥] موضعان ولا يوجد لحفص غيرها فى القرآن الكريم .	١٧٧
حكم وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف : أنها لا تحذف وعلَّة ذلك خشية التباس الاستفهام بالخبر ، بل تبدل ألفاً وتمد مداً شبعاً أو تُسَهَّلُ من غير مدّ والوجهان	١٧٧

الموضوع	الصفحة
صحيحان مأخوذ بهما فى ثلاث كلمات (ءآلــذكرين ، ءآلآن ، ءالله) وجاءت فى ستة مواضع ، مجمل القول ، شاهد (همزة الوصل) من متن الجزرية .	
الروم والإشمام : (الوقف بالسكون المحض) .	١٧٩
الرَّوْم : الإتيان بثلث الحركة (بعضها) .	١٧٩
الروم لا يكون فى المفتوح والمنصوب على الأصحّ .	١٨١
بين الرَّوم والاختلاس ، المعتدّ فيهما الأخذ عن الشيخ .	١٨١
الكلمات التى وَرَد فيها الاختلاس كما نَظَمها الطيبى (أحمد ت ٩٧٩هـ) .	١٨٢
لم يقع الروم فى وسط الكلمة إلا فى (تامنّا) بيوسف [١١] .	١٨٢
الوقف بالإشمام لا يكون إلا فى المضموم والمرفوع .	١٨٢
فائدة الروم والإشمام : بيان الحركة الأصلية .	١٨٣
شاهد الروم والإشمام من متن الجزرية .	١٨٣
تنبيه : الإشمام يطلق على أربعة أنواع : عنــد الوقــف لكــل القراء ، إخفاء الحركة بين الحركة والساكن (تأمنّا) ، خلــط حرف بحرف نحو (الصراط) .	١٨٤
خلط حركة بحركة أخرى نحو(قِيل) إشمام (قُيِل) و (غُيِض) قراءة الكسائى ورواية هشام عن ابن عامر وروايــة رويــس عن يعقوب ، كيفية هذا الإشمام .	١٨٥
الإشمام لهجة عامة أسد وقيس عقيل ، وإخلاص الكسر لهجة	١٨٦

الموضوع	الصفحة
قريش وكنانة وهو قراءة جمهور القراء عدا الكسائى وهشام ورويس .	
إخلاص الضم لهجة هذيل ولم يقرأ بها أحد .	١٨٦
ما لا يجوز فيه الروم أو الإشمام أصلا وإنما يوقف عليه بالسكون :-	١٨٦
١- حركة هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء .	١٨٦
٢- حركة ميم الجمع بالضم والصلة عند من قرأ بها كذلك ، وردّ العلامة ابن الجزرى فى النشر على إجازة مكى بن ابى طالب (ت ٤٣٧هـ) الروم والإشمام قياساً على هاء الضمير .	١٨٧
شاهد الروم والإشمام من الشاطبية (حرز الأمانى) .	١٨٧
ما كان متحركاً فى الوصل بحركة عارضة للنقل أو لالتقاء الساكنين .	١٨٧
الوقف عل هاء الضمير : اختلاف القراء وأهل الأداء فى جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً ، والمنع فيها مطلقاً .	١٨٨
أعدل المذاهب (المختار) : منع الروم فيها إن كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة .	١٨٩
وجه الروم والإشمام فى هاء الضمير : الإجراء على القاعدة .	١٨٩
وجه منع الروم والإشمام فى هاء الضمير : طلب الخفة	١٨٩
لابدّ من حذف الصلة مع الروم كما تحذف مع السكون .	١٩٠

الموضوع	الصفحة
مجمل القول .	١٩٠
اكتمال ووصف (تحفة القراء) بأنها عذبة الألفاظ واضحة .	١٩١
عدد أبيات (تحفة القراء) ١٣٤ بحساب الجُمَّل (سعد) .	١٩١
تاريخ نظم تحفة القراء سنة ١٣٠٥هـ بحساب قول مبين إلخ.	١٩١
دعاء الشيخ هلالى لنفسه بالمغفرة ولطلابها بكشف الضرر عنهم دعاء الشيخ هلالى بالصلاة على الهادى وعترته ومن بأحكام تجويد القرآن قرا ، تاريخ الفراغ من التحقيق والشرح.	١٩٢
نتائج البحث .	١٩٣
أهم المصادر .	١٩٥
أهم المراجع .	١٩٨
فهرس المحتوى .	٢٠٧

فهرس محتوى الدراسة

الموضوع	الصفحة
تقديـــــم	٦
الشـــيخ محمـــد محمـــد هلالـــى الأبيـــارى (١٢٤٥ ــ ١٣٤٢هـــ)= (١٨٢٩ ــ ١٩٢٤م)	٧
اســـمه ولقبـــه ونســـبته	٧
مولـــده	٧
موطنه (قرية أبيار)	٨
أشهر علماء أبيار ــ قديما	١٠
أشهر علماء أبيار ــ حديثا	٩
أساتذتـــــه	١١
تلامذتـــــه	١٢
صفاته وحياته	١٣
مذهـــبه الفقهى	١٣
معاصـــروه	١٣
(متن تحفة القراء) ص ١٠ مكانته بـــين كتـــب التجويـــد ص ١٣ بين الشـــــــيخ محمد مكى الجريسى والشـــيخ محمد هلالى ص ١٤ ، ١٥.....	١٥
وفاتـــه	٢١
مخارج الأصوات العربية وصفاتها بين القدامى والمحدين.	٢١